السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

عصر المأمون

للدكتور أحمد فريد رفاعي

يقع في مجلدين كبيرين في نحو سبعمائة صفحة

أنجزت المطبعة الاميرية بدار الكتب المصرية في طبع كتاب عصر المأمون لمؤلفه الدكتور احمد فريد رفاعي المفتش بوزارة الداخلية وهو كتاب يبحث عن تاريخ أزهى العصور الاسلامية بالطريقة التحليلية الحديثة ، وفيه دراسات وبحوث مستفيضة عن كافة الشخصيات البارزة في ذلك العصر أمثال احمد بن يوسف والجاحظ ويحيى بن أكثم واسحاق بن ابراهيم وغيرهم . ويشمل المجلد الأول ثلاثة كتب تعرضت لدرس العناصر التاريخية الأساسية في عصر بني أمية والعباسيين وعصر الامين والمأمون . ويحتوي المجلد الثاني على ملحقات ثلاثة لتبيان الحياة الأدبية والعلمية لتلك العصور ونشر فيه رسائل خطية نادرة لم يسبق نشرها .

ويطلب من مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة التجارية بشارع محمد علي بمصر

في الأدب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين أستاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير ، وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه وإضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرين قرشا ماعدا اجرة البريد

أقرأت هذه الكتب المصرية ؟

اذاً فاطلبها من كل المكاتب الشهيرة أو محطات سكة الحديد أو بالبريد من

المطبعة العصرية بمصر — « صندوق البريد رقم ١٩٥٤ »

بخلاف ٤ قروش أجرة البريد لكتاب واحد أو أكثر الى مصر أو السودان

١٥ في أوقات الفراغ للدكتور هيكل بك	٥٠ القاموس العصري انكليزي
١٠ عشرة أيام في السودان « « «	٧٠ « « عربي انكليزي
٨ التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك	٥٠ « المدرسي « «
١٢ مراجعات في الأدب والفنون للاستاذ العقاد	٣٠ قاموس الجيب « «
٢٠ روح الاشتراكية (لغوستاف لوبون)	٢٠ « « عربي انكليزي
١٠ الآراء والمعتقدات « «	١٥ « « انكليزي عربي
١٠ الحضارة المصرية « «	١٠ القصص المصرية (٨٠ قصة)
٢٠ ماقي السبيل في مذهب النشوء والارتقاء	٥ مركز المرأة في شريعة موسى
١٠ اليوم والغد « سلامه موسى »	١٠ رسائل غرام (سليم عبد الاحد)
١٠ مختارات سلامه موسى	١٠ الغربال (لميخائيل نعيمة)
١٠ نظرية التطور وأصل الانسان « «	١٠ مسارح الاذهان (٣٥ قصة)
٢٠ أناتول فرانس في مباذله (شكيب ارسلان)	١٥ رواية فتاة البريد أو استان...
١٥ الزنبقة الحمراء (أناتول فرانس)	٨ « الانتقام الهائب (أسعد خليل)
١٠ تاييس « «	١٥ « أصول الاستبداد (خليل ...)
١٥ الحب والزواج (نقولا حداد)	٢٠ « باردليان (٣ أجزاء ...)
١٥ أسرار الحياة الزوجية « «	٢٠ « فوستا «
٥٥ علم الاجتماع (جرمان) « «	١٦ « كابيتان «
١٥ الدنيا في أميركا (للاستاذ أمير بقطر)	١٦ « الساحر العظيم «
١٠ المرأة الحديثة وكيف نسوسها (عبد الله حسين)	١٥ « فلمبرج «
١٠ حصاد الهشيم (للاستاذ ابرهيم المازني)	١٠ « فارس الملك «
٢٠ المرأة وفلسفة التناسليات (دكتور فخري)	٥ « مروضة الاسود «
٣٠ الامراض التناسلية وعلاجها « «	٥ « روكامبول ، ١٧ جزء «
١٠ مكايد الحب في قصور الملوك (اسعد خليل داغر)	٥ « النفس الحائرة (لحبيش)

أهم موضوعات

هذا العدد

(١) النثر العربي والشعر العربي ؛ هل يؤديان حاجات النفس أداء صالحا . للدكتور هيكل بك

(٢) تقرير عن المؤتمر الاقتصادي الدولي مقدم من حضرة صاحب السعادة صادق باشا حنين

(٣) الجيش العراقي والمنشآت العسكرية في العراق : « حديث لسعادة نوري باشا السعيد مع الاستاذ محمد عبدالله عنان »

(٤) مطامع المانيا في افريقيا ونزوعها الى ... لمحمد افندي يونس الحسيني

(٥) كيف انتقلت الحياة من البحر الى البر « الحياة ومنشؤها » لحضرة م . ف الغزاوي بكلية العلوم

(٦) « فن التصوير » للاستاذ عبد الحميد المدرس

(٧) الشعب التائه لعزيز افندي طلحه

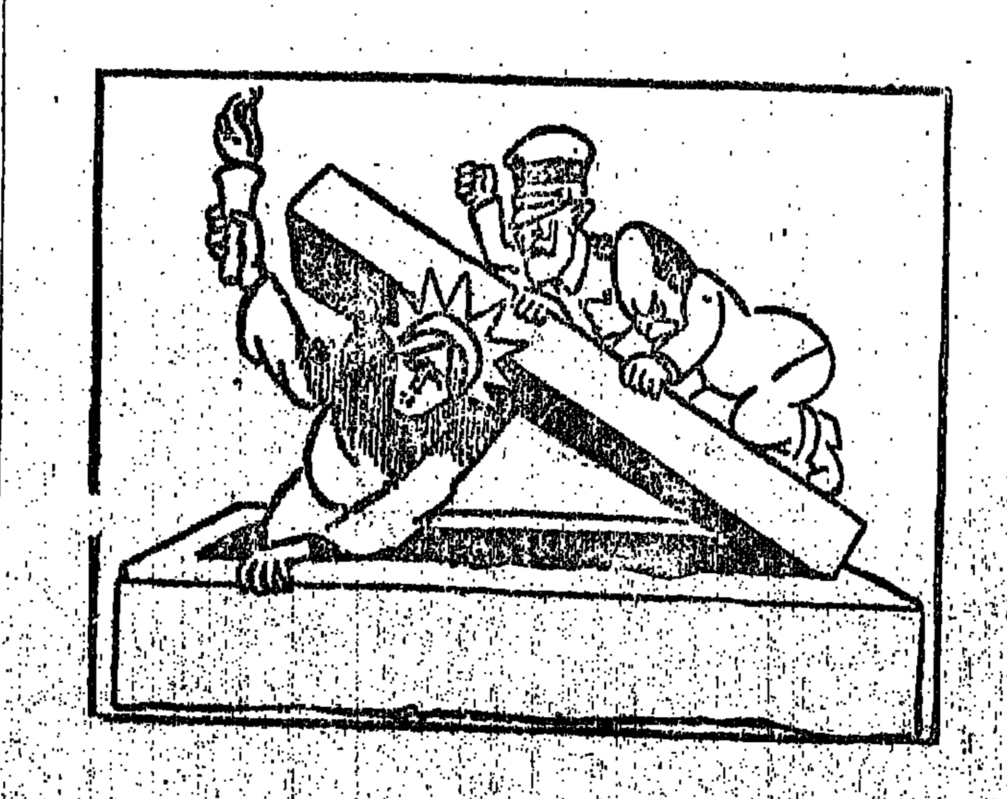
(٨) المرأة المصرية من خير نساء العالم لمحمد حسني عبد الحميد

(٩) هاهي صحيفتها فلنمهد لها السبيل لشكري غالي المراغي

(١٠) « ولنجتون » أبطال الامبراطورية ... للاستاذ محمود فريد

(١١) الشعر يتنحر للشاعر الكبير جميل صدقي ...

في السياسة العالمية



قبر الحرية

موسوليني لملك ايطاليا : اضغط عليها بقوتك والا تفلت

« عن اللطيفة الباريسية »

أهم موضوعات

هذا العدد

(١٢) البولشفيه والبلقان : ماهي حقيقة العلاقات بين أنقرة وموسكو

(١٣) « نحن والفنون الجميلة » لحافظ افندي محمود

(١٤) مكتب الرعاية الاجتماعية للاطفال المهجورين

(١٥) قصة الاسبوع

(١٦) انباء لبنان لمراسلنا الخاص في بيروت

(١٧) حوادث فلسطين لمراسلنا الخاص في القدس

(١٨) « الزواج التجريبي » زوبعة اجتماعية خطيرة في أمريكا

(١٩) « المرأة والفن » لجان فلتير بقلم صلاح الدين افندي نهامي

(٢٠) « ثورة الوجدان » للدكتور زكي مبارك

(٢١) اسبوعية الشطرنج

(٢٢) الرياضة الاسبوعية

(٢٣) خلية النحل

(٢٤) اليهود والفلاحة

(٢٥) صورنا الهزلية ولم تضحك منها

(٢٦) ديون أمريكا وخطرها على العلاقات السياسية

(٢٧) « الجبرتي » للدكتور محمد ابراهيم رضوان

(٢٨) صور مختلفة

السنة الثانية — العدد ٧٢

السبت ٢٣ يوليه سنة ١٩٢٧

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

الإدارة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

في السياسة الدولية

مطامع ألمانيا في أفريقيا
ونزوعها الى فكرة الاستعمار

عن مجلة الشؤون الاجنبية الامريكية

قبل انخراط ألمانيا في عصبة الامم بث دعاتها دعاية منظمة لاسترجاع مستعمراتها الافريقية المغتصبة . وعرضوا على العصبة ان تمنح دولتهم حق الانتداب على بعض المقاطعات الافريقية . ففي مدة وجيزة كان هذا الامر مدار حديث جميع الالمان . بيد ان الاندية الاستعمارية المختلفة المبادىء قد بحثت هذا الموضوع من كل وجوهه بحذق وعناية وكان « الكولونيج » أو « اتحاد الجمعيات الاستعمارية » على رأس هذه الاندية .

وهذا المجمع يشمل أكثر من ثلاثين جمعية يتيف أعضاؤها على أربعمائة ألف عضو . أما رئيس المعهد الاساسي لهذه الجمعيات فهو الدكتور زايق رئيس « الكولونيج » والحاكم السابق لمقاطعة أفريقيا الجنوبية الغربية الالمانية .

ومع أن في كثير من أنحاء البلاد أناسا يسمون ضد هذه الجمعيات فلا جدال في أن الفضل في ابراز ألمانيا الى حيز الاستعمار في العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر راجع الى أمثال هذه الجمعيات التي تسعى لها بما بذلته من الجهود في نشر الدعوة في المدن الكبرى وخصوصا في مراكز « هنسياتك » القديمة بان تجبر الحكومة على التوسع الاستعماري . أما الآن فالظواهر تدل على ان هنالك حركة استعمارية أخرى تنتشر في البلاد بسرعة فائقة . ومع ان الحالة الراهنة تختلف عن سابقتها وموقف العالم الحالي في أشد ما يكون من الحرج فلا مشاحة بان فكرة الاستعمار — ولا فرق في أن تكون حقيقية أو خيالية — قد تأصلت في نفوس الشعب الالماني فأصبحت في حالة لم يعهدها أحد فيها قبيل الحرب الكبرى . ويرجع ذلك الى ما يدعونه اغتصاب المستعمرات الذي كثيرا ما طالما أقلام الكتاب من دعاة الاستعمار الالماني . وهذا الاغتصاب كان النتيجة لسوء ادارة من نيطت بهم المحافظة على سلامة الوطنيين . وقد ذكرت الوصاية المعطاة لهؤلاء الافاديين في صك التحالف المؤرخ في ١٦ حزيران سنة ١٩١٩ والمخول للحلفاء احتلال المستعمرات الالمانية . والتأثير الذي أحدثه هذا الاغتصاب الظاهر بأجلى مظاهره في البلاد الالمانية . ولهذا فليس من الحكمة أن ننسى البغض الذي تأصل في قلوب الالمان واستكن في أفئدتهم لغتصبي مستعمراتهم الافريقية كما انه ليس من الفطنة أن لا نعير هذه أيضا أهمية كبرى . ... ولكن هذا لا يعني ...

أن انذار جريدة جرمانيا — آلة الحزب المعتدل من أنه يجب أن لا ينظر الى تحالف الجمعيات الاستعمارية كهيئة جديدة لعصبة البحارة . « الدولة ضمن الدولة » التي استطاعتها أن ترغم الحكومة على اجابة سؤلها الما من النفوذ والسطوة — هو انذار حقيق ممكن وقوعه في المستقبل وسوف يأتي يوم تحصل فيه ألمانيا على حق المطالبة باحدى المقاطعات الافريقية مسوقة بتيار شعور كل من يحيي الراية الالمانية . غير أنها لا تزال الآن على اعتقادها الحيادي ولا يسع أحدا الا أن يظن أن الحركة الاستعمارية الالمانية لم تقم الا لغاية . نعم ان أساسها كان قد وضعه القائمون بوضع أساس الاستعمار فيما وراء البحار الذين منهم الحكام ووزراء المستعمرات السابقون والتجار ورجال الجاليات ومن يهمهم استيراد المواد الخامية التي بها مدار آلات الالمان . وعضد هؤلاء سكان المدن القديمة الذين كانوا سابقا من محبذي فكرة الاستعمار . زد على هذا أن نواب الحكومة الالمانية في الرايخستاغ كونوا جمعية استعمارية في البرلمان نفسه برياسة الدكتور هنريخ شني الحاكم السابق لافريقيا الشرقية . وهي تضم وزيرين من وزراء المستعمرات السابقين وهما الدكتوران بل ودرنبرج وكثيرا من رجال الاستعمار . وهؤلاء يحثون دائما الحكومة على ان تطالب بحقوقها الاستعمارية . وبما ان لاوزارة هنالك فان المسائل المختصة بشأن المستعمرات السابقة تتعلق باحدى دوائر وزارة الخارجية التي تصدر النشرة الاستعمارية الوحيدة المختصة في الاستعمار ومسائله . ولا فرق في ان تكون هذه المسائل جغرافية أو علمية متعلقة بسلائل البشر . وغرض هذه النشرة بث أفكار الدعاة المستعمرين . أما أساس هذه النشرة فهو متين غير ان الاحوال لا تدع هذه النشرة تدلي بكل آرائها ولذلك فهي تغفل بعض أمور لا مندوحة من الاغضاء عنها .

بدأت هذه الحركة الجديدة الاستعمارية في ألمانيا منذ سنة ١٩٢٠ حيث حملت المعاهد الاستعمارية والصحف حملة شعواء على الذين وسموا طرق الاستعمار الالماني بوصمة العار . واحتج الدكتور بل رسميا ثم تبعه احتجاج وزير المستعمرات في المؤتمر الوطني في ١١ اكتوبر سنة ١٩١٩ . وكان هذا الاحتجاج ضد مزاعم الحلفاء الظالمين الذي اعتمدوا به المستعمرات الالمانية وهو عدم أهلية الالمان للاستعمار . قال الوزير المشار اليه انه لم يبحث في هذا الامر المؤدي من دون انقياد الى العواطف

(البقية على الصفحة الثالثة)

البولشفية والبلقان
ماهي حقيقة الصلات بين أنقرة وموسكو

الاتراك يشكرون تعاليم البلاشفة

نشرت جريدة « التيمس » الانجليزية مقالة كشفت بها الغطاء عن أعمال البلاشفة في الشرق الادنى والبلقان وأشارت الى الدعوة التي يقومون بها في تركيا وبلاد اليونان وتطرقت من ذلك الى ذكر المثل الانجليزي الذي يقول : ان الذي يتمشى مع الشيطان يجب أن يأكل بملعقة الشيطان . أي أن الذي يصاحب امرأ يضطر الى التخلق بأخلاقه ولا يخفى أن تركيا واليونان هما الدولتان الوحيدتان اللتان تخشى عليهما من دعوة البلاشفة بسبب ما لهؤلاء هناك من المقام وما تربطهم بهما من الصلات ولكن الاتراك — مع ما بينهم وبين الروس في الوقت الحاضر من أسباب المودة والصفاء — يكرهون التعاليم البولشفية ويستنكرونها ويصرحون علنا بأن المعاهدة التي بينهم وبين حكومة موسكو انما هي سياسية بحتة وليس فيها ذكر لبث الدعوة البولشفية على الاطلاق .

وقد جرى لمحرر جريدة « جمهوريت » التي تصدر في الاستانة حديث مهم مع توفيق رشدي بك وزير خارجية حكومة أنقرة . والجريدة المذكورة كما لا يخفى شبه رسمية . وقد جاء فيها عن لسان الوزير ما يأتي : —

« ان تركيا — مع ما بينها وبين روسيا من معاهدة سرية — ترغب في أن تكون علاقاتها مع دول الغرب على أحسن ما يرام . وبعبارة أخرى أن حكومة أنقرة تجاهر علنا بأن المساعدة التي تربطها بروسيا هي سياسية بحتة وهي لا تريد بوجه من الوجوه قبول التعاليم الشيوعية التي تنشرها حكومة موسكو . ذلك لانه ليس للشيوعية في تركيا مكان على الاطلاق . ولهذا نحن نمنع نشر تعاليمها بين الشعب . وحكومة موسكو تعلم هذا جيدا ولذلك لم تحاول قط نشر دعوتها في بلادنا . نعم أنها تستخدم الاستانة بمنزلة محطة توزع منها تلك التعاليم على جميع جهات العالم . ولكن هذا كل ما استطيعه . ومعظم ما ترسله موسكو من المطبوعات الخاصة بدعوتها ترسل الى يوغوسلافيا والى اليونان » .

هذا هو نص الحديث الذي أفضى به وزير خارجية تركيا الى محرر جريدة « جمهوريت » . وقد نشرت جريدة « مليت » التي تصدر في أنقرة مقالة في هذا الموضوع جاء فيها : ان تركيا مع ما بينها وبين روسيا من معاهدة ومودة وصفاء لا تستطيع بث الدعوة البولشفية في الادها بل لقد عزمت على مقاومتها بكل ما فيها من قوة .

ونشرت جريدة « بروزا » اليونانية التي تصدر في أثينا ...

مايو (عيد العمال في أوروبا) جاء فيها ما يأتي : —

« قررت حكومة أنقرة أن تمنع كل مظاهرة في يوم أول مايو فأصدرت الأوامر اللازمة بهذا الشأن الى جميع السلطات المحلية . ولا يخفى أن الطبقة العاملة في الاستانة تضم أصاغر العمال والطرف المختلفة كحاملة المركبات وعمال السكك الحديدية وعمال السفن الكائن بين حي غلطة وحي بيرا وعمال المراكب والقوارب التي تمخر بين البوسفور وجزيرة الامراء وعمال مصانع الدخان ومطاحن الدقيق الخ . الخ . وليس لهؤلاء العمال نقابة ولا مراكز رئيسة في أنقرة أو الاستانة ولكن لهم مجلس يضم نوابا من بعض الحرف . ولما طلب هذا المجلس رخصة من مدير بوليس الاستانة بتأليف حركة النقل في عيد أول مايو ليتمكن العمال من الاحتفال بذلك العيد أرسل مدير البوليس تلغرافا الى حكومة أنقرة يطلب تعليمات بهذا الشأن . فجاءه الرد بعدم السماح للعمال بالانقطاع عن أعمالهم . وبناء عليه انقضى يوم أول مايو بكل هدوء ولم ينقطع العمال عما يدل على اشتراكهم في ذلك العيد اذا استثنينا أنهم زينوا بعض من كانهم بالازهار وهي عادة ألفوها من قبل ظهور الشيوعية .

ونشرت جريدة يونانية أخرى لها مراسلها في الاستانة قالت فيه ان حكومة أنقرة وعدت (تحت ضغط حكومة موسكو) أن تعقد اتفاقا مع يوغوسلافيا يقضي على تركيا بمهاجمة بلغاريا اذا هاجمت هذه يوغوسلافيا . وفي هذه الحالة يجب على يوغوسلافيا أن تزحف على ايطاليا اذا حاولت هذه أن تنزل جنودا على سواحل تركيا في آسيا الصغرى . . وقد وعدت تركيا بعقد هذا الاتفاق سرعة لانها تكره الاشتباك في مشاكل البلقان . ولذلك يسعى سفير ايطاليا لمنع حكومة أنقرة من عقد الاتفاق .

هذه خلاصة المقالة التي نشرتها « التيمس » والاخرى بها الغطاء عن أعمال البلاشفة في الشرق الادنى والبلقان . ويقول مراسل جريدة « أمروس » اليونانية من الاستانة أن حكومة أنقرة قد نشرت تكذيبا ما جاء في مقالة (التيمس) هذه وقالت ان الغرض من نشر أخبار كهذه هو تعكير الصفاء الكائن بين الاتراك والبلاشفة في الوقت الحاضر . وان كل ما يفعله عمال البلاشفة في تركيا الا ... المطبوعات الروسية ... الحاملات ... الى تعايج اليوغوسلافيا .

على أن مراسل جريدة « امبروس » التي أفرنا اليها مؤيدا ما قاله « التيمس » ويقول ان ...

الرياضة الأسبوعية

الملاعب الرياضية

جاء في مجلة « الصحة والقوة » الانجليزية ان جلالة ملك انجلترا انتهز فرصة عيد ميلاده الثاني والستين وأهدى « اتحاد الملاعب الرياضية الاهلية بانجلترا » قطعتين من أملاك جلالته بناحية همبتون لتكونا تحت تصرف الاتحاد المذكور لتخصيصهما ملاعب رياضية للاولاد والبنات . وقد تمنت المجلة المذكورة أن يكون ما قدمه جلالة ملك انجلترا مثلا لغيره من أغنياء انجلترا فيقبلون على تقديم التبرعات لهذا الاتحاد الذي أنشيء خصيصا لنشر الملاعب الرياضية في كل بقعة من بقاع انجلترا !!

واتحاد الملاعب الرياضية بانجلترا أنشيء من سنتين وقام بانشاء ملاعب عدة في كثير من أنحاء انجلترا وخصصها للاولاد والبنات ليتمرنوا فيها على الالعاب الرياضية في أوقات فراغهم . ولكي ينشأوا من صغرهم على حب الرياضة ولقد نجحت الفكرة وتقدم كثيرون بالتبرعات والاعانات

وانجلترا نفسها ملآنة بكثير من الاندية الرياضية ولكن الانجليز لا يفترون يعملون على زيادتها لانهم يعلمون أن الالعاب الرياضية وسيلة من وسائل النجاح في الحياة العامة .

لا نقصد بنشر ما سبق سوى ايراد عمل من الاعمال الجليلة التي يقوم بها الانجليز في بلادهم لحفظ كيانهم والتحدث به فلعل المصريين يحتذون حذوهم ولو بشكل مصغر

انتخابات منطقة الاسكندرية

لكرة القدم

تمت انتخابات منطقة الاسكندرية لكرة القدم وأسفرت عن نجاح مرشحي « علي افندي مخلص » تقريبا . والغريب في هذه النتيجة أن ثلثي أندية الاسكندرية طلبوا في العام الماضي جمع جمعية عمومية بجلسة فوق العادة لاسقاط علي افندي مخلص وانتخاب غيره باعتبار أنه غير صالح لادارة ألعاب كرة القدم في الاسكندرية . ولما أبدت اللجنة العليا للاتحاد رأيها ولم تجتمع الجمعية العمومية اوقفت أندية الاسكندرية وأزبدت واتهمت اللجنة العليا بالتحيز لحضرة سكرتير المنطقة . وبدأ من ذلك الوقت النزاع يزداد بين لجنة الاتحاد باسكندرية من ناحية وأكثرية الاندية من ناحية أخرى . وامتنع بعض الاندية بعلا عن تكميل المباريات .

كنا رغم ظهور هذه الثورة في الاسكندرية نعتقد أنها وهمية وكنا على يقين من نجاح « علي مخلص افندي » لا لاعتقادنا بأنه خير من يمثل الرياضة باسكندرية بل لانه من أحسن العاملين الذين اشتغلوا وما زالوا يشتغلون في الرياضة بهمة لم يصبها ضعف ولم يدر بها ملل .

والواجب بعد هذه النتيجة أن تزول أندية الاسكندرية جميعا لحكم الاكثرية وأن تعمل مع اللجنة الجديدة باخلاص لتقدم الرياضة في الثغر الاسكندري ... والاحتجاج الواهية والشكاوى ... ضد ... في الموسم الماضي ... الاندية ... المواعيد المحددة أو ... المباريات لا تقام ... في كل هذه المباريات أن ... الاتحاد ... عن ...

هذه كلمة بريئة نسوقها الى أندية الاسكندرية كي يحاولوا بينهم الروح الرياضية الطيبة على النزاع المميت للحياة الرياضية والذي سوف يقضي على الاندية الواحد بعد الآخر .

طريق النبوغ في الالعاب الرياضية

من السهل على الرياضي أن يستعمل أحسن أنواع أدوات الرياضة ويلعب بها في أحسن الملاعب والحلقات ويمكنه أن يشترك مع اللاعبين الافذاذ ولكن جميع ذلك لا يؤدي به الى النبوغ في الالعاب الرياضية ان لم يكن هاديء الطباع . وهدوء الطبع يقصد به هنا التحلي بالاخلاق المناسبة مع الصبر والشجاعة والثقة بالنفس .

واللاعب الذي يكون على جانب عظيم من الصفات السابقة ينتظر منه كثيرا أن يصل الى درجة البطولة . . . لدينا في مصر عدد عظيم من اللاعبين المعروفين أمثال « وحيد لطف الله » تراه يلعب وينتصر حتى اذا ما نفد صبره وخرج عن طبعه زالت قوته وبدأ فوزه يزول وينقلب الى هزيمة . ولدينا كثير من فرق كرة القدم يستمر لاعبوها في تضامن وانتظام حتى اذا حدث ما يخرجهم عن طباعهم قلت الثقة بأنفسهم وزالت شجاعتهم فتحيق بهم الهزيمة وترى لاعبيهم قد وقفوا عن الاهتمام باللعب : هذا يصرخ من ناحية وذاك يهدد من ناحية أخرى . وليس أدل على ذلك مما حدث في مباراة الترسانة والاهلي الابيض في كأس فاروق فلقد بدأت الترسانة بتضامن بديع ما لبث أن انقلب في النهاية الى هزيمة وذلك للمزاج العصبي الذي يحمله كثيرون من لاعبيهم . وما يقال عن ذلك يقال عن مباراة الاتحاد الاسكندري والنادي الاهلي في كأس فاروق فلقد خرج بعض لاعبي نادي الاتحاد عن طبعهم الهادىء مما أدى الى هزيمتهم

فهدوء الطبع والصبر والشجاعة والثقة بالنفس مما يؤدي فعلا الى طريق النبوغ في الالعاب الرياضية .

الطريق الى الصحة

وطريق الصحة عمومي يمكن أن يسير فيه الغني والفقير . وهو بالاختصار طريق سهل مكون من ابتسام وتمرين . . ان ظاهرة الانشراح في الانسان تتجلى في ابتسامته اللطيفة التي تكون مطبوعة دائما على ثغره والتي تؤثر طبعا في عقله . ان ابتسامة الصحة تدل دائما على تكوين جسدي متين أما التمرين فهو يأتي في الدرجة الثانية في طريق الصحة . ولا يقصد بالتمرين أن يحرك الانسان جسده بحركات غير متناسبة أو باجهاد الجسم لدرجة فوق المحتملة . انما يقصد بالتمرين تلك الالعاب الرياضية المنتظمة التي تفيد حركة القلب وتؤدي خدمة للحركة الدموية والتنفس .

وهكذا اللاعب قد يصل الى درجة النبوغ ... ويكون على جانب عظيم من الصحة اذا ... وابتسم ...

أسبوعية الشطرنج

— ٤٠ —



-- الدور نمرة ٤٠ --
لعب في مسابقة بمدينة ميران
اسبانيولي

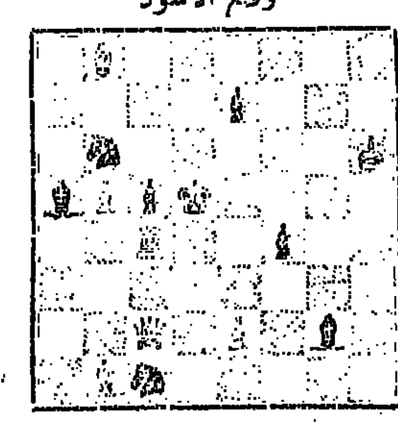
	ابيض كالابدو	اسود جرنبا
١	ب — ٤ م	ب — ١
٢	ح — ٣ فم	ح — ٣ انك شق
٣	ف — ٥ حو	ب — ٣ اودن
٤	ف — ٤ رو	ح — ١
٥	ب — ٣ و	ب — اماد
٦	ف — ٣ حو	ف — اكا
٧	ف — ٥ و	ح X
٨	ب في ح	ح — ١
٩	ح — ٣ فو	ف — ١
١٠	ح في ب	ت
١١	ت	ر — ١
١٢	ر — ١ م	ح X
١٣	ح X ح	ف X
١٤	و — ٥ رم	ف —
١٥	ب — ٤ فم	ب —
١٦	و — ٣ فم	ب —
١٧	ح — ٤ حم	ب —
١٨	ح — ٥ م	ف —
١٩	و — ٢ فم	ب —
٢٠	ح — ٣ فم	ف — ١
٢١	ب — ٣ فو	و —
٢٢	ب — ٤ رو	ب —
٢٣	ب X ب	ب X
٢٤	ف — ٢ و	ر —
٢٥	ر في ر	ر X
٢٦	و — ٣ م	ب —
٢٧	ف — ١ فو	ف —
٢٨	و — ٢ و	و —
٢٩	م — ٢ فم	ر —
٣٠	ب — ٣ رم	ف —
٣١	و — ٢ م	ف X
٣٢	و — ٧ م	ف X
٣٣	ح X ف	ف —
٣٤	ح — ٣ فم	و —
٣٥	و — ٨ و +	م —

الاسود يكسب

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض سبع : شاه ، بيدقان ، فيلان ، رخ ، وزير
قطع الاسود ثمان : شاه ، ثلاث بيادق ، فرسان ، فيلان

وضع الاسود



وضع الابيض

خشية ألا تكون القطع واضحة في صورة الرقعة أثبتنا بيانها وبيان مواضعها هنا للتأكيد

ابيض (٧)	اسود (٨)
م — ٦ رم	م — ٤ و
و — ٢ فو	ف — ٧ حم
ر — ٤ فو	ف — ٤ رو
ف — ١ حو	ح — ٨ حو
ف — ٨ حو	ح — ٣ حو
ب — ٢ م	ب — ٢ م
ب — ٥ حو	ب — ٥ فم ب — ٤ فو

في تركيا اذا سنحت لهم الفرصة . على أن سياسة تركيا في الوقت الحاضر هي سياسة سلمية بحتة . ولذلك لا يظن أن حكومة أنقرة تسمح للبلاشفة باتخاذ تركيا مركزاً لبث دعوتهم الشيوعية وتحريضهم

ومما يجدر بالذكر أن جريدة «سفوبودا» — وهي من أشهر الجرائد البلغارية — نشرت مقالة ألقت فيها اللائمة على أعضاء جمعية «الثورة المقدونية الداخلية» بسبب سماحهم لحكومة موسكو الشيوعية بأن تستخدمهم آلات لتنفيذ مآربها . ومما قالته الجريدة أن الاسباب التي انشئت من أجلها الجمعية المذكورة كانت سياسية بحتة ولم يكن لها أية علاقة بالمبادىء الاشتراكية أو الشيوعية . وكان مؤسسو الجمعية الاصليون يحاذرون لئلا يستخدمهم بعض ذوي الأغراض لمصالحهم الشخصية وفي الواقع ان محاولة البلاشفة التعرض لأعمال الجمعية المذكورة دليل على أنهم لا يفهمون نفسية الامة البلغارية .

هذا والمظنون ان للحكومة السوفييتية وكالة في مدينة فينا تدار منها حركة البروبجندة البلشفية في البلقان والشرق الادنى

اليهود والفلاحة

امتدت حركة اقبال اليهود على الزراعة في أميركا منذ جعل اليهود الروس والبولونيون يهاجرون اليها في أوائل هذا القرن حتى سمى بعض الصحف الاميركية أميركا أرض الميعاد كما سميت أرض فلسطين في التوراة . فقد كان عدد الفلاحين اليهود فيها الفا أو نحو ذلك سنة ١٩٠٠ فبلغوا الان ٧٥ الفاً يحرثون أرضاً مساحتها مليون فدان وتقدر قيمة أملاكهم بمائة مليون دولار .

ولهم هنالك جمعية اسمها الجمعية الزراعية اليهودية تأسست سنة ١٩٠٠ وقد اصدرت مديرها تقريرا يقول فيه ان ليس هنالك فرع من الفروع الزراعية الا حاز فيه اليهود نجاحا يذكر .

وقد أظهرت الصحف الاميركية عجبها من اشتغال اليهود بالزراعة ولا سيما انهم اشتهروا في العصر الحديث بالتجارة ولم يحرثوا أرضا ولا فلحوا حقولا بمدة عصور التوراة الاولى . ولكن الذي يقابل عدد الفلاحين منهم بالتجار حتى في أميركا يقل عجبه من اقبالهم على الزراعة فان عدد الفلاحين في أميركا لا يزيد على ٢ في المائة من مجموع عددهم فيها .

وفي ولاية كنتكي فلاح يهودي من أصل الماني [illegible] الوالي في تلك الولاية [illegible] في أميركا كلها

ومما يذكر عن حركة الزراعة اليهودية في أميركا ان اقبال اليهود عليها يزيد زيادة [illegible] الزراعة على أسس علمية . والذي نعرفه نحن عن فلسطين ان كثيرين من المشتغلين بالزراعة فيها من خريجي الجامعات الاوربية [illegible] [illegible] التجارة [illegible] [illegible]

مطامع ألمانيا في افريقيا

« بقية المنشور على الصفحة السابقة »

وقال انه يظن ان نتيجة بحث كهذا تؤول الي اصلاح معاهدة الصلح فتمنح المانيا حق الاستعمار كغيرها من الامم الاستعمارية المتمدينة — كذا — وفي السنوات الاخيرة جرف تيار الدعاية الالمانية كثيرا من الناس وحملهم على استنباط طرق شتى لنشر الدعاية الاستعمارية : فكانت المطابع تصدر النشرة تلو الاخرى في ذلك الصدد . وقد اقيمت احتفالات كثيرة في جميع انحاء الجمهورية كأن زعماء هذه الحركة قد اقاموا المعارض في همبرج وبرلين وكولن وغيرها من المدن . وكان جند المستعمرات السالفة يعرضون انفسهم على الجماهير المحتشدة ومن هذه المعارض معرض بوتسدام الذي اقيم في ١٦ اغسطس سنة ١٩٢٦ بحضور البرنسين آيتل فردريك وأسكر . وعرضت صور هذه المعارض في المطابع وكان مكتوبا في اسفلها عبارات تلائم المقام . وربما تظهر هذه الطريقة لاول وهلة كأنها صبيانية الا أن تأثير الكتابات والاوصاف التي سيأتي ذكرها لابد ان يكون له اثر حميد في عقليات الشعب واليك مثلا «ان مساحة مستعمرات الانكليز اكبر ثلاث مرات من بلادهم الاصلية وان عدد سكان المستعمرات يربو على عدد الانكليز بتسع مرات ولكن ماذا لالمانيا؟» أو «لا مواد خامية بلا مستعمرات ولا صناعة بلا مواد ولا نجاح بلا صناعة ولذا فلا غنى لنا عن المستعمرات» فهذه العبارات وأمثالها ترغب الناس في الاستعمار وتحببه اليهم وتغريهم به ان لم يكن في القريب العاجل ففي وقت آخر وان يسكن في بعض أطراف البلاد من لا يحبذ الاستعمار . — وهذه الحركة اختصرها الدكتور هنري شني في كتابه الذي حواه تأييد الاستعمار الالماني والحملة على طرق الاستعمار البريطاني . ولما رأت الحكومة صعوبة انتشار الفكرة الاستعمارية للدرة الثانية أظهرت بعض الاشمئزاز ممن يهتمون بحركة الاستعمار خصوصا ان أحد أغراض هذه الحركة هو أن تمنح المانيا خططا تؤدي الي اعطائها حق الانتداب على بعض القاطعات الافريقية . ويجب أن يكون ذلك قبل انضمام المانيا الى عصبة الامم — والوصول الى هذا صعب في آونة كالتي كانت فيها المانيا . والشواهد تدل على أن الحكومة الالمانية طلبت هذا الامر وعرضته على عصبة الامم على الاقل وكانت النتيجة ابطال المفاوضات . واما الان فالرأي الالماني العام يعتقد أن ساعة طلب الاستعمار من عصبة الامم قد حانت خصوصا أن المانيا قد أصبحت عضوا فيها وأن عضويتها تخولها حق الانتداب .

ولا ينكر أحد ما لهذا الطلب وقد اعترف به كل من الدوائر البريطانية على لسان رئيس وزرائها ووزير مستعمراتها المستر اميري وفرنسا على لسان المسيو بريان وملاحظة الدكتور شترسمان التي صرح بها في نادي الامم في جنيف هي أن دخول المانيا في حرب جديدة قد انتهت تماما لاشتراكها في عصبة الامم ويتمم ذلك ان المطالبة والوصاية التي أطلقها الحلفاء بالامارة في مؤتمر المستعمرات قد نجحت أيضا . وان دخولها في العصبة اعتراف بمركزها كاحدى الدول العظمى وهذا الاعتراف يخولها حق الانتداب [illegible] [illegible] المانيا في [illegible] ان المانيا من الدول الاولى لها حق الانتداب . وفي

٦ يونيو سنة ١٩٢٦ فاه بهذا القول المستر بلدوين ولم يدر في خلد أحد غير الدكتور شني ورجاله أن يتساءل عن حقيقة هذا الانتداب وأين سيكون؟ والحقيقة ان المستر اميري قال كممثل لبريطانيا العظمى بأن الانتداب على تنجنيكا التي كانت تسمى سابقا أفريقيا الشرقية الالمانية انما هو انتداب دائم لا يزال الا برضاء بريطانيا العظمى وموافقة كل أعضاء عصبة الامم . وليس من الضروري أن يسبح الفكر في الخيال ليتيقن من انه ما دامت افريقيا على حالتها الحاضرة فليس هنالك الا بعض الظن بأنه سيعهد الى المانيا بالانتداب على بعض القاطعات الا اذا حدث طارىء جديد قلب النظام الاستعماري كله . وحينئذ وفي المرء وحده يرى أن السياسة قد أحاطت بكل قوي الاستعمار . زد على ذلك أن هنالك براهين عديدة تؤيد هذه الامور منها ما حدث اثناء اعطاء حق الانتداب على جبلانه لايطاليا التي مكثت المفاوضة في شأنها ست سنوات كان هنالك معاهدة وجبت مراعاتها . وكل المصاعب التي توجد يمكن تذليلها ان كانت الروح العامة تود ذلك . الا أن المصاعب الناجمة عن المصالح الاقتصادية والحقوق المهضومة لا يمكن حلها ولا بوجه من الوجوه . ما لم يقلب كل نظام افريقيا — ويظن أن لا شيء اصعب من ذلك في الوقت الحاضر . ويكفي لغرضنا الان أن نذكر الحقائق دون وصف علاجها

تطالب المانيا بالاستعمار معتمدة على أمور ثلاثة :

الاول — ليستوطن أبناؤها الذين تضيق بهم البلاد وليتوظفوا وليتاجروا .

الثاني — لتقدم لمعاملها المواد الخام ولابنائها اقواتهم ولتجد لمصنوعاتها اسواقا .

الثالث — لتعيد شوكتها السالفة ولتمحو عن نفسها ما لحقها من الخزي من حرمانها من الاستعمار .

فأما السبب الاول فلم يدعم بحجج قوية اذ أن المانيا ليست بحاجة الى بلاد يسكنها ابناؤها كغيرها من الدول الاخرى . وأما السبب الثاني فيحتاج الى شرح واف . وأما الثالث فهو الذي يمس أوتار الشعب الالماني الحساسة .

أقام المستر اميري وزير المستعمرات البريطانية البراهين على أن المستعمرات ليس من الضروريات لاي دولة عظيمة واستشهد بالنمسا قبل الحرب فقال أنها كانت من اعظم الحكومات . ومع ذلك فلم تكن تحت سلطتها أي مستعمرة ثم قال ان البطالة في البرتغال الان عالية مع أن أملاكها الافريقية واسعة جدا ولكنها شاسعة . نعم أن للوزير الانكليزي الحق في اقامة الادلة على ما يريد ولكن انا نحن أيضا أن نسأله لم تطالب جميع الدول العظمى كي تحوز المستعمرات ان كانت غير ضرورية . ولم تحتفظ هذه الدول بالمستعمرات بعد أن غنمتها ؟ وهنالك آراء يربو على اثني عشرة مقالة جوابا على هذا السؤال وخلافه

بينما نرى المستر اميري يقوم بهذا القول نرى الدكتور شني يقول : ان استرجاع بعض المستعمرات أمر ضروري جدا لحياة المانيا الاقتصادية خصوصا وأن المانيا لا تنتج الا ثلثي حاجيات أبنائها . وهذا يؤيد كما ذكر هذا الدكتور في جريدة الاخبار اليومية بتاريخ ٣ مارس سنة ١٩٢٦ انه يجب على المانيا أن تستورد الطعام والمواد الاولية لعشرين مليون نفس من أبنائها . وغني عن البيان أن استيراد هذا المقدار يحتاج الى مبادرة ... لا طاقة لالمانيا بها الان من الوجهة [illegible]

وقصارى القول ان روح الاستعمار أصبحت

صورنا الهزلية

ولم نضحك منها ؟

ينظر الواحد منا الى صورته الهزلية فاذا بك شق [illegible] ولماذا يضحك ؟ وقد حاول بعضهم تعليل [illegible] الضحك فقال : اننا نضحك من صورنا الهزلية [illegible] ونظن أنها لا يمكن أن تكون صورنا [illegible] هؤلاء الحاولين المستر جورج بالشر [illegible] في أشهر صحف لندن مثل تتلر وبنتش [illegible] فقد قال : انه لا يستطيع أن يعلل بجلاء [illegible] الضحك ولكنه يظن « أن روح استقلالنا هي التي تجعلنا نبتسم للصور الهزلية التي [illegible] أو أن روح المزاح فينا أعظم من روح [illegible] ومهما يكن من السبب فاننا جميعا [illegible] التمثيل التي تمثل فينا عيشتنا الخصوصية [illegible] المصورين الذين يشوهون وجوهنا »

واستطرد بعد ذلك الى ذكر حوادث جرت له مع الذين صورهم فقال :

كل من يجلس أمامي لاصوره يهمه أن أنصفه . أذكر أن رجلا من العامة طلب أن أصوره فضرب لي موعدا يوما ما ولكنه تأخر التالي واعتذر عن تأخره بقوله «خرجت لي مساء يوم الميعاد وشربت واحدة فخفت أن تخرج صورتي باهتة »!!

وقد وجدت أن ريشتي أحسن من الكاتب بقلمه لان الكاتب يستهدف عادة [illegible] عليه اذا صور صورا مأخوذة من المعيشة فانا أصور الناس كما أراهم فاذا رأوا صورهم يهددوني بقضية .

لكنني أذكر مرة أن بعضهم هددني [illegible] فقد كتب الى يقول : أراني صديق لي [illegible] الهزلية في احدى المجلات وانا لم أرض [illegible] فيها . ويقول أصحابي انها صورة مزرية [illegible] مني فيما بعد غير هذا » . والظاهر أنه غير [illegible] الصورة لاني لم أسمع شيئا منه فيما بعد . [illegible] أدرى لم لا يفخر الرجل بان يكون ذا [illegible] الملامح يميزه كل التمييز عن غيره [illegible] هذا يلا [illegible] ومن صفحات دكنز وغيره من [illegible] وهم طابع أمتنا الذي لا يتغير . [illegible] انجلترا لولاهم .

وعندي أن السبب الحقيقي لضحكنا [illegible] الهزلية هو ان جميع الوجوه والازياء [illegible] في بعض العيون . وادراكنا أن جميع [illegible] خارجة عن الجادة ولو بعض الشيء [illegible] من الضحك على أنفسنا »

يجب في المانيا بسرعة حمل الشعب [illegible] أن يجاهد [illegible] أن يصعلوه نصيبا [illegible] كما [illegible] بعد الحرب الكبرى [illegible] والعقبات التي من شأنها أن تقف [illegible] الى غايته القصوى فتراه اليوم [illegible] ايطاليا لافريقيا مع انه يعلم [illegible] ما وبيان لم ترد عن مطامع المانيا [illegible] ايطاليا هي المنافس الاكبر لالمانيا [illegible] على المستعمرات الافريقية [illegible] مالم يحدث اتفاق بينها وبين المانيا [illegible] [illegible]

ترجمة [illegible]

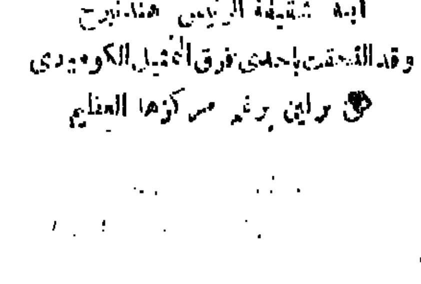
المدني في ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٧

جلالة الملك في المستشفى الملكي الحر بلندن

جلالة الملك يتحدث مع الطفل [illegible] بكر ويبلغ عمره سبع سنوات وقد وضعت [illegible]



فورلين ترست فون الثن
ابنة شقيقة الرئيس هندنبرج
وقد التحقت باحدى فرق التمثيل الكوميدي في برلين برغم مركزها العظيم



فرولين اركس
أشهر فتاة نمساوية في سياقة السيارات
وهي تملك أسطولا منها وكذلك طيارة تقودها بنفسها



الأميرة مديحة مصطفى
[illegible] المرحوم الامير عبد القادر بن السلطان عبد الحميد الا [illegible] وتحترف باحدى [illegible] التمثيل السينمائي [illegible] في هوليوود





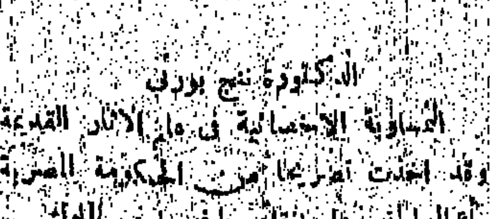
مس إديث كرنج
الممثلة الحسناء التي [illegible] دور [illegible] في مسرح [illegible] في لندن



الدكتورة [illegible] بورن
المساعدة الاخصائية في علم الآثار القديمة
وقد اتخذت [illegible] من الحكومة المصرية [illegible] اعمال الحفر على نفقاتها في وادي الملوك



مدموازيل [illegible]
النجمة اليابانية
الراقصة في المسرح الامبراطوري في طوكيو



أبطال الامبراطورية البريطانية

ولنجـــــتون

للأستاذ محمود فريد

تمهيد

يعلم الناس كثيراً من أخبار نابليون حيث أفاض الكتاب والمؤرخون في وصفه ولم يغادروا صغيرة ولا كبيرة الا أحصوها عليه ودونوها في رسالة أو كتاب فأصبح لذلك رجلاً عالمياً . ولكن أكثر هؤلاء الناس بقدر ما يعلمون عن نابليون يجهلون من سيرة خصمه العنيد ولنجتون القائد الانجليزي مايصح الوقوف عليه والاحاطة بأطرافه

أشرق نجم نابليون في آخر القرن الثامن عشر وأول القرن التاسع عشر فغزا الممالك وأذل الملوك بيد أن انجلترا ظلت منيعة الجانب ، عزيزة عليه ولم تتحقق فيها أطماعه . وليس معنى ذلك انها لبثت في جزيرتها المنعزلة في سلام آمنة مطمئنة بل مابرحت في وجل من استفحال أمره . وكان أشد ماتخشاه على الهند تلك الدرة اليتيمة التي تزين بها جيدها وتدر عليها اخلاف الخير . فكان نابليون من جهته يحاول افقادها تلك الدرة فضلا عن محاولته غزو انجلترا نفسها . وكانت انجلترا من جهتها تدبر وتحوك الشراك حوله فألبت على نابليون الممالك التي وترها حتى تم لها ماأرادت وخرجت من هذا الجهاد الطويل تحمل على رأسها أكاليل الغار

وبهذه المناسبة نقول ما أشبه الليلة بالبارحة فان السياسة التي نهجتها ازاء بطل العالم في القرن الغابر وكان نصرها عليه حاسما باشتراك الالمان كررتها في القرن الحاضر ضد الالمان في الحرب الكبرى حيث استطاعت جر العالم بأسره الى جانبها لمقاومة أنظم وأقوي جيش عرفه البشر فكان لها النصر كذلك باشتراك الفرنسويين

وهذا سر من أسرار ظفر انجلترا في جميع المحن التي صادفتها

على أن هذه السياسة لم تكن العامل الوحيد في كشف غمتها في حروبها مع نابليون بل سخر الله لها قائدين عظيمين أنقذاها من حرج الموقف فقدس الانجليز اسميهما ولن يزالوا يقدسونهما اذ لولاهما كان من المرجح ان مركز انجلترا الان لايزيد على مركز دولة من الدرجة الثانية ولما بلغت من العظمة ما تتمتع به الان في جميع أنحاء المعمورة .

أما هذان القائدان فهما دوق ولنجتون القائد البري المقصود بمقالنا هذا ولورد نلسون القائد البحري الذي ظفر بالبحرية الفرنسوية في موقعتي أبي قير والطرف الاغر (ترافلجار)

وليس بدعا أن تجد انجلترا في الأوقات العصيبة من ينهض بها من أبنائها ويذود عن حوضها . وليس مرجع ذلك غزارة العلم أو فرط الذكاء اذ يفوقهما فيهما غيرهما من الامم وانما هو الخلق المتين وصلابة العود والارادة الحديدية والصبر . وهذه مميزات يكاد الشعب الانجليزي ينفرد بها [illegible]

والأخلاق كما يقول المؤلفون هذين القائدين كما هي واضحة في عجيبة [illegible] ولذلك يرون فيهما [illegible] تشعر بالعظمة [illegible] ذلك أن ولنجتون ذهب مرة لمقابلة [illegible] في حجرة الانتظار بحيث وجد بها رجلا [illegible] واحدة [illegible] أطرافه الحديث [illegible] الوقت على غير سابق معرفة [illegible] [illegible]

الكلام فيما جاء لاجله سأله الوزير عما اذا كان قد عرف الرجل الذي دخل قبله؟ فأجاب ولنجتون اني لم أعرفه ولكني تحققت من حالته ولهجة حديثه أنه رجل غير عادي . فقال الوزير: أصبت كل الاصابة ، وان رأيك فيه كرأيه فيك . انه لورد نلسون

نشأته

نبت أرثر وزلي أو أرثر ولزلي دوق ولنجتون في بيت شرف ومجد من بيوتات ارلندا فهو ابن اللورد مورننجتون أحد نبلاء هذه الجزيرة وقد ولد في عام ١٧٦٩ أي في نفس السنة التي تمخضت فيها جزيرة كورسيكا عن نابليون بطل أوروبا العظيم . واذن فوجه الشبه بينهما عظيم فكلاهما في سن الآخر وكلاهما من أبناء الجزر ونزعتهما اتجهت الي الحرب والجلاد وثقافتهما تكاد تتماثل كما ستري ذلك فيما يلي ، وفوق هذا كله تنازعا السيادة الحربية

ولم يتوسم أحد النجابة في ولنجتون وهو حدث بل بالعكس لم تكن سيماه باعثة على التفاؤل بمستقبله وقد عرف في تلك الحداثة بشدة الخجل ولكنه مع ذلك كان فيه ميل الى الأذى ويتولاه السرور حين يأتي بالضرر خصوصا اذا كان منشأ هذا الضرر القوة .

وفي طفولته الباكرة بعث به ذووه الى احدي المدارس الاهلية في بلدة تشلسي وبعد ذلك نقلوه الى كلية ايتون لكنه لم يلبث فيها الا قليلا حتى ذهبت به أمه الى فرنسا وأدخلته في احدي مدارسها الحربية . وهذه هي النقطة الاخري التي تجمع بينه وبين نابليون في الثقافة . وفي فرنسا قضي سنتين ثم عاد الى انجلترا .

ولما بلغت سنه الثامنة عشرة عين ضابطا في الجيش وحينئذ بدت عليه الرغبة في انماء معلوماته واستكمال ماينقصه كما اشتهر بأداء واجباته على أتم وجه وأفضله . وبعد ثلاث سنوات وصل الى رتبة يوزباشي وعين أركان حرب الحاكم ارلندا مسقط رأسه

ويقول الانجليز ان الفضل في بلوغه تلك الدرجة بهذه السرعة العظيمة لم يكن لفرط اجتهاده وعبقريته وانما بوساطة اصدقائه ومعارفه العديدين . وقد كان من عادات ذلك العصر أن الرقي في مراتب الجيش الانجليزي يأتي من طريق الشراء .

ولعمري ماالذي كان ينال ولنجتون لو لم يكن له هؤلاء الاصدقاء أو كان فقيراً لايقدر على الشراء؟ أكان يظل خاملا مثل ملايين البشر الذين قدر لهم الانزواء وهم من أصحاب المزايا العقلية الكبري أم كان حسن الحظ يهيء له جواً آخر يرفعه الى المعالي الاجتماعية الى أسمى القمم؟ الرأي الاخير فالرقي لايعدم الوسائل كما أن التوفيق وحده ليس بدافع أربابه اذا لم يكونوا مزودين بالاجتهاد والنشاط في الامور .

ولقد كان وجود مركز وظيفته في دبلن سبيلا له الى الانضمام في عضوية البرلمان الارلندي ، وهكذا أصبح في هذا العام أيضا من أصحاب المراكز السامية

واستمر في وظيفته هذه حتى سنة ١٧٩٤ [illegible] في أثنائها [illegible] [illegible] الى الاداء [illegible]

لمحاربة فرنسا فأمرت ولنجتون بالسفر الى أنفرس للانضمام بفرقته الي جنود الدوق . لكن هذه الغزوة لم تكن موفقة فقد حدث ان أراد الانجليز اخراج الفرنسويين من قرية بوكستل ففشلوا وتعرضوا لخطر الاندحار لو لم يتدارك الامر ولنجتون وثبت بفرقته فحول الكارثة الى انسحاب . وكان ذلك أول ماظهر من براعته الحربية

وقد قاست الجنود الانجليزية كثيراً من الشدائد في هذه الغزوة وكان أشد مالقيته من البرد وهياج الطبيعة ، وكذلك استعادت انجلترا جيشها في العام التالي (١٧٩٥)

ولما وصل ولنجتون الي انجلترا حاول أن يجد له عملا خارجا عن دائرة الجندية فلم يوفق الي غرضه فعاد اليها

في الهند

كانت الهند ولا تزال المدرسة الجامعة التي يتخرج فيها كثير من سادة الانجليز وتظهر في ارجائها الشاسعة كفايات رجالاتهم فهي ميدان مترامي الاطراف لايتحرج فيه الجريء منهم عن ابراز ماتجيش به نفسه ويدعو اليه الاعتداد بالقوة دون أن توجه اليه ملامة مادام عمله ضمن الدائرة التي لا تتعارض مع مصلحة دولته فما بالك اذا كان هذا العمل مما يوطد دعائم تلك المصلحة ويبسط النفوذ البريطاني بأوسع معانيه

ولقد أصبح من الامور الجلية ان البريطانيين يرون من تقاليدهم أن يكون لكل فرد من أفرادهم بقدر المستطاع نصيب من زيارة مستعمراتهم وممتلكاتهم وخصوصا الهند ليزدادوا علما وحنكة وليروا بأعينهم مبلغ ماوصل اليه سلطانهم بفضل الجهود التي يبذلونها والمثابرة على انفاذ خططهم بلامال . ولذا لم يلبث ولنجتون في انجلترا الا قليلا بعد عودته من الاراضي المنخفضة حتى جاء دوره الطبعي لزيارة الهند فكلف الذهاب اليها مع فرقته فركب البحر وهو مريض لكنه ماوصل الي كلكتا حتي كان قد أبل من مرضه وتعافي . ومن حسن حظه انه بعد وصوله الي تلك البلاد بزمن يسير عين أخوه لورد مورننجتون حاكما عاما على الهند في وقت كانت فيه أحوال هذه البلاد مضطربة ونفوس الاهالي متحفزة للثورة لسوء الادارة فكان من الطبعي أن يكل الحاكم الي أخيه العسكري أمر تنظيم هذه الادارة التي هي في ظاهرها وباطنها عسكرية محضة ، فكان من أهم عمله اخماد روح التذمر التي كانت تسود نفوس الامراء الوطنيين .

واذن فقد سنحت الفرصة لظهور ولنجتون مرة أخرى وكانت يده مطلقة كل الاطلاق في حركاته وسكناته فوقعت حادثتان كان أثرهما فيه حسنا وعادتا على دولته بأحسن النتائج

أما الحادثة الاولي فان المهراجات قرروا القيام في وجه الحكومة الانجليزية بزعامة تيبو صاحب سلطان ميسور في جنوب الهند فرأى ولنجتون أن يقضي أولا على رأس هذه الفتنة فقاد حملة [illegible] تيبو صاحب على غرة واحتلها وقتل تيبو صاحب

والحادثة الثانية كانت ضد المهراجات أيضا فانه قضي على جموعهم وكانت تبلغ نحو خمسين ألفا في موقعة أساي

وبهذا الانتصار يحفظ الانجليز لانه ثبت أقدامهم في تلك الامبراطورية كما يفخرون بانتصارات كلايف أول من أخضع الهند لسلطانهم

وفي الهند رقي ولنجتون الي رتبة لواء (ماجور جنرال) في سنة ١٨٠٢ ثم أنعم عليه بلقب سير [illegible]

وعاد الى انجلترا في سنة ١٨٠٥ وهو لم يزل في السادسة والثلاثين من عمره

الحرب في أوربا

قام ولنجتون بعد رجوعه من الهند بأربع غزوات في أوربا: الاولي غزوة الدنمارك والثانية والثالثة ضد فرنسا في شبه جزيرة ايبريا (اسبانيا والبرتغال) والرابعة ضد فرنسا أيضا في البلجيك

غزوة الدنمارك — لما عاد ولنجتون الى أوربا من الهند كان اسمه ذائعا فعين سكرتيراً عاما للحكومة [illegible] لكنه لم يلبث غير قليل في هذا المنصب [illegible] وبعد ذلك [illegible] الحرب بين انجلترا والدنمارك في سنة ١٨٠٧ [illegible] اتجه اليه النظر كرجل من ذوى الخبرة [illegible] القيادة هناك على أن تحتفظ له الحكومة بمنصبه غير أن هذه الحرب كانت قصيرة الاجل [illegible] بلاده وزاول أعماله المدنية مرة ثانية .

غزوة ايبريا الاولي — ان الفاروق [illegible] لا تترك من تحدثه بدون أن تهيء له [illegible] تكسبه الخير والشهرة ولذلك سرعان ما وجدت [illegible] الظروف تخلق له جواً يتفق ونزعته [illegible] فكان ما خلد اسمه في صفحات التاريخ [illegible] الرجال .

كانت الجنود الفرنسوية قد احتلت [illegible] ايبريا وخلع نابليون ملك أسبانيا وأقام أخاه [illegible] بونابارت ملكا بدله . وكانت انجلترا تنظر [illegible] الى كل خطوة تخطوها فرنسا في ايبريا [illegible] نابليون وزاد وجلها من استيلائها على [illegible] التي تزيد في قوتها من جهة وتهددها [illegible] من جهة أخرى لذلك لم يكد يصلها [illegible] أسبانيا والبرتغال حتى قررت ارسال جيش [illegible] الاراضي ليس لاستخلاصها فحسب بل [illegible] ايضاً في تفريق قوى نابليون حتى [illegible] شوكته وعلو سلطانه

وهنا ينبغي أن يلاحظ أن انجلترا [illegible] تجارب الفرنسويين في ايبريا بل كانت [illegible] والبرتغال الغاويتين على أمرها تحارب [illegible] تحت أمرتها ولكن الانجليز يزعمون أن [illegible] الدولتين لم تكن ذات قيمة بل بالعكس [illegible] في سبيل نجاح الانكليز كما يشهدون [illegible] قالوا يجب ألا يعزب عن الفكر أن [illegible] باجمعها ضد الفرنسويين

فلما تقررت محاربة فرنسا في ايبريا [illegible] ولنجتون في الحملة الاولي اليها وأطلق [illegible] القيادة دون أن يكون خاضعا لسلطة [illegible] وفضلا عن ذلك فقد احتفظت له [illegible] بولندا السالف ذكره ، ولكنه ما كاد [illegible] البرتغال حتى كانت دهشته عظيمة [illegible] الحكومة رجعت عن رأيها الاول [illegible] مقدمة القوة كبيرة سترسلها فيما [illegible] مركزه ثانويا . ولكن هل هذا [illegible] تلحظ ولنجتون ايونها؟ كلا [illegible] ستري ذلك فيما يأتي :

بيد أن قرار الحكومة [illegible] شديدة له لكنه قرر القيام [illegible] وجه فالتحم بالجيش الفرنسي في [illegible] سنة ١٨٠٨ في موقعة رولكا وفي [illegible] وبعد ذلك وصلت قوة انجليزية [illegible] بسير هاري بوراد وكانت [illegible] ولنجتون تولى القيادة العامة [illegible] مطاردة العدو [illegible] [illegible]

[illegible] الشعب الانجليزي بالاستيلاء [illegible] قدر ولنجتون في نظره [illegible]

[illegible] شهر [illegible] أيام عقدت المعاهدة بين المتحاربين [illegible] ولنجتون الى وظيفته المدنية في ارلندا .

[illegible] جاءت غزوة ايبريا الثانية ووقعت فيها عدة [illegible] شديدة أبلي فيها ولنجتون بلاء حسنا . [illegible] بخروج الفرنسويين من أسبانيا والبرتغال [illegible] وبعد ذلك عقد الصلح بين الفريقين بعد أن [illegible] نابليون عن الملك

تكريم ولنجتون

لما عقد الصلح مع فرنسا انعمت انجلترا على ولنجتون بلقب دوق ووافق البرلمان على منحه نصف مليون من الجنيهات مكافأة له .

ولما عاد الى انجلترا وكان لم يرها منذ سنوات [illegible] احتفى به الشعب البريطاني احتفاء بالغا [illegible] من الحماس وحماوه على الاعناق من جسرو [illegible] حتى محل اقامته وتوالت الولائم التكريمية له ومنحته جامعة اكسفورد أعلى درجات الشرف بها كما بالغ البرلمان في تكريمه وقد أصبح بحكم مركزه عضوا في مجلس الاعيان فيه .

الحرب مع فرنسا في البلجيك

كان ولنجتون في سنة ١٨١٥ سفير الدولة في فينا [illegible] جاءت الانباء برجوع نابليون الي فرنسا من منفاه في جزيرة البا واسترداده العرش فسافر ولنجتون الي بروكسل ليتولى [illegible] وصل البلاد في ٨ ابريل سنة ١٨١٥ بعد أن واصل الليل بالنهار في السفر . وهناك اشترك مع القائد الالماني بلوخر في زعامة الجنود المتحدة ، ثم جاءت الاخبار بزحف الجيش الفرنسوي فخرج ولنجتون بجيشه من بروكسل تحت جنح الظلام الدامس دون أن يشعر به أحد من أهل المدينة فكانت موقعة شارلروا التي [illegible] بلادها الالمان بادىء الامر ثم عقبتها موقعة واترلو المشهورة التي أفل فيها نجم نابليون الي الابد .

وبعد هذه المعركة لبث ولنجتون في فرنسا نحو ثلاث سنوات على رأس قوة عسكرية لارغام فرنسا على دفع نفقات الحرب ، فكان هناك مفوضا من [illegible] الفرنسويين و كانوا يحمدون احتقاره

وفي سنة ١٨١٨ عاد الي انجلترا بعد الفراغ من [illegible] مهمته .

اشتغاله بالسياسة

لما انتهت الحرب الاسبانية عين ولنجتون [illegible] لدولته في باريس لدي حكومة لويس [illegible] عشر . ثم نقل سفيرا في فينا ومن هناك [illegible] بقيادة الجيوش في موقعة واترلو كما تقدم [illegible] ولما عاد من فرنسا بعد هذه الموقعة توفر [illegible] الاشتغال بالامور السياسية وما لبث قليل [illegible] انتخب عضواً في الوزارة الانجليزية ثم رئيسا [illegible] حتى سنة ١٨٣٠

وفي سنة ١٨٣٤ دعاه الملك مرة أخري لتأليف [illegible] فلم يرفض غير أنها كانت وزارة قصيرة الاجل [illegible] سوى ستة أشهر واستقال لرفض البرلمان أحد [illegible] التي قدم بها وبذلك انقضت حياته السياسية .

وفاته

[illegible] رجلا كولنجتون حياته ملأى بجلائل [illegible] والنشاط المتواصل لا ينتظر أن يظل خاملا [illegible] ولذلك استندت اليه الحكومة في عام ١٨٤٢ [illegible] القائد العام للجيش [illegible] [illegible] مرة قبل ذلك

وفي سبتمبر سنة ١٨٥٢ توفي ولنجتون وهو في الثالثة والثمانين من عمره بعد مرض لم يدم سوى يوم واحد . وقد كان حتى آخر أيامه يتمتع بكامل قواه العقلية [illegible] أنه أصيب بالصمم في تلك الايام

وفي نوفمبر من ذلك العام نقلت جثته الى لندن في احتفال مهيب اشترك فيه الشعب والحكومة بما يليق بمكانته العظمي . [illegible] في لندن بضعة أيام [illegible] وكانت [illegible] فيكتوريا [illegible] من هؤلاء الزائرين .

صفاته

قد أوردنا في صدر هذا المقال شيئا مما كان عليه ولنجتون في حداثته والان نورد لك أهم مظاهر صفاته لتتضح لك بعض نواحي عظمته

فأولى هذه الصفات في نظرنا أنه كان لايتزحزح [illegible] الامور بل [illegible] ويكون عميق [illegible] الانجليز بانه يرود شديد [illegible] لايقبل [illegible] عن اعدائه هذه الامور [illegible] الاعتبار والتمجيد . وبجانب هذا كان [illegible] لايقبل عن اجتهاده [illegible] ماتستلزمه الحرب كتابة سواء في ذلك الجليل والحقير حتى مسامير نعال الخيل .

ومن صفاته أنه كان شديد [illegible] بالشكوى اذا أصابه ألم [illegible] ويمكن حسبان ذلك من الاشياء التي [illegible] كثير من أفراد الانجليز [illegible] هذه الصفة يرجع عناده الذي له الفضل الاكبر في فوزه في الحروب

وعلى ذكر الحروب نقول ان من عاداته فيها استطلاع احوال جيش العدو بنفسه في كل فرصة تسمح له بذلك وكان عندما تقف رحى القتال يقضي اكثر وقته في الكتابة فيبتدىء فيها بمجرد استيقاظه من النوم حتي يأتي موعد الافطار وبعد ذلك يشترك مع ضباطه في ترتيب العمل اليومي ثم يعاود الكتابة في حجرته الى الساعة الثانية بعد الظهر . وعند الفراغ منها يخرج لتفقد خطوط القتال ، وفي الساعة السادسة مساء يتناول الطعام ثم يستريح ساعة يعود بعدها الي الكتابة .

على انه كان يقل أحيانا بالاطعام تبعا للظروف لكنه كان شديد الاهتمام بتوافر الطعام لجنوده . ومن ذلك تري انه لم يكن يأكل سوى مرة أو مرتين في اليوم على الاكثر كما انه لم يدخن قط في حياته غير مرة واحدة كان فيها متورطا بل الواقع ان الكبرياء هي التي دفعته الى الظهور بمظهر متعود التدخين في تلك المرة

وقد كان يؤثر نظام الجندية في خاصة داخلية وليس ذلك بمستغرب منه . ويلم هذا بالطعم البساطة في المعيشة . فلم تكن حجرته مثلا تحوي شيئا من مظاهر الترف بل كان يكتفي بالضروري من الحاجيات فكان ينام على سرير [illegible] الحديد أو في أريكة بسيطة وقد قال له مرة أحد أصدقائه ان مثل هذا الفراش لايمكنه من التقلب فأجاب غير متردد: حينما يبتدىء المرء بالتقلب في فراشه يكون قد أخذ كفايته من النوم وحينئذ يجب عليه أن يقوم .

تلك لمحة من حياة عظيم [illegible] [illegible] يجد القارىء فيها عظة وعبرة [illegible] أن يكون صاحبها قدوة [illegible] الوطن كما كان يقول . وحب الوطن من الايمان .

محمود فريد بالمعارف

مباحثنا الفكرية

نحن والفنون الجميلة

لعل كل النهضات التي قامت في العالم منذ نشأته كانت مسبوقة بنهضات أخرى من الفنون ، فنهضة العلوم الهندسية والفلكية عند المصريين سبقتها نهضة النحت والحفر والبناء ونهضة التفكير عند اليونان سبقتها نهضة الشعر والقصص والتمثيل ، ونهضة الادب والعلم الاخيرة في أوربا سبقتها نهضة التصوير والموسيقى — ذلك ان الفنون هي أقوى العوامل الطبيعية في ايقاظ الشعور والاحساس بالحياة وجمال الحياة حتى اذا تمكن هذا الاحساس في الانسان فتجعله دقيقا في كل شيء حتى اذا ما استوت هذه الدقة على تفكيره فتحت أمامه سبل الاستكشاف والاستنباط والاختراع .

ونحن في مصر حيث نتخطى أعتاب النهضة في كل أبواب الحياة أمسنا في حاجة الى نهضة فنية تهز هذه القوى الكامنة في نفوس الشباب وتدعوها الى التفكير فالرغبة فالعمل . ونحن في حاجة الى هذه النهضة ، ونحن نشعر بهذه الحاجة شعوراً قوياً ، لكن ماهي جهودنا في هذا السبيل !؟

هنا لابد لي من تبيين ما هي الغاية من الفنون ومن اتجاه وماهي هذه الفنون التي أعنيها . الفنون التي أعنيها حسب ترتيبها الطبيعي هي : التصوير والشعر والموسيقى والتمثيل وما الى هؤلاء جميعاً .

واذا قلت التصوير فلا أرمى الى الاشكال المأخوذة بمسماتها كأداة وانما أقصد هذه المناظر التي يأخذها المصور الفني بيده عن الطبيعة ذاتها . واذا قلت الشعر فانا لست أقصد الحكم البليغة الموزونة التي يسمونها بالشعر « الرصين » ، انما أعني بنوع خاص هذه الصور الكلامية التي تقرأها فيها ان لم تحس منها قلبا انسانيا يرقص أو قلبا بشريا يحترق ، أعني الشعر الذي يرسم لك صورة من نفس قائلة وان لم تلمسها ، الذي يحدثك عن الشروق فتظن أنك تشرف معه الشمس ، ويحدثك عن القمر فتحسب أنه قد بان على صدر السماء . اذا قلت الموسيقى فلا يذهب بك الظن الى هذه النغمات المنمقة التي يخلعونها على كلمات لامعنى لها ، فانما أرمي الي هذا الصوت الطبيعي الذي تحس من نفسك بأنه ذو لون وان لم تشهد من لونه شيئا ، هذا الصوت الطبيعي الذي يوقظ من نفسك عاطفة ما من العواطف أو احساسا ما من الاحساسات واذا قلت التمثيل فليس من مقصدي هذا التصنع المائل في الاوضاع والاشكال والاصوات والحركات وانما أتكلم عن هذا الفن الذي يخلق لناظره المسرح ناحية من نواحي الحياة لا تختلف عن الامر الواقع في موضوعها وان اختلفت عنه في تشكيل هذا الموضوع

اذن فالتصوير ليس عملا صناعيا والشعر ليس حكمة لفظية ، والموسيقى ليست نغما مرتبا والتمثيل ليس وعظا ولا لهواً . واذن فالغاية من الفنون كلها أن تحضر الصور الطبيعية فتنقلها الى نفسنا حتى تتراءى لها على أكمل وجه ممكن من الجمال !!

كما ان العلم يستغل من الطبيعة هذا الضوء وهذه الاشعة والكهرباء وسائر التموجات الاثيرية الموجودة في الفضاء ، كذلك الفن يستغل من الطبيعة دقائقها المعنوية الشائعة في مساحة هذا الكون ، هذه الاشياء التي لانراها ولا نلمسها ولكنا نحسها أو نتذوقها بمواطننا جيداً ، وان كانت نتيجة استغلال العلم في دائرته الطبيعية أن يرتقي العالم المادي ارتقاء ظاهراً ملموساً ، فان نتيجة استغلال الفن في دائرته الطبيعية أن يرتقي العالم المعنوي ارتقاء باطنيا محسوسا

ذلك أن كل خلجة من خلجات النفس لها صدى في مظاهر الانسان الخارجي ، فهذه الانفس التي يرقيها الفن ويزودها بأسمى أنواع الجمال لابد لأصحابها أن تتأثر أخلاقهم بهذا الجمال ، فان لم تتأثر أخلاقهم فلابد يتأثر به تفكيرهم ، فان لم يصل الاثر الى تفكيرهم فلا أقل من أن يظهر على أجسامهم . انظر الصورة والتمثال تجدوجهه مثالا بارعا في الملامح والأشكال ، تصفح تاريخ [illegible] تجده مثالا عاليا في الاخلاق ، تحدث [illegible] تولستوي أو ماتوا [illegible] في الدروة [illegible] في الروح الاحساس !!

انا [illegible] هؤلاء وأمثال هؤلاء من الفنانين [illegible] من يسمون الفنانين [illegible] الاجانب من يعدهم — وأنا لا [illegible] التشكيلة [illegible] أكثر ما أرمي اليه هو [illegible] في وضوح من بين [illegible] الشاعر الذي يقول الشعر في [illegible] أو المدينة وهو ليس منها [illegible] الموسيقى التي تصدر عن اناة عرفه أو اداة صوته [illegible] احياء العواطف [illegible] من عواطفه الوجدان شيء ؟ واذا رأيت هذا الممثل الذي يتقن فرقته وهو صاحب الفن الامين على دقائق الحياة ، أمكن لك بعد هذا كله أن تقيم معبداً لهذا لم تخلق مثلها العبقرية الفنية كما يجب أن تكون

وربما تقول لي أليس الناس عندنا يتسمعون قصيدة هذا الشاعر فيصفقون ، ويصغون الى عزف هذا الموسيقي أو الشادي فيتأوهون ، وينظرون الى تمثيل هذا الممثل فيستعيدون .. أليس هذا دليل استحسانهم ، ثم أليس الاستحسان دليل الاتقان ؟؟

لكن الشاعر ياسيدي ليس هو الذي يطلق يديك بالتصفيق حماسة بل هو الذي يحمل خاطرك الى حيث التأمل في أسرار هذا الكون الفائقة حتى تحسب أن أبوابها قد فتحت عليك . ولكن الموسيقي ليس هو الذي يترك الجمهور في تأوهات عالية مثل التوجعات التي نسمعها في « مسارحنا » كما قالت عن جمهورنا احدى الكاتبات الاوربيات ، بل هو الانسان الذي يفرق عواطفك الخامدة فترقص وما كنت تعرف كيف ترقصون . ولكن الممثل ليس هو الذي يضطرك الى اعادته رغبة منك في التلذذ بمنظره ليس غير ، بل هو الذي ينقلك من غير أن تترك مقعدك الى حقيقة الخيال الذي يمثله ، فيريك حلم الحياة التي يستعرضها . ولكن الفنان في جملته هو الذي يخلق لك من العدم وجوداً ومن ضيق النفس فسحاً ، ومن الخيال أسراراً واقعاً

* * *

ماذا نرجو من هذا كله ؟ .. ليس الا كما ابتغى من استبدال الماشية في سفراتنا بالقطارات وشوقنا الى استبدال القطار بالطيارة ، وتطلعنا الى استبدال الطيارة بأسرع منها ، بغية الانسان الذي يريد أن يقتحم نواحي الوجود كلها علما ومعرفة .

حافظ محمود

القسم النسوي الاجتماعي

المـــرأة المصرية

من خير نساء العالم

رد على مقـال

قدم الاستاذ الفاضل عبد الحميد ثابت بالعدد ٦٧ من السياسة الاسبوعية مقالا عنوانه « تقدم المرأة المصرية وما هى التربية اللازمة لها. » ومع احترامى لرأى الاستاذ فانى أعتبره قد أساء الظن بالمرأة المصرية الى حد بعيد ورماها بما هي براء منه. وقد كنت أقلب ما مضى من أعداد السياسة الاسبوعية لاقرأ مالم تهيء لي الظروف و كثرة الاعمال فرصة قراءته فعثرت على مقال الاستاذ واطلعت عليه وما انتهيت من تلاوته حتى صممت على الرد عليه لأدفع ماوجه الى المرأة المصرية من أوصاف لاأرضاها لها ، على أنى فى ردي هذا سأخلع عن نفسي ثوب المصرية وأكتب ماأعتقد أنه الحق ليس غير وما أرى أنه الواقع لاأكثر ولا أقل.

قال الاستاذ فى مقاله تحت عنوان (المرأة المصرية على حالة عقلية غير منظمة) نفحص الآن نفسية المرأة فنبدأ بتحديد عقليتها ثم موازنتها بالعقلية المنظمة (المهذبة). فحقيقة عقلها أنه مجموع تجارب قديمة وكثيرة متوارثة عن أجيال بعيدة. تلك التجارب .. (الى أن قال). نضرب لذلك مثلا . فالمرأة المصرية الآن؛ زوجة كانت أو أما، ليس فى قدرتها ادارة بيتها بحزم يكفل الاقتصاد الحقيقي أو النظام الذى يوفر الوقت والجهد كما انها لاتحسن معاملة زوجها بحيث تحبب اليه المنزل فتصرفه عن جلسة مشارب القهوة المقيتة وتضييع الوقت سدى مما يؤذي صحته ويفسد اخلاقه ويؤثر في ماليته وهى أيضاً لاتعرف لتربية أطفالها غير الطريق الفاسد ... الخ)

عجيب أمرك يا أستاذ وغريب رأيك هذا !! اذ أنت فى هذه الفقرة لاتعيب المرأة المصرية فحسب بل تعيب مصر بمن فيها من رجال ونساء — لأن المرأة التى لاتعرف لتربية أطفالها غير الطريق الفاسد لاينشأ هؤلاء الاطفال الا على الفساد! واذ كان الأمر كذلك فكل أو جل أطفال مصر قد شبوا على الفساد. ومعنى هذا أن الفساد الان ضارب أطنابه فيهم مستحكم فى صغيرهم وكبيرهم وهذا مالايقرك عليه مصري.

ثم انك تزعم أن المرأة المصرية، زوجا كانت أو أماً، ليس فى قدرتها ادارة بيتها بحزم يكفل الاقتصاد الحقيقي أو النظام ... ولاتحسن معاملة زوجها — ليس كل نساء مصر يا أستاذ كما تقول بل هن كغيرهن من نساء العالم فيهن من تنطبق عليه أقوالك ومن لاتنطبق عليه، ولكن المهم أن تعلم أن معظمهن لاتصلح لهن الاوصاف التى ذكرها حضرة الاستاذ، وانى أعتقد تمام الاعتقاد أن الاقتصاد المحمود فاش فى بيوت المصريات أكثر من وجوده فى معظم بيوت النساء الاجنبيات. أما انهن لايحسن معاملة أزواجهن فهذا ليس فيهن جميعا وكما توجد هذه الاساءة فى معاملة الزوج لدى الاجنبيات كذلك توجد فى بعض المصريات.

واذا كان الاستاذ قد رأي ماحكم عليه في بيت أو في بيتين أو في ثلاثة فانه لم يطلع على كل البيوت ليعرف أن لاعقلية منظمة تنظيماً قويماً كالعقلية في المرأة المصرية.

يقول الاستاذ تحت عنوان : والاخلاق ليست متينة — اننا نشرح النفسية ليس الا رجاء الاصلاح ولا يسعنا الا أن نقرر هذه الحقيقة المؤلمة وهي أن الظاهرة المميزة لأخلاق المرأة المصرية بعدها كل البعد عن الثبات والمتانة ... ثم ظل الاستاذ يشرح .. الى أن قال وأغراضها فى الحياة لابد مؤثرة فى أخلاقها. ونحن لانعرف لها غرضاً فى الحياة الا أن تعيش لتأكل وتشرب وتنام وبعد عمر طويل أو قصير تتزوج وكل ذلك فى سجن أبيها ثم فى سجن زوجها أو مستعبدها)

وانا أقول للاستاذ :ليس فى ان أمتن أخلاق نساء العالم أخلاق المرأة المصرية — آداب قويمة فى بساطة وسذاجة وبعد عن الخبث وسوء النية ؛ فرار من الرجس والفحش وبعد عن مواطن الظنون ؛ عفة وطهارة ، حشمة وانعكاف وبعد عن مجالس الأنس واللهو والشراب ، وغير ذلك مما تراه فى أخلاق الاجنبيات من شذوذ وماتلحظه من عادات يحمر لها وجه الاخلاق الفاضلة . أما انها تعيش لتأكل وتشرب وتنام فلو أن الاستاذ حقق بالاستقراء لعرف أن المرأة المصرية أزهد النساء فى المأكل والمشرب والنوم أيضاً. ولعل أيضاً أن معدة المرأة المصرية قد تتعبها أكلة واحدة طول اليوم فان كان الاستاذ قد لاحظ هذا النهم في بعض النساء فلا يجب أن يؤخذ بجريرتهن باقى نساء مصر أما كونها تسجن في بيت أبيها أو فى مستعبد زوجها فهذا زمن قد مضى وانقضى وأصبح سيدات مصر بحمد الله يبحثن، كما قلت فى مقال سابق، بحث الرجال ويطالعن ويتعلمن العلم الصحيح الراقي بحيث صار بعضهن يعنين بالمعارف والعلوم بدرجة تفوق درجة عناية بعض الرجال بها ، ولقد رأيت من هؤلاء الكثيرات بين نساء وفتيات كن يواصلن ليلهن بنهارهن مطالعة واستذكاراً بالرغم من تركهن معاهد التعليم وانتهائهن منها ، وكنت وأنا الرجل أحسدهن على هـذا الصبر الجميل فى طلب العلم خالصاً لوجه العلم ، وأعرف الكثيرات منهن يعنين بالفن الجميل كالرسم والتصوير والموسيقى وغيرها من الفنون عناية فائقة وبعضهن يخبئن أنفسهن أياما وشهوراً للعناية برسم صورة واخراجها آية من آيات الجمال ، أين حياء المصريات واحتشامهن الزائد من حياء الاجنبيات وخروجهن [illegible] الفتيات [illegible] يتزوج الرجل دون نظر الى زوجه وهل هي بكر أو ثيب بل هن لايعرفن شيئاً من البكارة والثيوبة.

يقول الاستاذ تحت عنوان (والاجسام أيضا [illegible] كما فى العقل [illegible] الاجسام أيضا ما أجهله [illegible]

المصرية بطرق تربية جسمها أو بصيانته على الاقل من الامراض المعدية أو التى تنشأ من الاهمال وعدم النظافة ... الخ) وانى أخالف الاستاذ فى كون المرأة المصرية ذات جسم سقيم اخالفه فى ذلك صريح المخالفة اذ ان الاستقراء أيضا يدلنا على أن أوفى أجسام النساء هو جسم المرأة المصرية أوفى الاجسام امتلاء وجمالا وتناسب اعضاء وطولا وعرضا وصحة وغزارة دم صحيح فى نشاط ؛ ووسط فى السمن فى رشاقة وفى حركة. وليس جسم المصرية كجسم المرأة الاجنبية، أما أن يطول فلا يدرك الرجل مداه أو يقصر حتى يضطر الرجل المتوسط في الطول أن يجلس ليسلم على صاحبته ، ونحيف في نحافة وجفاف ، أو مفرط في سمن ؛ أو أحمر قان احمراراً ينطبق عليه المثل (الشيء ان زاد عن حده انقلب الى ضده) أليس هذا حال أجسام غير المصريات ياسيدي الاستاذ — ألا ان الحق أحق ان يقال. أما عن النظافة فالمرأة المصرية نظيفة ، الشريعة تحتم عليها النظافة والاغتسال فلا ترى النجاسة أو الجنابة تبقى بها اكثر من يوم ولاهي تقتل الذباب بيدها ولاهي . . ولاهي . . . بينما غيرها من الاجنبيات تظهر من عاداتهن مايشمئز منها الانسان وينفر .

* * *

هذا ماعن لى أن أرد به على مقال الاستاذ معترفا بأنه ان كان قد قال ماقال فلم يقله لثأر بينه وبين المرأة المصرية بل قاله كما قال غيره رجاء الاصلاح. وغاية الامر أن الاصلاح واجب بغير المطاعن والمثالب فى المرأة المصرية وفى اخلاقها وحياتها وبيتها وأطفالها ونحن نعلم أن المرأة المصرية هي الاصل والحكم على الاصل حكم على الفروع ؛ والمصريون، والحمد لله، أقرب الشعوب الى مكارم الاخلاق وصفات الكمال ، وأبعدها عن الفساد والضلال ، وهل يريد الاستاذ أن ادلل له على ذلك أيضا ؟ أظن لا !!

محمد حسنى عبد الحميد

مؤتمر الاسعاف الدولى

خطت عصبة الامم خطوتها الاولي نحو تأمين الامم على حياتها حيال الاخطار والمصائب الكبرى حيث اجتمع بجنيف مؤتمر دولى الغرض منه انشاء اتحاد للاعانة الدولية والاسعاف العالمي.

أما الحوادث التى يتداولها هذا الاسعاف فهى النكبات العامة الناشئة من وقوع حوادث بالقضاء والقدر ؛ بحيث يكون وقعها أشد مما يتحمل المنكوبون وتتحمل موارد دولهم الآن الاسعاف لايتناول الاصلاحات والتعمير.

وستشرف عصبة الامم على أموال الاتحاد التى تتكون من طريق التبرعات والهبات والاشتراكات العامة.

أما مندوبو الحكومات الى هذا المؤتمر فسيكتفون فى بادئ الامر ٢٥٠٠٠ جنيه ،وتكون قاعدة الاكتتاب ان تدفع كل أمه مبلغاً بنسبة ماتدفعه من نفقات عصبة الامم ،وستقوم كل أمة بدفع نصيبها مرة واحدة فلا تعود الى دفع شيء آخر [illegible] الكتتاب انجلترا مايقرب من ٢٠٠٠ جنيه.

وستتحمل جمعية الصليب الاحمر [illegible] الاتحاد الاعمال الشاقة.

هاهى صحيفتها

فليمهد لها السبيل وتفتح لها الابواب

ولا غضاضة اذا كتبنا عن المرأة [illegible] اليوم غيرها بالامس ولا تناسبها مع الدنيا [illegible] وكلاهما يتطلب تقدم المرأة وتهذيبها.

تطالب المرأة المساواة بالرجل ، [illegible] المهضومة ، وتتمنى لو تحصل على [illegible] التعليم يؤهلها لان تشارك الرجل [illegible] ولكن طقوس الماضى مازالت تقيدها [illegible] وبين رغباتها . لا بل أكثر من هذا [illegible] باطلة يرتكن عليها أعداء المرأة [illegible] والظهور بمظهر المدافع عن الحق [illegible] المحافظ على الاخلاق!.

لقد أعلنت منذ أيام نتيجة [illegible] صحيفة السياسة تعليقاً على هذه النتيجة ان نسبة الفتيات فى النجاح تفوق [illegible] الشباب، وهذه أول مرة يتقدم فيها الفتيات جنباً لجنب مع الشباب، والعلوم متوحدة [illegible] الاثنين

جميل جداً وحق الله ان نقرأ مثل [illegible] فى وقت كثر فيه القيل والقال حول [illegible] وتربيتها. بل فى زمن ومو ها فيه بضعف [illegible] تمكنها من مجاراة الرجل . فلا غرو [illegible] تقدمت اليوم فتاتنا الى الرأى العام [illegible] والاستغاثة لاجابة مطالبها ، وتحقيق [illegible] بصوت جهورى أساسه الحق : «هاهي [illegible] فليمهد لي السبيل وتفتح في وجهي الا[بواب]

أجـل !! ان فتاتنا اليوم على ما [illegible] قسط ضئيل من التعليم مافتئت تغار [illegible] من فتيات الشرق والغرب مدنية و [illegible] كانت فى ظهورها ومجاراتها الا صادقة [illegible] برهنت على استعدادها التام لتلقى [illegible] وتطالب منه المزيد؛ فمنذ سنوات كان [illegible] بعمر مقصورا على التعليم الابتدائي [illegible] كان الآباء يبخلون عليها بتلقي مثل هذا [illegible] التى لاتفيد الفتاة كثيراً في غدها ، [illegible] البنات فأسست له المدارس الثانوية [illegible] الشاب وتلقت العلوم الرياضية والعلمية فأظهرت من النبوغ الفطري مايعجب [illegible] من الاستعداد الفطرى مالا يقل [illegible] الشاب ، وها هي اليوم تتقدم وهي [illegible] وفخرا الى أولئك أصحاب الشك [illegible] لاالحقيقة قائلة بملء فيها ؛ [illegible] منازعيها « هاهي صحيفتي فليمهد [illegible] وتفتح فى وجهى الابواب »

رأت وزارة المعارف هذا التفوق [illegible] من هذا التفوق بما ظهر من نتائج [illegible] العامة للشباب والفتيات ودرست [illegible] التعليم . فتجلت أمامها حقيقة [illegible] وهي ان الفتاة فى مطالبها عادلة [illegible] الى قسط وافر من التربية والتعليم [illegible] بحكم المساواة ولو الى حد [illegible] الصحيح ، ورأت [illegible]

فسوف [illegible] من اتجاه الانظار لتأسيس مدرسة [illegible] على نظام مدرسة المعلمين العليا وليس [illegible] فى أن الفتيات سيظهرن من النبوغ [illegible] غدا ماأظهرنه اليوم وسوف يتقدمن [illegible] ويعرضن أمانيهن أمام الرأى العام وأمام [illegible] الحل والعقد غير متناسيات حقا مهضوما أو [illegible] بنيات عن هفوة من جانب الرجل ويهدمن [illegible] قوية بقدمها لمن يعترض لهن أو يقف حائلا [illegible] الطريق نهضتهن وهي البرهان الساطع « هاهى صحيفتي وبها يحكم لي أو علي »

هذا هو موقف الفتاة اليوم فما موقفنا نحن؟ [illegible] سؤال يجول بخاطر من يهتم بأمر المرأة ، ويرى فى [illegible] رفاهيتها رفاهية الامة ؛ وفى تربيتها التربية الحقة تهذيبا للنشء الحديث ورجل الغد وفى تعليمها التعليم الصحيح راحة للازواج وطمأنينة للعائلة، وبذا يقل تعدد الزوجات والطلاق ويعم الوفاق بين الاثنين خلفا لان يشتركا في الحياة جهاداً وكفاحاً ويتعاونا معا على كبح جماح الدهر اذا انقلب وتغير حالا ، ويتعاضدا فى جانب السعادة والهناء فالرخاء في الحياة مقصدا ومنالا . لا شك ان الاجابة على هذا السؤال معاوية فى صحائف الغد وستظهر حقيقتها فيما بعد . الا أن المرء يتكهن ويتفاول خيرا بزوال تلك العقبات التي تعترض الفتيات وتعليمهن وأني لا أرى سوء وارشاد كي يرى فى هذا الرأى ان اعراض الشباب عن الزواج بغير المتعلمات للمتهذبات لخير رادع للآباء واولياء الامور الذين يرون فى تعليم الفتاة تهتكا وفجورا . وها هى الحقيقة فلنسمها فقد عرف القوم ان الشباب يأبى الا الزواج بالمتعلمات وأبناؤهم يدفعون بفتياتهم لدور العلم مجبرين لغاية في نفوسهم ومطامع عندهم هى زواج فتياتهم وكى لا لسعادة يرجونها فى الغد أو لمدنيتهن اليوم . ويصرحون بمثل هذه الاقاويل فى غير حياء وخجل ويلاً ون مجالسهم صياحا حاملين على الشباب حملة شعواء ، منددين بمصاحبين عليه لتمسكه بهذا المطلب العادل قائلين : (نحافظ على الفضيلة فيعرض عنا) فيا لهم ان يقولون الا كذبا .

ان الشباب لا يبني من حياته المستقبلة الا السعادة الزوجية والطمأنينة العائلية وهذه لن تكون الا مع فتى توافقه مشربا وتجاريه تعليما حتى لا يكون هناك فارق مابين مداركه هذه وتعليمها ذاك فيتسع الخرق ويدب بينهما دبيب الخلاف وعدم الوفاق وهنا الطامة الكبرى والخراب العاجل للدار والعياذ بالله

ياقوم : هذه كلمة حق رأينا فى تسجيلها فخرا للفتيات اليوم وأمهات المستقبل، كلمة ربما كانت بل حجة [illegible] شاءت الايام فأظهرتها ، ولله الحمد — في [illegible] من أحوج فيه للدفاع بمثل هذه البراهين اذ [illegible] تبددت الظلام الدامس الذى يعترض طريق [illegible] تقدم الفتاة وتعليمها التعليم المنشود ليسعد الزوج [illegible] الطفل وان تعتبر هذه النتيجة مصباحا [illegible] يهتدي به أهل كل فتاة الى السعادة لا يأتهم ان [illegible] حقيقة عن السعادة والراهية والصفاء [illegible] يبحثون

[illegible] الاباء من الماضى عبرة فسكفة صحائف خلافهم [illegible] — اذ انما الله — ومن الحاضر عظة [illegible] الشباب عن الزواج بغير المتعلمات ومن [illegible] ومقامهم ، ولتخبر كل منا مايراه لأسماعه لابنته [illegible] تنعم بها دنيا وديناً وانما شقاء فى الحياة [illegible] الآخرى.

[illegible] هذه الفرصة لا أكرم لمهنى الفتاة على [illegible] ومما أظهرت من نبوغ ونالا لها التقدم المبنى على النجاح المطلق وياحبذا لو قامت وزارة المعارف بواجبها أيضا فقدمت جائزة تذكارية لاول الناجحين والناجحات تشجيعا للعلم. وانا لنفترق مع الفتاة فى مطالبها مرددين ندائها : ها هى صحيفتها فليمهد لها السبيل وتفتح فى وجهها الابواب.

شكري فالي الراعي

المرأة والفن

كل شيء يزيد فى تمام الاشياء الطبيعية وكمالها يسمى فنا ويظهر أن هذا الفن تخصص له الرجل وانفرد به دون المرأة ، كما قال روسو : أن « المرأة بوجه عام لا رغبة لها فى الفنون » أو كما قال هوربانى « ان النساء مجردات من الكفايات العليا » فاشتباكهن بالفن واتخاذه لهن وظيفة الآن مما ينبيء عن التطور الذي حدث منذ قال هؤلاء الفلاسفة كلامهم في المرأة والفن ، وهذه الحالة قال فيها شوبنهور الالمانى ما معناه: انه اذا امرأة تعلقت بالفن فهو ادعاء تقتبس به من الرجل أما حقيقتها فليس لها فى الفن رغبة ولاميل لها اليه اذ ليس لها ادراك ولا(ملكة تصورية)

ولكن كل شيء معرض للتغيير والتطور ، وهو أحد نواميس الوجود فليس هناك ما بقى على حالة واحدة من غير ان تمد يد التطور فتغير فيه وتبدله. كذلك لم تشذ المرأة عن هذه القاعدة فلو نظرنا اليها من الوجهة الفنية من قديم الزمان لمرئنا التغيير الذي حصل، فقد كانت لاتعرف الفن ولم تكن معرفة خارجة عن حاجيات المنازل ولكن فى عصرها الثانى أمكنها أن تتعلم القراءة والكتابة فاتسعت مداركها قليلا عن ذي قبل ومنذ مائة عام أو اكثر لايزال التاريخ حافظا لنا مايدلنا على ما ان للمرأة من أثر فى الفن؛ فمن النساء من كتبت الشعر ومنهن من رسمن ومنهن من وددن الى رجال الفن حتى ان الفاتات كن يحببن الشعراء والمصورين والفنانين فهـذه هي النهضة الاولى للمرأة فى الفن

والآن لانجد جوقة تمثيلية أو موسيقية أو مكتب شاعر أو بيت مصور أو رسام خالياً من المرأة مما يدل دلالة واضحة محسوسة أن تساوي المرأة والرجل فى كل شيء استتبعه تساويهما فى المدارك والفنون ، اذن سيجيء ذلك الوقت الذي تسبق فيه المرأة الرجل فى الفن، ذلك لانها سوف تسبقه فى كل شيء ، فهناك فى ميدان الحياة يدخل الرجل منهوك القوى وقد أجهده التعب ، أما المرأة فتدخل بنشاط عامل مبتدىء قوى ، ومن غير شك تتغلب عليه فيذهب ليستريح، أما هى فستكون الرجل ويكون لها ما كان للرجل، فمواهبها الطبيعية تستمد منها الفن والعقل والحكمة وتكون لها الصفات التى تعوزها الآن

أما المرأة الآن من حيث الفن فهى فى ابتداء نهضتها الحقيقية وتقدمها الفكرى وهذا ما نراه فى كل يوم ودقيقة وما لا نخلو منه جريدة حتى فى طلة كتبت عنها بعض الجرائد الاوربية فقالت ما معناه: انها رسامة وشاعرة وممثلة كبيرة وقد صورت نفسها بيدها ، والآن نرى الكثيرات من النساء موسيقيات وممثلات وقد كثرت المؤلفات بفنون مختلفة وأظن أنه سيكون للمرأة بعد قليل نتاج سيجعل أحفادنا يرددون من أقلام فلاسفتها فى المرأة ويقع الامر بالعكس وتغير الشاعرات

عنان الشبر

(صلاح الدين تهامى)

خلية النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والآداب ولكل قارىء وقارئة أن يشترك فى السؤال والجواب . ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار . ويجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه . وعند نشر الجواب لايدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع . ويجب الا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر فى العمود الواحد من هذه الصحيفة . وليس التحرير مسئولا عما ينشر فى الخلية من الآراء والاجابات

الاسئلة

٢٤٩ — ماأوفق سن للزواج يستطيع الانسان أن يعيش فيها عيشة زوجية سعيدة

ف . ج . ق . بالمعلمين العليا

٢٥٠ — كيف يعرف الانسان عيوب نفسه ؟ حامد محمد عطاالله — بورسعيد

٢٥١ — هل الحياة الاجتماعية المصرية الحديثة ضرورية للانسان ؟ أم تفضل عليها الحياة الهادئة البعيدة عن شرور المدنية وآثامها وأعنى بها الحياة الطبيعية الهادئة ؟ العريش — على احمد عيسى

٢٥٢ — ماهى أقرب طريقة لتنمية ملكات حب الفنون الجميلة باختلاف أنواعها فى الاذهان .

محمد نظيم العرفي

* * *

الاجوبة

(٢٤٣) برهان الدين نعمة — اختلفت ورقها لي فى أسس التعليم . فانا أقول يجب أن يكون بعد أن يعم العلم جميع طبقات الشعب وتربى النفوس على الفضيلة بين نساء ورجال وتتم الاستقلال وهو يقول بتعميمه الآن بلا قيد ولاشرط أيه أصوب وأيا؟

* لقد حان الوقت الذي تخرج فيه المرأة من هذه القيود العتيقة. والرجاء فى رقى المرأة وتعليمها وترقية أفكارها الا اذا أزيلت تلك الوصمة السوداء من جبين الشرق العربي . وهذا الحجاب هو حاجز للتأخر الادبى الذي يحول دون رقي المرأة . وبينما نرى الرجل يقطع الاشواط البعيدة فى دائرة المعارف اذا بالمرأة متأخرة عنه بمراحل كأنها لم تخلق لتكون ركنا من أركان المجتمع بل تحفة تقتنى فى منزل والديها أو زوجها مع أنها فى كل حين تواقة لارتشاف مناهل العلم — وعيناً لو أن للمرأة الحرية المطلقة على نفسها لما رضيت بهذا الحجاب دقيقة واحدة ولكنه الارغام ولكنه الاستبداد . وهل من عمل صالح يصدر عن طريق الارغام والاستبداد وتكون له الفائدة المقصودة ؟

الآنسة م . ن . طويل باسكندرية

(٢٤٤) عبد الحميد احمد عمرو — مارأى القراء والقارئات فى قانون الاحوال الشخصية. وهل حقيقة يفتقر اليه الجيل الحاضر والحالة الاجتماعية الراهنة وهل اولئك الذين يقولون بأنه لايتفق والشرع الشريف على صواب؟

* ينتظر منه خير كثير ولا سيما أن الجيل الحاضر أكثره من الجهلة الذين هم فى حاجة الى من يردعهم فكم من مصائب بينهما وكم من ارزاء سيوقفها وأما من يقولون بانه لايتفق و الشرع فاولئك قوم عبدة للجمود والتمسك بالقديم وخصوصا وأن ديننا الحنيف وهو الاسلام الكريم يدين يسر لاعسر يعمل لما فيه السعادة ويحفظ للناس أعمالهم

فؤاد قنديل المعلمين العليا

(٢٤٥) فؤاد قنديل — قليل أن يجد الانسان فى مصر من يصدق فى ميعاده أو يفى بوعده وهذا من ضمن مساوىء المصريين الى أخرهم فهل من علاج لذلك ؟

* هذا الخلق السيء الذي تراه فى المصريين يرجع الى تهدم النواحي الثلاث التى تتكون منها التربية وأعنى المدرسة والبيت والبيئة . والمدرسة لاتعنى الا بتلقين العلوم ولاتضرب صفحا عن ترقية أخلاق التلاميذ. والبيت أسوأ مثال للتربية والبيئة لاتختلف عن البيت فى شيء. والعلاج الذى رآه الكثيرون من رجال التربية الحديثة لهذا الخلق هو أن تكون فى النواحي الثلاث آنفة الذكر أمثلة صالحة للطفل الصغير من حيث الاخلاق والآداب ولعل البيت وحده هو أكبر مؤثر فى التربية على احمد عيسى

(٢٤٦) على احمد عيسى — مارأي حضرات القراء فى النهضة السريعة التى تقوم الآن فى تركيا الحديثة وهل يؤمل أن تدوم هذه النهضة أو يكون لها نتائج حسنة ؟

* نهضة تركيا الحديثة سامية منتجة أطوت بالامة الى درجة بعيدة من الرقي والمدنية وهى سائرة بحزم واحتراس حتى الان رغم مايستعمل فيها من بعض الشدة والعنف، ولا شك أنها بالغة أقصى غاية النجاح لو سارت هذه السيرة . احمد ابراهيم

(٢٤٧) ح . ع . بكفر الدوار — كثيرا مايعترض المساومة الثقيلة فى مبيعاتو مشترياته معشر المصريين وهذا مايسيء علينا الاجانب بحق وان كان معظمهم يسير على هذا النمط ببلادنا أفلا يمكن الغاء المساومة الغاء تاما بقرار حكومي وسن عقوبة لمن يستعملها وهل تؤيد الغرف التجارية المصرية والصحافة ذلك المطلب ؟

* البيع والشراء خاضعان كما هو معلوم لنظرية «العرض والطلب» ولا يمكن بحال اخضاع أحوال التجارة لغير هذه النظرية . فالبائع مهما ساومته وما كسبته لايعطيك بضاعته الا وهو واثق أن فى استطاعتك أن تجد بائعا غيره يعطيك مثل ماأعطى بمثل ماعرض، وأنت اذ تشتري فيساومك البائع ويشتد فى المواجهة ويلح فى المغالاة فليست بضاعته أكثر مما أنت عالم بأنك لن تجد من يأخذ أقل مما أعطيت أنيل مااخذت . والغاء المساومة بقرار حكومي ميئاء وضمير (السعيرة) كالتى كانت أيام الحرب . وهذا أمر غير ممكن فى الاوقات العادية لاختلاف أنواع الصنف الواحد اختلافات ومنها عديدة ولتعدد أصناف السلع تعدداً لايسع التسعير ولتغير الظروف بين لحظة وأخرى مما لايدع مجالا لثبات (التسعيرة) وليست المساومة خاصة بنا نحن المصريين فلو بدأ بالقليل فالخوم يساومون ولقد أعطي مثالا من أية أمة من الامم واما عن معرفتها [illegible]

حسين المنشاوى

النثر العربي، والشعر العربي

هل يؤديان حاجات النفس اداء صالحا

للدكتور هيكل بك

للمرحوم قاسم أمين كلمة قوية أحب أن أصدر بها هذا الموضوع الذي طال ترددي دون اقتحامه. وكان ترددي لسببين. أولهما ان الناس يعتبرونني كاتبا فاذا قلت لهم ان الكتابة العربية نثراً أو شعراً لما تبلغ الشأو الذي تريد لها أن تبلغه ولما تصل الى التعبير عن أفكارنا وعواطفنا واحساسنا تعبيراً دقيقاً، كان ذلك انتقاصا من سمو مكانة الطائفة التي يحشرني الناس فيها. وليس يسيراً على النفس أن تقبل انتقاص أهلها وذويها. ما بالك اذا كان صاحبها هو الذي يطلب الى نفسه اعلان ذلك النقص؟! والسبب الثاني أن رأيي في مجموع الشعر المصري ليس مما يغتبطه الشعراء. واعلان هذا الرأي يثيرهم — بحق — علي. وفيم يبتغي الانسان ما لنا أن تثير عليه طائفة تحسب لنفسها من السلطان أن أقوالها تجري من الناس مجرى الامثال، وأن بيدها أن تجعل زيداً من الناس في طبقات الخالدين وأن تذهب بعمرو الى سقر التاريخ! لكن هذه الكلمة القوية من كلمات قاسم أمين، وابياتا من الشعر وردت في آخر قصيدة قالها حافظ ابراهيم، وأحاديث جرت بيني وبين جماعة من أصدقائي الشعراء، جعلتني أوثر المصارحة برأيي وان ظن الناس بعد ذلك الظنون بالطائفة التي يحشرونني فيها، وان تغير على الذين يخلدون الناس أو يمحونهم من صحف الوجود. وهل لنا في الوجود صحف غير التي تكتبها أيدينا وأعمالنا؟ وهل للانسان في الحياة فضل الا أن يعان الحق وأن يناضل عنه وأن يكافح دونه.

قال قاسم أمين: «كلما أراد الانسان أن يعبر عن احساس حقيقي رأى بعد طول الجهد وكثرة الكلام أنه قال شيئا عاديا أقل مما كان ينتظر ووجد أن احسن ما في نفسه بقي فيها مختفيا ... لتصوير احساس كامل وتمثيل أثره في صورة مطابقة للواقع يلزم استعمال ألفاظ غير المتداولة، ألفاظ غير العتيقة البالية. يلزم «اختراع ألفاظ جديدة»». وقال حافظ ابراهيم في قصيدته الاخيرة التي كرم بها شوقي بك:

ملأنا طباق الارض وجداً ولوعة ... بهند ودعد والرباب وبوزع
وملت بنات الشعر منا مواقفا ... بسقط اللوى والرقمتين ولعلع
تغيرت الدنيا وقد كان أهلها ... يرون متون العيس ألين مضجع
وكان بريد العلم عيرا وأينقا ... متى يعيها الايجاف في البيد تظلع
فأصبح لا يرضى البخار مطية ... ولا السلك في تياره المتدفع (كذا!)
ونحن كما غنى الاوائل لم نزل ... نغني بأرماح وبيض وأدرع
عرفنا مدى الشيء القديم فهل مدى ... لشيء جديد حاضر النفع ممتع

هذه الابيات من حافظ ابراهيم وتلك الكلمة من قاسم أمين صيحتان صريحتان بالشكوى من حال الكتابة العربية نثراً وشعراً. وكل الفرق بينهما أن كلمة قاسم قيلت من عشرين سنة مضت أو أكثر، وان شكوى حافظ لما تمض عليها ثلاثة أشهر. وليس مقام حافظ في الشعر بمنكور، وقاسم من المقدمين في تجديد الكتابة العربية بل أولهم وأكثرهم جرأة واقداما. على ان هذه الشكوى لا يقف أمرها عند حافظ أو قاسم، بل هي تجيش بنفس كل كاتب قوي الشعور دقيق الحس واسع الاطلاع وبنفس كل شاعر سمت شاعريته عن أن يقف عند ترديد الاشعار القديمة في قواف جديدة وعند سبك الصور والافكار والمشاعر القديمة في قوالب ربما فاقت القوالب الاولى بهجة. ولكنها ليست لذلك ذات فضل لانها في الواقع ليست الا محاكاة وتكراراً. ومحاكاة الانسان الانسان لا تحتاج الى نبوغ وان احتاجت الى ذاكرة ولا تصل الى مقام العبقرية وان خلبت الانظار فجأة بلألاء بريق سرعان ما يخبو اذا تعرض للنقد الصحيح

وانما يقدر ملاحظة قاسم أمين أولئك الذين لم تحبسهم معارفهم وثقافتهم في حدود هذا الماضي الذي أشار اليه حافظ ابراهيم والذين اطلعوا على مختلف صور تفكير العالم ووقفوا على أدب الامم المختلفة. هؤلاء يرون أن المدارك والاحساسات الانسانية ليست جامدة ولا يمكن أن تكون كذلك لانها خلق البيئة المحيطة بالانسان. وقد كانت هذه البيئة في الماضي ضيقة محصورة في حدود القرية أو القطر من أقطار الارض الذي يعيش فيه الكاتب أو الشاعر. أما وقد أصبحت الانسانية كلها بيئة واحدة للعالم أو الكاتب وأصبح يسيراً أن يطلع ويقف على آثار الفكر والشعور الانساني في الامم المختلفة فقد اتسعت المدارك ودقت درجات الشعور وأصبحت ترى بين الميل لشخص ومحبته وبين العطف على شخص والاشفاق عليه وبين النفور والكراهية وبين الخجل والخوف وبين التردد والجبن درجات متميزة من الاحساس تدركها النفس ادراكا دقيقاً وتعبر بعض اللغات عن كل منها تعبيراً يحدده تمام التحديد. ثم ترى نفسك مطالبا باداء ذلك في اللغة التي تكتب بها — وهي اللغة العربية — فتشعر بالعجز وترى: «بعد طول الجهد وكثرة الكلام أنك قلت شيئا عاديا وأن أحسن ما في نفسك بقي فيها مختفيا» بهذا الاحساس يشعر الذين يقرأون ثمرات العلم والأدب الحديث في مختلف اللغات سواء وقفوا عليها في كتبها الاصلية أو مترجمة الى اللغات التي صقلت حتى صارت تتسع لكل ألوان الفكر وصور الشعور. وأنت أكثر ما تكون العجب حين ترى جماعة من أكابر الكتاب الضليعين في اللغة العربية الواقفين على آداب الامم الاخرى وهم يعالجون العثور على اللفظ العربي المقابل للفظ أجنبي يعبر عن فكرة أو احساس فلا يجدونه، بل لا يجدون جملة مركبة تفيد بالدقة المعنى الذي يقصدون الى تصويره.

على أن الكتاب الضليعين في العربية والواسع اطلاعهم في اللغات الاخرى ما فتئوا الى اليوم ومنذ قاسم أمين وقبل عصره يجاهدون لما سماه قاسم أمين: «اختراع ألفاظ جديدة» وان كانوا [illegible] الى هذه الغاية باحياء ألفاظ قديمة والباسها أثوابا جديدة تعبر عن الافكار والاحساسات الجديدة [illegible] في ذلك [illegible] الالفاظ الاجنبية [illegible] العربية [illegible] الجديدة اكراها سخيفا. ولقد عالج بعض أنصار القديم من الكتاب هذا الاكراه ففشلوا فيه لانه مناف لطبائع الاشياء فقضي عليه بالفشل لا محالة

واذا لم يكن هؤلاء المجددون المجاهدون في سبيل احياء اللغة العربية حياة صحيحة قد وصلوا بعد الى الكمال فهم قد قطعوا في سبيله شوطا بعيداً. وحسبك مقدماً بهذا أنك لا ترى كاتباً منهم يعارض في أسلوبه أو في تفكيره أو تعبيره عن الشعور والاحساس واحداً من الكتاب الاقدمين. والناس اذ يتحدثون اليوم عن هؤلاء الكتاب لا يتحدثون عن معارضة العقاد للجاحظ ولا طه حسين لابن المقفع ولا مصطفى عبد الرازق لعبد الحميد الكاتب ولا غير هؤلاء من كتاب العصر الحاضر لواحد من كتاب العصر القديم. وانما يتكلمون عن أسلوب العقاد وآرائه وأسلوب طه حسين ونظرياته وأسلوب مصطفى عبد الرازق ودقته وظرفه. بل ان من لا يزالون يسمون أنفسهم أنصار القديم من الكتاب أمثال مصطفى صادق الرافعي وصادق عنبر وغيرهما. قد أثرت في أساليبهم وفي تفكيرهم حركة التجديد هذه أثراً شيقاً حتى أصبح الجديد طبيعة نفوسهم وأصبح ما يقتفون فيه أثر القديم ظاهراً فيه التعمل والصناعة والتكلف، فما يكاد الواحد منهم يترك نفسه على سجيتها حين يكتب حتى تراه يعيش في هذا العصر الذي نحن فيه يكتب باسلوبه ويفكر بتفكيره ويرى ما يراه من ألوان الادراك والحس المختلفة. ونحسب انه لولا بقية من الحرص على ماض امتازوا فيه على غيرهم من الكتاب حين تقليد الاقدمين امتياز شعرائنا في الحاضر امتيازا يرونه مجدهم وفخرهم اذن لرأيت الرافعي وغيره من أصحاب مذهبهم انخرطوا في سلك المجددين بكلهم. ولعل لهم عن ذلك من العذر ان الانسان لا يستطيع، وان حاول، ان ينسى ماضيه أو ان ينكره

وليس عجيباً أن يتأثر أنصار القديم بحركة التجديد؛ بل العجب أن لا يكون ذلك. فالحياة دائمة التطور، والجديد هو آخر مظاهرها، وهذا وحده هو السبب في أنه جديد، فاذا انقضى عصره وأحدثت غير الحياة جديداً بعده أصبح قديماً وما دمت تعيش في عصر فانت متأثر حتما بحياة هذا العصر متأثر بالجديد الذي يحدث فيه. على أن كل عصر يتصل بما قبله اتصال البنوة بالابوة والوارث بالموروث. ولن يتحلل الابن من آثار آبائه وان هو حاول. ولن يستطيع أن يكون صورة مضبوطة منهم وان هو حاول كذلك. بل ان محاولته الاخيرة لتظهره في ثوب أنصار القديم من التكلف والصناعة كما أن محاولته الاولى، وان نجح فيها، تظهره في ثوب من التكلف ان اختلفت عن ثوب القدماء فهو ليس أقل منه استدعاء للسخرية. ولعلك لا ترى فرقا كبيراً بين ما يتركه من الأثر في نفسك رجل يلبس اليوم رداء الاقدمين وعمامتهم وآخر يبالغ في تقليد آخر طراز انكليزي في الحديث والتحية والعبارة.

ولذلك أيضاً قل المجددون الذين ارادوا قطع الصلة بين حاضر اللغة وماضيها ورجع أكثرهم الى الدائرة التي يعمل فيها المجددون بعقل وحكمة [illegible] في سبيل احياء اللغة العربية [illegible] الى هذه الدائرة [illegible] أنصار القديم [illegible] هؤلاء المجددين من الكتاب قد [illegible] اللغة العربية [illegible]

أضرب لذلك الامثال وكتب العلم [illegible] ابدعوها متداولة في أيدي الناس [illegible] فيها أساس العبارات وأصحها وأدقها [illegible] نقل كل ما استحدثته الانسانية من [illegible] الحياة وكل ما كشف عنه العلم من [illegible] يعرف مبلغ العناء الذي يحتمله أولئك [illegible] ومبلغ الجهد الذي يبذلونه [illegible] أدمغتهم وقلوبهم يريدون أن يصوروا [illegible] الذي يدور بخاطرهم أدق التصوير [illegible] حين يتصل المعنى بصور مختلفة من [illegible] والغرب جميعا تتسع له اللغات التي [illegible] الاخيرة بل تستوعبه استيعاباً [illegible] نطاقه المضبوط في اللغة العربية [illegible] ليبعث الالفاظ القديمة فيضعها في [illegible] لتبدو في صياغتها الجديدة أكثر [illegible] وأشد دلالة على المعاني التي يراد أن [illegible] من غير أن تشوبها لذلك كدورة [illegible]

مع هذا الجهاد الذي اقتضته طبيعة [illegible] العربية في العصور الاخيرة فما زال [illegible] الشأو الذي نرجيه له ولما يصل الى [illegible] أفكارنا وعواطفنا واحساسنا تعبيراً [illegible] زال كثير من الكتاب يعدلون عن [illegible] من أجل أفكارهم أو رواية عاطفة [illegible] وأعمقها أو تصوير حس من [illegible] وأسماها لانهم يرون أنفسهم بعد [illegible] وكثرة الكلام انما قالوا شيئاً عاديا [illegible] ما في نفوسهم بقي فيها مختفيا [illegible] الجهات قد طوع لهم مع ذلك أن [illegible] من الابواب التي اقتضتها حياة العالم [illegible] الحديثة ما لم يطرقه الكتاب الاقدمون [illegible] شيء من الغلو القول بأن أكثر من [illegible] الابواب لم يتعرض العرب له الا [illegible] التجديد لم يقف عند الاسلوب وكيف [illegible] طريقة البحث وألوان الحس ودرجات [illegible] شيئاً مغايراً تمام المغايرة لما كان عند العرب [illegible] لذلك بناء للنثر جديداً. وقد أصبح [illegible] شامخا ولكنه ما يزال بحاجة الى [illegible] والصياغة والى السعة نفسها حتى [illegible] العقل والنفس والعاطفة في أبعد [illegible] وأعماقها.

* * *

هل بلغ الشعر العربي المصري [illegible] النثر في التجديد؟ وهل نستطيع القول [illegible] وجه الى هذه الناحية من [illegible] النثر؟ وهل طوع له هذا الجهاد أن [illegible] الحياة الحاضرة بالمقدار الذي [illegible] اقتضت أجيال وعرض أدب عصر [illegible] وشعرا على نظام دقيق تبين فيهما [illegible] بمقدار متكافىء؟

يجب قبل بدء هذا البحث أن نقرر [illegible] على أنها حقيقة ثابتة. تلك ان الشعر [illegible] عصور ازدهار الحضارة الاسلامية [illegible] لم يلاحقه النثر ولم يلائم فيه [illegible] في عصور بني أمية وبني العباس [illegible] أسمى بكثير من مكانة النثر [illegible] وان الفلسفة والحكمة والفكر [illegible] كانت [illegible] ما تصاغ في الشعر [illegible] بل ان الشعر [illegible] النثر [illegible] أمثال الكتاب يحاولون [illegible]

[illegible] هذه الواقعة المتداولة حقيقية بالفعل [illegible] للشعراء أن يقفوا جهودهم عند [illegible] الادب العربي كان في أزهر عصوره ليكونوا [illegible] الادب العربي جدته وليكونوا قد سبقوا [illegible] احياء اللغة العربية وأدبها، أو ليكونوا [illegible] لجهود الكتاب في التجديد وليكونوا [illegible] الذي يستعرض أدب عصرنا الحاضر [illegible] بمكانتها لحكمه على النثر في تعبيرها عن [illegible] وحسنا وعواطفنا.

[illegible] لا ريب في أن النظر الى الشعر من هذا الجانب [illegible] للشعراء بفضل أي فضل. فليس من [illegible] الا من عارض أفخم قصائد كبار الشعراء [illegible] الماضي فوفق في معارضته أعظم توفيق وتفوق [illegible] بعض الاحيان تفوقا لا سبيل الى انكاره. [illegible] هؤلاء سامي البارودي واسماعيل صبري [illegible] شوقي وحافظ ابراهيم واضرابهم من فحول شعراء [illegible] العصر الاخير لم يكادوا يتركون قصيدة من [illegible] القصائد العربية الكبرى الا عارضوها وزنا وقافية [illegible] فوفقوا وتفوقوا في أحيان كثيرة. وسينية [illegible] شوقي الاندلسية التي يعارض بها البحتري [illegible] مشهورة. ومعارضة اسماعيل صبري وشوقي لقصيدة [illegible] ما يزال الناس يتحدثون بها [illegible] البارودي فقد عارض كثيراً من فحول [illegible] الاقدمين وفي مقدمتهم النابغة. وهذه القصائد [illegible] وغيرها هي في طراز القصائد التي تعارضها لغة وأسلوبا [illegible] ومعاني وصوراً حتى انك لتحسبها قيلت في تلك العصور [illegible] قال اشباهها فيها البحتري والنابغة والحصري [illegible] وغيرهم من آثار شعراء العرب. واذن فقد بعث [illegible] شعراؤنا المصريون ذلك الشعر العربي القديم [illegible]

بل لقد افتن شعراؤنا في وصف المنشآت [illegible] والحوادث بما ليس له مثال في الشعر القديم، لان [illegible] المنشآت وتلك الحوادث لم تقع عليها أعين [illegible] شعراء الاقدمين أو لم يتعلق بها خيالهم ان لم [illegible] يكن لها شأن من شؤونهم. ولست أنكر أني أتذوق [illegible] وقوف حافظ ابراهيم لقصر الجزيرة الذي أصبح [illegible] حديقة الحيوانات كما أتذوق قصيدته في زلزال مسينا [illegible] وبخاصة حيث يقول:

طفل قد ساخ في باطن الار ... ض ينادي: أمي! أبي! أدركاني
[illegible] هيفاء تشوي على الجمـ ... ر تعاني من حره ما تعاني
[illegible] ذاهل الى النار يمشي ... مستميتا تمتد منه اليدان
[illegible] بشاته وبنيه ... مسرع الخطو مستطير الجنان
[illegible] النار منه لا هو ناج ... من لظاها ولا اللظى منه وان

وكما أتذوق هذا الوصف لحافظ أتذوق كثيراً [illegible] شوقي في الوصف وبخاصة وصفه [illegible] حين تكلم عن صيده وكلاب صيده [illegible] أنس الوجود اذ يقول:

[illegible] القصور في اليم غرقى ... ممسكا بعضها من الذعر بعضا
[illegible] في الماء بضا ... [illegible] وايدين بيضا
[illegible] على الزوال وكانت ... مشرفات على الكواكب نهضا
[illegible] حولها الزمان وشابت ... وشباب الفنون ما زال غضا

[illegible] كذلك اعجابي الذي لا حد له بالشعر الوصفي في وجدانيات اسماعيل صبري وفي حماسيات البارودي. ولكني أعود من هذا الاعجاب فأسائل نفسي: هل هذه القوافي التي ما زلنا نحن مرتبطين بها منذ عهد العرب، وهل هذه الصورة التي أدت بحافظ ابراهيم الى أن يقول «ونحن كما غنى الاوائل لم نزل نغني» وهل هذه القيود المتوية التي تقيدنا فتجعل شوقي في احدى قصائده الفذة يذكر الهودج على انه مركب ام المحسنين في حين كان مركبها أوتوموبيلها الفخم. أقول اني أسائل نفسي: هل الاعجاب بهذه القوافي والصور والقيود راجع الى انها تؤدي حاجات النفس من ادراك وحس وعاطفة أداء صالحا أو هو راجع الى أساطير في النفس ذكرها حفظات أول شبابها من شعر كاعجابك بنغم السلامية الريفية الساذجة بعد سماعك لالحان عبد الوهاب بل لموسيقى موزار وبتهوفن؟

كنت أتحدث الى جماعة من أصحابي وبينهم الشاعران الكبيران حافظ ابراهيم وخليل مطران ونحن على الباخرة النيلية بريطانيا في النزهة التي دعت اليها لجنة الاحتفال بتكريم شوقي بك بين مصر والقناطر الخيرية وتناول حديثنا الشعر وما يحس الكثيرون به من انه لم يسابق النثر الى الغايات التي يستطيع معها التعبير عن كل المعاني التي تجيش بالنفس على صورة تتفق ونغم الموسيقى الجديدة ولا تقف عند الاوزان القديمة التي يقولون انها كانت تلائم سير الابل خببا وايجافا. ولم يعترض الشاعران على هذه الملاحظة بل وافقا عليها وذكر أحدهم أن المرحوم البستاني [illegible] الشعر عند أوزان العرب ومعانيهم ووقوف بعض الشعراء في وجه كل تجديد واعلانهم الحرب الشعواء على كل مجدد. ولم ينس أحد الحاضرين أن يذكر كيف تطورت الاغاني العامية واتفقت مع الانغام الحديثة كما ادمجت — على ابتذالها — كثيرا من صور الحياة الحاضرة ومستحدثاتها خلال ألفاظها ومعانيها. وما أظن أحدا يرتاب في صحة هذه الملاحظات على الشعر المصري وعلى وقوفه في قوافيه وأوزانه وفي صوره ومعانيه عن مجاراة أنغام العصر وموسيقاه بل عن مجاراة الهزات الشعرية التي تجول بالنفس المثقفة بثقافة العصر الحاضر. لقد تقف بين ألوف القصائد التي قيلت والتي تقال على أبيات بالغة غاية الجمال تعبر بأبلغ عبارة عن أدق احساس وأقواه لكن هذه الابيات منثورة في لجج متراميه انتثار الدر في قاع البحر لا تعثر عليها من غير جهد ومشقة

على أن القصد من الشعر في رأينا ليس هو هذه الأبيات الفذة، وليس هو محاكاة الاقدمين. انما القصد من الشعر ابراز فكرة أو صورة أو احساس أو عاطفة في صيغة متسقة من اللفظ تخاطب النفس وتصل الى أعماقها من غير حاجة الى كلفة أو مشقة، ثم ترتفع بها وتعلو أو تهبط وتهبط وأنت مندفع وراءها متلذذ باندفاعك واتباعك تلذذك بصوت المغني أو بنغمة الموسيقى. وكما يسوقك المغني الى القرار أو السمو الذي تنساق اليه نفسك طائعة مختارة يجب أن يسوقك الشاعر في فيض الحس أو الشهوة أو العاطفة وأن يشعرك مع ذلك أضعاف ما تشعر به لو أنك كنت وحدك. وكلما بلغ الشاعر من هذا [illegible] بعيدا وكلما استوت له في خلاب النفوس جميعا اقترب من ذروة مجد الشعر [illegible]

ولقد حاول بعض الشبان وما يزال بعضهم يحاول أن يوفق الى تجديد في الشعر [illegible] العصر الحاضر ويصل به الى هذا المدى الذي وصفنا. وفي هذه المحاولات جرأة وفيها جمال. لكنها لما توفق الى الطريق السوي [illegible] عن مدركاتنا واحساسنا وعواطفنا بالقوة والدقة التي وصل النثر الى التعبير بها. وهي لما توفق الى الخروج بالشعر من [illegible] التي تجعل أكثر قصائده ليس بين البيت فيها وما بعده صلة حتى لتستطيع أن تغير مواضع الابيات كما شئت من غير خوف. ثم هي لما توفق الى أوزان تخرج بها من سير الابل خببا وايجافا الى [illegible] وانغام موسيقى عصرنا الحاضر.

يوم يوفق الشعر الى هذا [illegible] النواحي المختلفة، ويوم يؤدي الغاية التي أشرنا اليها، يكون قد وفق الى أداء حاجات النفس أداء صالحا. ويومئذ يستوي مع النثر ويجاهد جهاده لصياغة اللغة العربية وصقلها بما يجعلها تواتي الكاتب والشاعر بكل حاجات النفس في غير مشقة ولا عناء. ويومئذ نكون قد وفقنا للغة العربية في حاضرها وماضيها بشيء مما يجب علينا القيام به، شيء يربطنا بالحياة وبجمالها [illegible]، ويشعرنا فيها العزة وسمو المكانة الى جانب أعز الامم وأسماها مكانة

محمد حسين هيكل

رسالة صاحب مصرف منتحر

نظرتي الاخيرة في الحياة

توفي في لندن منتحرا منذ أسبوعين المالي المعظم مستر جيمس هوايت بعد أن انهزم في بورصة لندن انهزاما ماليا شنيعا أمام خصم مالي عنيد وقد اهتزت بورصة لندن يوم وفاته. وهذه هي الرسالة التي تركها قبل انتحاره ضمنها نظرته في الحياة:

ها أنا أقف على أبواب الابدية الخالدة، أكتب رسالتي الاخيرة هذه مستعرضاً الحياة من تلك الزاوية التي لا ينظر اليها منها الا من كان على وشك الرحيل منها والخروج من بابها.

* * *

ان في اعتقادي «الشخصي» أن الحضارة العالمية القديمة قد ماتت في اليوم الرابع من أغسطس عام ١٩١٤، ولم تولد بعد حضارة عالية جديدة.

* * *

لقد أنفقت ملوكا. وخاطبت أمراء ودوقات بأسمائهم المجردة. وملكت يختا جبت به نواحي الارض، وكان لي اصطبل يحوي عدداً وافراً من أجود جياد السباق، وملكت مسارح وأسهما كثيرة في [illegible]، واشتريت أعمالا و[illegible] مالية ضخمة هائلة، واشتغلت في [illegible] من ملايين الجنيهات، وربحت في يوم واحد ٠٠٠ر١٥٠ جنيه، اذن يحق لكل الناس معي أن لي حقا في ابداء رأيي في الحياة.

* * *

لقد مرت بي كل مؤثرات الحياة التي تهز النفس وتثير العواطف، فذقت ألم الجوع وكذلك عرفت ما هو ذلك الشعور الذي يجيش بنفس المرء عند ما يكون في مكنته الحصول على كل ما تطمح اليه نفسه؛ وعند ما يعلم أن آلافا من بني الانسان ينتظرون غذاءهم وقوتهم من يده!

شعرت بظل الحياة وتركت بي قسوتها كما نالت مكافآتها العالية وجزاءها الاعلى.

وربحت في مراهنة واحدة في حلبة السباق ٠٠٠ر١٠٠ جنيه، ولعبت «البردج» [illegible] واحد للعبة وشعرت أثناء هذه بجذل أكبر وجذل نفساني أعظم.

ومشيت على أقدامي مرة عام ١٩٠٠ من لندن الى روتشديل مسافة تبلغ الخمسة عشر ميلا اذ لم أكن أملك أجرة القطار، بينما أخذت مرة قطاراً خاصاً من لندن الى منشستر!!

* * *

في هذا اليوم الاخير من حياتي تمر ذاكرتي أمام عيني «شريطا» لما مضى من حوادث حياتي وأيامها في سرعة، حادثة تلو حادثة، ويوما تلو يوم، وفصلا بعد فصل. واني أستطيع الان أن أحكم أن الحياة اليوم ليست الا مرجلا انسانيا كبيراً يعج بالمطامع والشهوة والقوة. لقد ذهبت الى ما شاء الله تلك العواطف النبيلة الرقيقة السامية وحلت محلها عواطف فاجرة صاخبة شريرة. ولا يعادل حب النقود والمال «والتوع النقدي» شيء غير ظمأ البلاشفة الى تغيير نظام العالم.

* * *

وتمر أيام الحياة بعضها اثر بعض متشابهات متحجرات مملات!! نفس الوجوه ونفس الاشخاص وذات المرئيات والاشياء، ويتبع كل يوم سابقه وكل فرد من البشر [illegible] على نفس المطامع والشهوات. مال أكثر، عمل أقل، لهو أكثر!!

ومرأى تلك الجموع المائجة من البشر متكالبة على [illegible] المال [illegible] من أجل الثروة لما يسمم النفس ويمرضها.

* * *

يظهر على مسرح الحياة «مليونير» جديد فاذا الجموع تتحول نحوه وتقيم له الولائم والحفلات وتجود بالعطايا والهدايا وهو يحدث الابهاء والمجتمعات حتى ليعتقد نفسه في مركزه بعد الخالق مباشرة ومن ذهب هذا الرجل وفشله [illegible] من يبقى له من الاخوان والصحب؟ لن يبقى له [illegible] الازمان له كفالة غير الحسرة والكآبة والندم المحرق.

* * *

ولا أظن أحدا يضع أمام عينيه [illegible] هذا ويتخذه ميزانا للحكم على الحياة ثم يحول بخاطره انه سيحرم كثيرا لو رقد الى الابد!!

* * *

ولكن مهلا! في هذه اللحظة الاخيرة من حياتي أرفع رأسي فأرى أمامي على الجدران صورة زوجتي وأولادي الثلاثة. فهاتان عينا زوجتي تنظران نحوي وهما تفيضان بالحب والحنان؛ وهذا ولدي الصغير في ابتسامته المطبوعة على شفتيه أكاد أسمعه يناديني: أهذا أنت أبتاه!!

وابنتاي بالله!! انهما تنظران الي في حياء وذل من وراء أهدابهما الطويلة وشفاههما الطرية تناديانني بالقبلات الحارة الابوية!

وأخيراً أشعر بقيمة الحياة، ولماذا نحن لا نريد أن نتركها!

* * *

أليس حقيقيا أن كل ما في الحياة من مرارة وألم وهم ونكد ينساه المرء وهو في حضرة أولئك الذين يحبهم؟

ولكن هذا ستار ينسدل على صور أعزائي وأحبائي، [illegible] ولكن لقد ارتكبت حماقة القاصرة، ويجب أن يدفع الثمن

* * *

بارك الله فيكم زوجتي وأطفالي والذين لا ينسون

رسالة فلسطين

لمراسلنا الخاص

القدس في ١٩ يوليو سنة ١٩٢٧

الصحافيون عند الكولونيل سايمس

دعا سعادة الكولونيل سايمس القائم بأعمال حكومة فلسطين أمس الصحافيين ومراسلي الجرائد الاجنبية وشركات التلغرافيه وذلك يوم الخميس الساعة الثالثة بعد الظهر وقد افتتح الحديث بشكر الصحافيين وباظهار أسفه للكارثة التي حلت بالبلاد ثم قال ان عدد القتلى في فلسطين قد بلغ (٢٠٠) وفي شرق الاردن ٦٨ والمجروحون جراحا كبيرة في فلسطين (٣٥٦) وفي شرق الاردن : ١٥٧ والمجروحون جراحاً خفيفة في فلسطين (٣٥٧) وجرح في طبريا ١٩٠ شخصا جراحاً خفيفة وتهدم ١٦ منزلا في قرية الرينة وقتل ٥ اشخاص وجرح ٩ وتهدم في بيسان ١٧ منزلا وان أضراراً جسيمة لحقت بقرى القدس وان الارقام التي ذكرت هي كل مااستطاع رجال الحكومة احصاءه . حتى تاريخ المقابلة اذ لايزال عدد غير قليل من اهالي نابلس تحت الردم .

ثم قال ان الواجبات المطلوبة بعد هذا الحادث تتلخص في التعليمات ، اطعام المنكوبين ، رفع الردم — وتجرى هذه الاعمال بكل نشاط . — اعداد مساكن للذين لامأوى لهم — لم يجر شيء من هذا القبيل بعد . — ايجاد الاموال اللازمة لترميم واعادة بناء ماتهدم . وذكر ان المستر ناثان ستراوس تبرع بمبلغ ٥ آلاف جنيه مساعدة لمنكوبي الزلزال بلا فارق بين المذاهب والعناصر ثم وزع على الصحافيين نسخة من نداء ممضى من سعادته يطالب فيه الى الجمهور مساعدة المنكوبين وجمع الاموال وارسالها باسم سعادته

بركان في الازرق

يقول الخبيرون ان الزلزال الذي حدث كان مسببا من بركان أخذ يتنفس في الازرق والازرق يقع في الشمال الشرقي على بعد ٦٤ كيلومتر من عمان وقد شوهد دخان أسود يتصاعد من المكان المذكور اكثر من مرة وان هذا البركان لم ينفجر بعد

تكرر الزلزال

تكرر الزلزال اكثر من مرة في خلال هذا الاسبوع وحدث يوم الاحد في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة بصورة خفيفة وتكرر في الساعة العاشرة والدقيقة السابعة بصورة شديدة وكان محدودا ولكنه لم ينجم اكثر من ثانيتين نجم عنه تهدم منزلين في الطور ومنزلين في اريحا ومأذنة جامعها ومنزل في الخليل بالقرب من الحرم الشريف بمنزل في بيت لحم ولم يحصل وفيات ولااصابات وتصدعت قبة كنيسة الروم الارثوذكس المعروفة بنصف الدنيا في القيامة تصدعا شديدا وامالت قبة القيامة أي قبة القبر المقدس فسليمة تماما.

مساعي المجلس البلدي

اجتمع المجلس البلدي اجتماعا خاصا بحث فيه ما يترتب عليه القيام به ازاء منكوبي الزلزال وقرر ما يأتي :

١ — انتدب ١٥ مهندسا و٣ من الخبيرين في البناء ليتفقدوا المدينة ويكشفوا على المنازل القديمة دون أن يتقاضوا أجوراً ما في الاعمال وقد قسمت الاعمال بينهم الي قسمين حيث تتألف لجنة اولى من ثلاثة مهندسين و٣ خبراء يطلق عليهم لجنة التمييز على المكشوف والثانية تتألف ممن بقي من المهندسين يقوم كل واحد منهم باجراء الكشف على مناطق معينة ويرفع من كل منها تقريراً فنيا تتولي درسه لجنة التمييز

٢ — ان تلغى رخص الاصلاح والتعمير لاجل غير مسمى

٣ — تشكيل لجنة لتبتاع كل مايحتاج اليه المهندسون في مهمتهم

٤ — ان يطالب الي الحكومة اقراض المنكوبين مبالغ تتناسب مع الضرر الناتج بدون فائدة ان امكن وبفائدة قليلة ولمدد طويلة

٥ — ارسال قنطارين خبز لمنكوبي نابلس بناء على طلب بلديتها

مساعي المجلس الاسلامي

في النية ان يتنازل موظفو المجلس الاسلامي الاعلى وموظفو الاوقاف عن راتب شهرأو اكثر لمساعدة منكوبي الزلزال وقد ابرق سماحة الحاج امين افندى الحسيني الى ملوك العرب والى الهند مستفزاً نخوة العالم العربي والاسلامي لمساعدة منكوبي الزلزال في فلسطين .

ابلال الحاج امين افندي

اذن الاطباء لصاحب السماحة الحاج امين افندي الحسيني بممارسة اعماله كالمعتاد وسيبرح قولونيا محل نقاهته غداً صباحا ليشرف على اعماله في المجلس الاسلامي الاعلى فنهنيء سماحته والامة بشفائه التام

نكبة الجراد

كثر الجراد في الصيفة والزرقاء والمفرق من اعمال شرق الاردن ويخشي كثيرا ان تمنى فلسطين بنكبته الخيفة فعسى الحكومة ان تتخذ التدابير الجدية لاتلافه

هبة سعد باشا

قوبل تبرع دولة سعد باشا بمبلغ مائة جنيه لمنكوبي نابلس بسرور عظيم خفف من قلوب المنكوبين آلام المصيبة العظيمة واستنطق لسان الرأي العام العربي في فلسطين بالثناء المستطاب وبالدعاء الي الله كي يمد في عمر دولته ويمتعه بالصحة التامة ليبقى على مفرق الشرق اكليل فخر وكرامة يدعو الي تمكين اواصر الاخاء والوحدة بين مصر زعيمة الشرق والاقطار العربية التى تقتفي خطاها

ذكرى قصيدة

اقيم في مدينة اكس ليبان على شاطيء بحيرة بورجيه اثر تذكاري لقصيدة الشاعر الفرنسي الكبير الفونس دي لامارتين المسماة « البحيرة » التى تغنى فيها انشودة حبه وغرامه على شاطيء هذه البحيرة وقد ناب هنري بوردو الكاتب الكبير وهنري روبير نقيب المحامين السابق عن الاكاديمية الفرنسية والقى كل منهما خطابة رائعة في ذكرى لامارتين وذكرى غرامه .

زوج سبع واربعين امرأة

قبض في امريكا على انجليزي ينتحل لنفسه لورد اسمه [illegible] وبالتحقيق معه وجد انه له في انحاء الولايات المتحدة المختلفة سبعا واربعين زوجة وانه في الوقت ذاته خطيب لاثنتي عشرة فتاة [illegible] التي اقترفها من هذا الزواج [illegible] الانجليزية الاان [illegible]

بيروت

لمراسلنا الخاص

مجمع علمي

كان المجلس النيابي اللبناني بناء على اقتراح النائب الاستاذ ابراهيم المنذر قد أقر في موازنة عام ١٩٢٧ اعتماداً لانشاء مجمع علمي في لبنان ولكن الخلاف الذي نشب بين الشيوخ والنواب انتج سقوط الاعتماد فضرب الصفح عن انشاء هذا المجمع . غير أن الحكومة اللبنانية عادت اليوم ووضعت مشروعاً له ترون صورة منه نميا الي أرسل بها اليكم قبل ان تتصل باحد من الناس . ويلوح لى ان الحكومة تقصد من وضع هذا المشروع ارضاء بعض الناس ممن لم تستوعبهم الوظائف على انها في كل حال وضعت في مشروعها مايشتم منه جميل عطفها على اللغة العربية وقد كانت مهملة الي الان ولم تفكر ادارة من الادارات التي تولت الحكم في لبنان من الاحتلال الى الان فيما من شأنه ان يعزز اللغة العربية

جميل من الحكومة أن تظهر بهذه النيات الحسنة نحو لغة البلاد وأن تعير لغة دواوينها شيئاً من التفاتها ففي بعض دواوين الحكومة وفي أهمها احتكاكا بالتعليم لغة لاتسترشد بشيء من روح العربية وتلك وصمة يجب ان تتنزه عنها حكومة يرأسها رجل كبشارة بك الخوري المعروف بوطنيته الصادقة وغيرته على كل مظهر من مظاهر الوطنية وفي اعتقادنا ان لغة البلاد من أجل وأهم هذه المظاهر التي يليق الاعتناء بها وهذا نص المشروع .

مشروع قانون يتعلق بانشاء مجمع علمي لبناني

المادة الاولى — ينشأ في العاصمة مجمع علمي يؤلف من ثلاثين عضوا

المادة ٢ — يرتبط المجمع العلمي بوزارة المعارف العامة والفنون الجميلة ويرأسه وزير المعارف العامة

المادة ٣ — ان الغرض الذي يرمي اليه هذا المجمع هو أولا احياء اللغة العربية وجعلها لغة العلم الحديث ثانيا وضع قاموس يحتوي على مايلزم من الاصطلاحات العصرية ثالثا الترغيب في تعريب الكتب العلمية رابعا وضع تاريخ علمي للبلاد اللبنانية ومؤلف جغرافي لها خامسا منح جائزة سنوية لافضل مؤلف عربي يضعه كاتب لبناني

المادة ٤ — يعين رئيس الجمهورية اللبنانية اعضاء هيأة المجمع الاولى بناء على اقتراح وزير المعارف

المادة ٥ — اذا فرغ مركز ما من مراكز المجمع الاول بعد تأليفه على الوجه المذكور في المادة السابقة ينتخب الاعضاء الباقون من يقوم به على أن يتم هذا الانتخاب باكثرية الحاضرين منهم المطلقة في الدورتين الاولى والثانية وباكثريتهم النسبية في الدورة الثالثة

المادة ٦ — ان أعضاء المجمع العلمي سواء أكانوا معينين أو منتخبين يجب ان تتوافر فيهم الشروط الآتية : اولا أن يكونوا لبنانيين بالغين من العمر ثلاثين سنة على الاقل ومتمتعين بالحقوق المدنية ثانيا ان لا يكونوا [illegible] ولا احدى المواد الجنحية الشائنة [illegible]

المادة ٧ — يحق لهيئة المجمع أن تنتخب الاعضاء فخريين لبنانيين وأعضاء مراسلين من الاجانب

المادة ٨ — ان [illegible] في المجمع العلمي فخرية في الاصل غير أن لوزير المعارف العامة [illegible] الحالي المرصد لهيئة المؤلفة

المادة ٩ — يحق للمجمع العلمي [قبول] هبة مالية أو عقارية تخصص بغاية [...] أو بتوزيع جوائز تمنح على سبيل التنشيط [...] ان يوافق وزير المعارف العامة على [...] يصدر بقبولها

المادة ١٠ — يعقد المجمع العلمي [...] سنة لانتخاب عمدته المؤلفة من [...] وكاتب أسرار وثلاثة محررين ويجوز [...] انتخابهم سنة بعد سنة

المادة ١١ — لوزير المعارف العامة [...] العمدة المذكورة في المادة السابقة [...] تنحية أعضاء المجمع العلمي اذا ارتكبوا [...] الجرائم المذكورة في المادة السادسة [...] شائنا أو عملا يحط من كرامة المجمع [...]

المادة ١٢ — لرئيس الجمهورية [...] يزيد بموجب مرسوم عدد أعضاء المجمع الى أربعين عضواً فقط، ولا يجوز أن [...] العدد الا بمقتضى قانون خاص

التكية المولوية

تشغل حلب اليوم قضية التكية [...] بعد أن أثارها المدعو خلوصي أفندي [...] اتهم رئيس بهذه الطريقة من انه اختلس [...] ألاف ليرة من واردات التكية الحلبية [...] ونصف . ويقول المهتمون بهذه القضية [...] قد الغيت في تركيا فيجب أن تلغي [...] وهو زعم مردود ففرنسا الغت الرهبانيات [...] بلادها ولكن فروعها في الخارج لم تلغ [...] أن الرئيس العام تركي ولا يجب أن [...] في البلاد السورية العربية وهذا أيضاً [...] بحكم الارساليات الاجنبية التالكة [...] ولا مانع أن تعهد بالرئاسة الى أجنبي [...] أن المولوية في نظامها أشبه شيء بالرهبانية [...] المسيحية وهي مثلها عرضة لمشاغبات [...] مثال ذلك القضية التي نحن في صددها التي [...] خلوصي الداداو التي سببت تأليف لجنة [...] الرئيس العام ووجدت اللجنة المؤلفة من [...] الاسلام في حلب والشام وبيروت [...] مضبوطة بعد ان قامت بتحقيق دقيق [...] ووجدت ان التهمة محض افتراء وتحامل [...] والرئيس العام اليوم هو محمد باقر [...] والده الى حلب بناء على شكاية من [...] على خلوصي الذي كان من أفراد التكية [...] غايرة الجنرال بيوت قائد الحملة [...] يخرج خلوصي من السلك تأديبا [...] يعبثون بنظام الجمعية ويحدث في تلك [...] الوالد الرئيس العام والغيت الولوية [...] الرئاسة الى ولده محمد باقر [...] وذلك بحكم تقاليد مرعية في [...] بآل جلبي منذ تأسيس المولوية [...] والجلبيون ينتمون الى [...] الصديق (رض) والرئيس الحالي [...] اصبح سوريا والحق بالجنسية السورية [...] التوصية وهميا [...] [illegible]

الفلسفة الأدبية (*)

[...]ة الأدبية ؟ — الفرق بينها وبين الجهود الاقتصادية — الفلسفة الأدبية في نظر الطبيعيين
الفلسفة الأدبية وأفلاطون وأرسطو — عمانويل كانت .

[...] اتفقت أقوال الفلاسفة في هذا العلم على أن [...] يعترف بأنه العلم الباحث عن سلوك [الان]سان من حيث اذا كان السلوك كيساً أو رديئاً صحيحا أو خطأ ومن حيث القيمة الادبية لهذا السلوك وقد اصطلحوا على أن يطلقوا كلمة (الخير) على كل ما عللك هذه القيمة الادبية ، ومن هنا كان [تعريف] بعض الفلاسفة ووصفهم الفلسفة الادبية [ب]أنها العلم الباحث عن معنى الخير ؛ ومهما اضطربت الاقوال واختلفت التعاريف فان الفلسفة الادبية أساسها الخلق والعادة ، ويعترف بذلك جميع الفلاسفة الذين اهتموا بها وبحثوا فيها .

والواجب علينا الآن هو أن نميز بين علم الانسان (١) وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم الوصفية أو الطبيعية التي لاتشير في مباحثها الى القيمة الادبية وبين علم الفلسفة الادبية التي تهمها القيمة الادبية كما بينت سابقا والتي تتطلب تأملا [و]إعمال فكر .

أما علم الاجتماع فيبحث عن تاريخ الانسان الطبيعي وعن كيفية وجود الحياة البشرية وعن [ن]ظامها وطرق سيرها . وأما الفلسفة الادبية فتجيب [...] على السؤال الآتي :—

ما غرض الحياة البشرية وما أهم غاية لمجهودات [...] الانسانية ؟

[...] يحكم الناس على امور الحياة اما بالخير واما [بالشر] والفلسفة الادبية تبحث عما تدل عليه هذه [...] الاحكام من حيث طبيعة الناس وهي تبحث أيضاً [ع]ن العلاقة بين هذه الاحكام الادبية والاحكام [...] والاتيتيكية (الخاصة بالجمال) .

القيمة هي الفكرة الاساسية في الفلسفة الادبية [...] التي تفرض أن الانسان ليس حيواناً ذا حاجات [...] يعمل بكل قواه ويفرغ كل ما في وسعه ومقدوره [...] لاشباعها ولكن الانسان له حاجات [...] — زيادة على حاجاته الفسيولوجية البسيطة [...] متغيرة من نفسها و قابلة للتغير وله ان يختار من [...] الحاجة التي تناسبه وعملية الاختيار من بين [...] الحاجات المختلفة أو بعبارة أخرى ايثار اشباع [...] على اشباع لاخرى هو مايسمى بالتثمين أو [...]

[...] ويجب أن نميز الخطوات العملية أو اكتشاف [...] التي تصل بنا الى الغايات التي نوافق عليها [...] معرفة القيمة . وهذا هو دائرة الجهود [الاقت]صادية التي تكون فنية (بالنسبة لعلم الاقتصاد [...]) اذا طبق الانسان الامور المادية على [...] الخاصة وتكون اقتصادية بالمعنى الدقيق [...] علاقة الانسان مع غيره تنتج مايشبع حاجاته [...] ومن هذا نعلم أن الجهود الاقتصادية على [...] الفلسفة الادبية تسلم بغاية الجهود البشرية

وتبحث فقط عن الوسائل التي توصل الي هذه الغاية فهي ليست غير أدبية ولكنها فقط لاتبحث في المسائل الادبية .

ظهر مذهب الطبيعيين أو الماديين وحاولوا أن يعللوا كل شيء في العالم على حسب ما يتفق مع مذهبهم حتى الفلسفة الادبية كان لهم فيها شرح وتفسير فهم يقولون ان سلوك الانسان يتأثر بقوانين وقوي خاصة وانه لا يتغير بالنسبة الى أى تغيير في فهم الغاية المراد الوصول اليها لا سيا أنه متجه دائما الى غاية عامة مضمونها بقاء واستمرار الجنس البشري وانما يتغير السلوك مع تغير البيئات ....

ولا شك أن هذا الرأى اذا كان صحيحا يجعل الفلسفة الادبية جزءا من علم الحياة (Biology)

ومهما يكن من أمر فنحن اذا أمعنا النظر في الكفاح من أجل البقاء نرى بوضوح أنه يوجد انحطاط وتقدم وضعف وقوة وأن بقاء الانسب يعني تنازع البقاء بين الاناسب (١) ومع ذلك فاننا لا يمكننا أن نحكم على نتائج هذه العملية بالخير أو بالشر في العملية نفسها ولكن في التأمل والتصور والتفكر في هذه العملية .

ننتقل الآن الي عصر الفلسفة الاغريقية ونذكر شيئا مما قاله الفلاسفة الاغريق عن الفلسفة الادبية أو ماله علاقة بالفلسفة الادبية . فأفلاطون مثلا بحث عن خير الفرد وخير الجماعة وتكلم عن الخيرين وعن العلائق الموجودة بينهما وقد أراد أن يبين طبيعة العدل ويحددها في « الجمهورية » على ذلك النمط فبحث عن الوسائل التي توصل الى العدل في العلاقات التي بين الناس أي العلاقات الاجتماعية وأبان أن الحياة يمكن اعتبارها مقسمة بين عدد من العمليات البشرية التي تحتاج الي مهارة وحذق .

ولكنه لم يعتبر السلوك واحدة من تلك العمليات وانما ضمنه موضوعا آخر وهو العلاقات التي تبين غايات هذه العمليات البشرية كلها ، وبين العلائق التي بين تلك الغايات والحياة نفسها ؛ وقد اعتبر جميع العمليات والجهود البشرية أموراً ثانوية تابعة لغرض الحياة الوحيد الذى سماه « الخير » وهو — كما يقول افلاطون — الغرض الابدي لجميع التفكير البشري وهو أيضا مثل أعلى يمكن للبشرية أن تصل اليه وتحصل عليه كما تحصل على العدل والاعتدال . .

وعلى ذلك فقد كانت الفلسفة الادبية في ذلك العصر تبحث عن الخير الذي يطلبه جميع الناس الذين لم يفهموا طبيعته فهما صحيحا . الا أن هناك فلاسفة من الاغريق قالوا ان الخير ممكن الحصول عليه اذا تناسبت رغبات الانسان تناسبا منتظما كما ان هنالك بعضهم ممن صرحوا بان الخير في المسرات والاهواء وبعضهم ممن اعترفوا بان اشباع أكبر عدد ممكن من الرغبات يسبب الخير التام summum bonum

ونرجع الى هذا فنقول ان افلاطون برهن على أن تنظيم الرغبات البشرية وجعلها متناسبة لا يمكن ان يكون مع عدم الاعتراف ان الجهود والحاجات النفسية تتفاوت في السمو والكبر ، ومع ان افلاطون اعتبر الفلسفة الادبية مسألة معرفة فقد وضح أن معرفة الخير غير الحذق والمهارة ولكنها تحتوي على عناصر حساسة معينة .

وقد تكلم ارسطو طاليس عن الفرق بين المعرفة وبعد النظر الادبي وقال بوجوب التمييز بين العناصر العقلية والعناصر المؤثرة في الاحساس وأشار الى أن الغاية في الامور الفنية ليست في الوسائل بينما الغاية في السلوك موجودة مع نفس العمل الذي يعمله الانسان .

وهكذا كانت فكرة الخير الثابتة سائدة في الفلسفة الاغريقية التى بقيت عقلية في مسائل السلوك والارادة وغيرها ووصفية في الامور السياسية . وقد اشتهرت لدى الاغريق عدة مدارس فلسفية أدبية منها مدرسة الابيقوريين (١) الذين شرحوا الاخلاق شرحا لايخرج عن اللهو والمسرة ومدرسة الكلبيين (٢) ومدرسة زينو (٣) التى اعتبر تلاميذها أن الفضيلة المعقولة يجب ان تكون غاية في نفسها ......

هذا ملخص بسيط لأهم ما يخص الفلسفة الأدبية من الفلسفة الاغريقية القديمة وبقي علينا الآن ان نذكر أحدث الاراء عن الفلسفة الادبية ولما كان عمانويل كانت (٤) الفيلسوف الالماني يمثل وجهة النظر الحديثة الى هذا العلم فقد رأينا أن نذكر ملخص آرائه .

اعتبر هذا الفيلسوف مسألة السلوك كالفرق بين (ما يكون وما يجب ان يكون) واثبت انه لايمكن اخذ الاصطلاح الثاني من الاول وهو يقول انه مهما يتم علمنا بتأثير البيئة والوراثة في عمل الانسان فان التقرير بأن أى عمل خطأ لايدعو لان يكون هذا العمل قد عمل ، ولايلزم ان يعمل ، فترى من ذلك ان الاراء الحديثة محددة جدا وهي في الحقيقة ضرورية للوصول الى الحقيقة المطلقة

والمتفق عليه الان هو ان الفلسفة الادبية تبين ان السلوك يحدد نوع العمل بالنسبة اليه على قاعدة ليست متناقضة مع البيئة والوراثة ولكن تخالفهما ولا يمكن ايجادها من مثل هذين المؤثرين ولما كان الحكم على القيمة الادبية للانسان متصل تمام الاتصال بسلوكه فانه يمكن ان نعلم ان هذا الحكم يبين لنا كثيراً من طبيعة الانسان .

واضيق المقام لقول ان فلسفته تتلخص في (الشك في حقيقة الشيء واليقين في الاخلاق) وسوف ننشر ترجمته ونتكلم عن فلسفته ونظرياته .

زكريا محمد عبده

(*) هي مايسميه الفرنجة « ethics »

(١) هو العلم المعروف عند الافرنج بـ « Anthropology » ويقصد بهذا العلم تحديد [...] الانسان وأنواع لذاته وميوله وتحديد [...] في سلسلة الكائنات . [...] [illegible]

(١) جمع الانسب قياسا على أفاضل

(١) مؤسسها ابيقور (٣٤١ — ٢٧٠ ق.م) وهو فيلسوف اغريقي تدور تعاليمه على ان الخير الاعظم وهو غرض الحياة لا يمكن الحصول عليه الا بالسرور و(عدم وجود الالم والقلق)

(٢) اشهر تلاميذها انتثينس وهو فيلسوف افريقي ولد في اثينا وتعلم في مدرسة جورجياس وسمع تعاليم سقراط فاعجبته واقتدي بسقراط في أعماله التى أخذ يدرسها باسهاب فكان من ذلك ان شوه فلسفة سقراط . والكلبيون هم المتهكمون الذين يعتقدون ان كل انسان انما يعمل في الحياة مدفوعا بدواعث لفائدته الشخصية

(٣) زينو هذا فيلسوف اغريقي ولد في اثينا عام ٣٤٢ وتوفي عام ٢٧٠ ق.م وتدور تعاليمه على ان الانسان العاقل يجب ان يتعب ويكد من أجل الفضيلة غير مكترث بسرور أو ألم

(٤) اما نويل كانت فيلسوف المانى شهير ولد في كونجسبرج في ٢٣ أبريل سنة ١٧٢٤ وتوفى عام ١٨٠٤

ثورة الوجد

الدكتور زكي مبارك

نسيتم العهد واسترحتم
من لوعة الحافظ الأمين
فليت ماراضكم فنمتم
اراح بعد النوى جفوني
وليتني اذ يئست منكم
كبحت في غربتي شجوني

* * *

ولي خداع المنى وقرت
مطامع الواجد الحزين
فيا بكائي على حبيب
لم تقض في حبه ديوني
ألقيت بالنفس من هواه
في لجة السحر والفتون
وقلت أرتاد من سناه
ملاعب الظن واليقين
فما تذوقت من جناه
الا صدي النوح والانين

* * *

ياروعة البدر في سماه
ونفحة الزهر في الغصون
تناس ماشئت سوف تخبو
حرارة الدمع في الشئون
وسوف تبلي على الليالي
غرائب السحر في العيون
استغفر الحب سوف يبقي
على صروف الاسي حنيني

باريس زكي مبارك

سري

في الليل وكم ليل تمشيته بجوارك جنباً الى جنب في حديقتك

سألتك عن الحب . فكان جوابك السخرية والاستهزاء .

اذاً أنت لاتعترفين به ولا بسلطانه .

وكذا تريدين مني ان يتلاشي حبك من فؤادي .

. . . .

السماء حجبتها الغيوم واختفى القمر وراءها .

ياله من جحيم محرق يتقد في فؤادي .

في الحديقة سأستنشق من شذي أزهارك مايلطف تلك الحرارة .

أشفقت على السماء فارسلت دموعها لتصحب دموعي .

وأنت . . . . أفلا تشفقين

. . . .

أهواك . . أعبدك ؛ هذا كل ماهنالك .

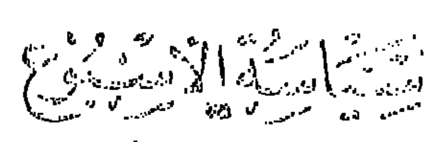
لاشك ان قلبك شعر بدقات قلبي وعيناك فهمتا ما بعيني .

لو كنت لصاً ؛ لسرقت من ثغرك الجميل قبلة شهية .

هي غاية ما أتمناه .

ليتني شبحا حريثا حتى أهمس في أذنك بسري أحبك .

[illegible]



سياسة الأسبوع

محادثات لندرة — مزاعم الصحف قبل المحادثات — تصريحات وزير الخارجية البريطانية هذا العام والعام الماضي — تفاؤل الصحف البريطانية — اطلاعه على المسائل المعلقة اذا اتجهت النية لذلك اتجاها خالصا

منذ تقرر سفر حضرة صاحب الدولة ثروت باشا مع جلالة الملك تبادل الناس في مصر وفي غير مصر الاحاديث بأن مفاوضات ستتم بينه كرئيس الحكومة المصرية وبين وزارة الخارجية البريطانية للبت في أمر المسائل المعلقة بين مصر وانكلترا باتفاق يرضاه الطرفان . وعلى الرغم مما أوردناه في هذه الجريدة وفي جريدة السياسة من أن ظروف مصر السياسية الخاصة ان سمحت بمحادثات بين ثروت باشا والحكومة البريطانية يستطلع بها كل من الطرفين نيات الآخر ووجهة نظره بشأن المسائل المعلقة فانها لن تسمح بأكثر من هذا الاستطلاع ليعود ثروت باشا على أثره الى مصر للتفاهم مع زعمائها وللتعرف صراحة رأيها العام ومقاصد نواب الامة فيما يرى ان كان من الحكمة الوقوف عند ما كان من المحادثات اذا رأى ما يبقيها من مفاوضات غير مكفول النتيجة أو ان يخطو خطوة أخرى في سبيل المفاوضات اذا كان مرجواً أن تؤدى الى اتفاق نهائي — برغم ذلك ظلت الصحف في مصر وفي انكلترا تتكلم عن مفاوضات وعن التمهيد لهذه المفاوضات وعن اتفاق وعن قواعد هذا الاتفاق . بل لقد ذهب بعض الصحف الانكليزية تروي أن في انكلترا موظفين مصريين كبيرين يتفاهمان مع وزارة الخارجية البريطانية على قواعد الاتفاق الذى يمكن عقده بين انكلترا ومصر ، والى حدوث مواصلات تليفونية بين ثروت باشا أيام مقامه في باريس وبين وزارة الخارجية البريطانية بلندرة بشأن الاحوال السياسية في مصر . وعلى الرغم من تكذيب ثروت باشا لهذه الوقائع ولأمثالها مما اذاعتها الصحف فقد بقي كثيرون يحسبون أن هذا التكذيب لا يعدو ان يكون مناورة سياسية وأن مفاوضات تم بالفعل وأن قواعد الاتفاق توضع ليمضيه ثروت باشا أثناء وجوده في لندرة .

ولم يكن الامر بحاجة الى أكثر من شيء من الدقة في الذاكرة لنعرف وضع المسألة الحقيقي . فالحكومة البريطانية تستطيع من جانبها أن تتعاقد مع مصر ومع غير مصر من الدول من غير حاجة الى الالتجاء الى مجلس العموم البريطاني وتوقيعها يربط الحكومات البريطانية التي تعقبها جميعاً . ذلك دستورها وتلك تقاليدها النيابية منذ مئات السنين . ولو أن مصر كانت في مثل هذا الوضع لامكن ان يتصور الانسان قيام ثروت باشا بالمفاوضة وتوقيعه اتفاقا مع انكلترا بشأن المسائل المتحفظ بها . لكن وضع مصر السياسي ووضعها الدستوري يختلف عن انكلترا تمام الاختلاف ولا يبيح للحكومة المصرية أن تتعاقد الا اذا كانت واثقة من أن البرلمان سيجيز تعاقدها والا عرضت البلاد الى مشاكل دولية . أضف الى ما سبق أن تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ الذى علق التحفظات الى حين التفاهم على حلها باتفاق ودي بين الدولتين فرض قبليا بأن يكون هذا الحل على يد حكومة دستورية وعلى أن يقره البرلمان . فاذا لوحظت هذه الظروف كلها ولوحظ الى جانبها أن هذه ليست أول مرة تقع فيها مفاوضات بين مصر وانكلترا وانما هي المرة الرابعة بعد محادثات سنة ١٩٢٠ ومفاوضات سنة ١٩٢١ ومفاوضات سنة ١٩٢٤ تبين أن من غير المعقول تماما أن رجلاً في حكمة ثروت باشا وبعد نظره يعرض بلاده ويعرض علاقات مصر وانكلترا الى اضطراب جديد لاريب في حدوثه اذا أعلن حدوث مفاوضات ثم اعلن اخفاق هذه المفاوضات . فهذه الظروف كلها لا تدع مجالا للشك في أنه اذا أمكن أن تقع محادثات بين ثروت باشا وبين وزارة الخارجية البريطانية اثناء وجوده في لندره فان تزيد على انها استطلاع من كل من الطرفين لنيات الآخر ولوجهة نظره يمكن بعدها لكل منهما أن يقدر الموقف الذي تقفه دولته بازاء الدولة الاخرى .

مع هذا فالعذر قائم لاولئك الذين أعلنوا في أقطار العالم الاربعة أن التمهيد لوضع قواعد الاتفاق بين مصر وانكلترا قائم على قدم وساق ثم ان هذا الاتفاق وشيك أن ينتهي وان ثروت باشا سيوقعه متى ذهب الى لندرة وعذر هؤلاء أن تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ليس في الواقع الاحلا وقتياً لعلاقة اعترفت انكلترا منذ فبراير سنة ١٩٢١ بأنها علاقة غير مرضية بين مصر وانكلترا تلك علاقة الحماية التي كانت مضروبة على مصر . ولا يمكن أن يظل الحل المؤقت قائماً وبخاصة اذا كان صادراً من جانب واحد . ثم ان العلاقات التي حدثت بين مصر وانكلترا على أثر هذا التصريح كانت وما تزال عرضة لتقلبات تجعل بقاء المسائل المتحفظ بها معلقة بين الدولتين أمراً غير مرض هو الآخر كالحماية سواء بسواء . والواقع أن هذه المسائل المعلقة كانت مثاراً لخلافات شتى أخذت صوراً وأشكالا بعضها حاد كأزمة السودان التي وقعت في سنة ١٩٢٤ وبعضها أقل حدة كأزمة الجيش التي وقعت أخيراً وبعضها غير حاد ككثير من الشؤون التي اختلف فيها رأى انكلترا ومصر . وهذه الخلافات بين الدولتين ليس من شأنها أن تستبقي الجو السياسي بينهما صفواً ، بل ليس من شأنها أن تترك روح التفاهم والحرص على الاتفاق من غير أن يمسها ما يضعفها وما قد يصل بها يوما من الايام الى حالة من الضعف تجعل التفاهم مستحيلا . فمن حق الذين يرون هذا الحال ويرون رئيس الحكومة المصرية مسافراً الى لندرة بالحاح من الحكومة البريطانية بعد أزمة حادة كأزمة الجيش تبين فيها أن الحكومة المصرية لم تكن متشددة — من حق هؤلاء أن يظنوا أن مقابلة ثروت باشا لوزير الخارجية البريطانية لابد أن تسفر عن اتفاق يتقى به في المستقبل حدوث مثل أزمة الجيش وما سبقها من الازمات . وما دام كل اتفاق مؤقت معرضاً لمثل ما تعرض له تصريح ٢٨ فبراير من اثارة أسباب الخلاف فلا يمكن منطقياً الا أن تكون الحكومتان المصرية والبريطانية قد اعتزمتا أن تحتملا بشجاعة عبء حل المسألة المصرية حلاً نهائياً ووضع اتفاق يرضاه الطرفان في أمر المسائل المتحفظ بها .

والواقع أن ما حصل بعد وصول ثروت باشا الى لندرة لم يؤيد كل مزاعم الذين يقولون انه ذهب لاتمام الاتفاق وان يمين موقفهم من الحكومة البريطانية في حدود الدستور المصري وفي ظروف مصر السياسية . ولعل أدق ما يعبر عن موقف رئيس الحكومة المصرية في لندرة هذا التصريح الذى ألقاه وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم جوابا على سؤال ألقاه مستر بونسنباي عما يدور بين الوزير الانكليزي ورئيس الحكومة المصرية . فقد صرح السير تشمبرلن بقوله « اني انتهزت فرصة وجود ثروت باشا في هذه البلاد لابحث معه مسألة العلاقات بين بريطانيا ومصر . ولكن ليس في نية دولته ولا في نيتي أن نعقد أي اتفاق جديد أثناء هذه الزيارة . » وهذا الرد من جانب السير تشمبرلن يختلف عن رده على مستر بونسنباي نفسه منذ ثمانية أشهر حين سأل عما دار بين دولة ثروت باشا ووزارة الخارجية البريطانية أثناء وجود دولته بلوندرة في الصيف الماضي فقد سأل مستر بونسنباي في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٦ عن سياسة حكومة جلالة الملك في مصر الناشئة عن المحادثات التي جرت في لندن مع ثروت باشا وزير الخارجية المصرية . فكان جواب سير تشمبرلن « انه لم تتخذ قرارات ولا طلب أحد اتخاذها ؛ ولكني أكدت لوزير الخارجية المصرية أن حكومة جلالة الملك ترغب رغبة صادقة في التعاون مع الحكومة المصرية فقال ثروت باشا ان الحكومة المصرية تشارك الحكومة البريطانية هذه الرغبة تماما . » ومفهوم جداً أن يتغير الموقف في هذا العام عما كان في العام الماضي . فقد كانت مصر في صيف سنة ١٩٢٦ وما تزال قريبة العهد بالمجهودات الرجعية التي عملت على العبث بالحياة النيابية وما تزال نظراتها متجهة الى أصحاب هذه المجهودات الرجعية وما تزال متحفزة لضربة جديدة تنالهم بها اذا هم تحركوا من جديد . أما في هذا العام الاخير فقد قضى على تلك القوى فاصبح أمراً لا ريبة فيه أنها لا تستطيع في مصر عبثا وأن الحياة الدستورية في مصر هي وحدها الكفيلة باستتباب الامن والنظام وبقاء السكينة شاملة ربوع البلاد وبانصراف المصريين الى النشاط الانشائي المثمر . وليس يسيراً أن تفكر مصر أو أن تفكر انكلترا في عقد اتفاق نهائي بينهما يوم يحسب انكلترا أن في مصر قوى تستطيع العبث بالسكينة وتعريض مصالحها ومواصلاتها للخطر . أما وقد أصبح ظاهراً أن هذه القوى لم تكن الا وهماً من الاوهام وأن الحكومة الدستورية في مصر قديرة وفوق القديرة على الاحتفاظ بكل أسباب السلام فطبيعي أن تعود انكلترا للتفكير في تسوية العلاقات بين مصر وبريطانيا تسوية تزيل كل مخاوف المصريين وتكفل لبريطانيا مواصلاتها ومصالحها من غير مساس باستقلال مصر لتعيش الدولة عيشة صداقة خالصة لا تشوبها الشوائب .

ولن يكون من سبق الحوادث اعلان أن المحادثات الدائرة الآن بين ثروت باشا ووزارة الخارجية البريطانية ستؤدي الى نتيجة صالحة فان من موجبات التفاؤل هذا التصريح الذى ألقاه وزير الخارجية البريطانية مقرونا الى ما ذهبت اليه الصحف الانكليزية المتفقة كلها على التفاؤل وعلى المبالغة فيه مبالغة لم نعهدها منذ سنة ... مشروع الاتفاق على أثر محادثات ... وبلجنة ملنر ... على الرأي العام في ... تناولت هذه ... بحث مسألة العلاقات ... وانكلترا ... ثروت باشا ... من تصريح السير تشمبرلن ان الحكومتين ... ومن حسن استعداد ... أبدت الصحافة الانكليزية من التحفظ ... المقيدة في توكيد العلاقات بين الدولتين الى نفوس المصريين بالحرب والقانون ... أدعى لانصاف روح التفاهم والاتفاق ... يدب ديبه بين الطرفين الذين يريدان ... أدواء المصريين من يوسف ان روح ... البريطاني ما تزال المشتبهة بكثير من التأويل ... الصحف الانكليزية ما بين سنة ١٩٢١ و ... فتخاوف البريطانيين وعدم ثقة المصريين ... الواقع حجابا بين امكان التفاهم وكان ... من أسباب الخلاف الذي حدث في الدور الاخيرة . أما اليوم فقد تبين لهذا ... البريطانية وقد تغير روح الرأي العام ... وصار الكل ينظرون للمستقبل وليس ... التي كانت تساورهم في الماضي . وصار ... المعتدلين والحكماء أمثال مستر ... لاضرورة لوجود قوة انكليزية في مصر ... المواصلات البريطانية تبقى في انكلترا ... الاستعمار بين بالنسبة لمصر تعتبر هراء ...

والمصريون من جانبهم ينشطون ... ويقابلونه بمثله ويرجون أن تسفر محادثات في لندرة عن توطيد العلاقات المصرية ... على قواعد وثيقة يؤيدها اتفاق يرضاه ... مختارين ، ويرجون ذلك خاصين الا ... أن عدم انتهاء هذه المحادثات الى نتيجة ... اضطراب العلاقات المصرية الانكليزية ... هذا الاضطراب ظاهراً كما حدث على ... مفاوضات سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٤ فانه ... أقل ضرراً . ومما يمكن استعداد المصريين ... على استقلال بلادهم والتضحية في سبيل ... أشد على السلم حرصا وهم يسلكون ... ويرجون أن تبقى لا يكدرها مكدر ... مايعوز رخاءهم . فليست العلاقات المصرية ... اليوم مبهمة ابهامها في سنة ١٩١٩ ... المختلف عليها معروفة والحلول التي ... معروفة كذلك . فلقد تقدم الوفد ... بمساومات لجنة ملنر بمشروع للاتفاق ... الظروف السياسية التي جاءت بعد ... قد غيرت شيئا منه فيه على كل حال ... ارتضاها الوفد في ذلك الحين المسائل ... معلقة كمسألة الاجانب في مصر ... والمواصلات الامبراطورية ... التحفظات التي أبدتها الامة على ... حسنين عرض عليها في سنة ١٩٢٠ ... والتحفظات فيها كذلك قواعد ...

فاذا كان تفاؤل الصحف الانكليزية ... كان لنا أكبر الرجاء في التفاهم بين ... المسألة الاصل ... في المفاوضات وسائل هذا الحل ... محكمة هي عقيدة ... الاعلان الحكومة الانكليزية ...

حوادث النمسا — الفاشزم والازمة الاقتصادية — وفاة ملك رومانيا

ليس في حوادث هذا الاسبوع الخارجية ما يلفت النظر ويسترعي الاهتمام قدر حوادث النمسا . ففي العاصمة النمسوية تسود الفوضي منذ أيام عديدة ، وجماهير المضربين والمتظاهرين تجوس شوارعها وتشتبك مع جنود الحكومة في معارك خطيرة . وقد بلغ القتلى عشرات والجرحى مئات . وقطعت المواصلات التلغرافية والتلفونية بين فينا وبين باقي العالم ، ووقفت القطارات الشرقية السريعة القادمة من باريس الى أواسط أوربا واستامبول ، كذلك وقفت مواصلات الجنوب مع ايطاليا عن طريق التيرول وفينا . وبلغ الهياج الشعبي مبلغا توقعت فيه الاندية الخارجية ان الحكومة النمسوية الحالية ستصبح مابين عشية وضحاها أثراً بعد عين .

وأصل الهياج في ظاهره يرجع الى حادث هو ان شخصين قتلا عاملين اشتراكيين في ظروف شاذة فقبض عليهما وحوكما أمام محكمة الجنايات في فينا ، وبعد محاكمة مثيرة برئت ساحتهما فترتب على ذلك ان هاجمت جموع غفيرة دار المحكمة وأضرمت فيها النار وأحرقتها على مرآى ومسمع من قوات البوليس التي لم تكف لقمع الحادث ووقف الاعتداء وثار الاشتراكيون لهذا الحكم الذي اعتبروه اهداراً لدمائهم فقرروا الاضراب العام في عدة نواح منها البريد والسكك الحديدية والترام . وباتت العاصمة النمسوية مسرحا لاشد ضروب الاضطراب والفوضى .

على ان حادث المحاكمة وتبرئة القاتلين لم يكن الا شرارة أوقدت فتنة تدبر منذ بعيد . فمنذ حين تشتد الدعوة الشيوعية في فينا ويعلو صياح الاشتراكيين . ومعروف أن فينا قد غدت في الاعوام الاخيرة مهداً للدعوة الشيوعية في أوربا الوسطى ، فمنها تنفذ الى المجر والى يوجوسلافيا وبلغاريا . والشيوعيون أقدر من ينتهز فرص الاضطراب والاضرابات العامة . وهكذا كان شأنهم في حوادث النمسا الاخيرة ، فلم يكن للشيوعية على ما يظهر أقل من أن تقبض على زمام الحكم في الجمهورية النمسوية وأن تقيم مكان الحكومة الحاضرة حكومة سوفيتية كالتي أقامتها منذ أعوام في المجر على يد بيلا كون ثم انهارت بعد حين . ويظهر أيضا ان في النمسا عدة عوامل تسهل على الشيوعية تحقيق هذه الغاية ، من ذلك ان ساعد الاشتراكيين في الحكومة وخارجها قوي جداً ، والحكومة الجمهورية تخضع في كثير من الاحيان لمطالب الاشتراكيين اتقاء لما يثيرونه من أسباب الاضطرابات والاضرابات العامة .

على ان حكومة المونسنيور سيبل استطاعت على ما يظهر ، ان تتقى الخطر بعد استفحاله ، فقد دلت الانباء البرقية الاخيرة ان السكينة قد عادت واستؤنفت المواصلات ، وسارت القطر ولم يبق من الاعتصاب العام سوى عمال السكك الحديدية الاهلية .

وان المونسنيور سيبل رئيس الحكومة استقبل وفداً من الاشتراكيين ولم يقبل شروطا منه ؛ اذ يريد الاشتراكيون ان تلزم الحكومة على اقالة مدير البوليس وتعديل بعض اللوائح الادارية . وفي انباء المونسنيور سيبل ما يؤذن بأن الحكومة قابضة على ناصية الموقف .

وعلى أي حال فالمهم في كل ذلك هو أن هذه الثورة الشيوعية ... في ادراك غايتها الجوهرية وان حكومة الجمهورية قدمت الدليل على انها تملك ...

الفاشزم والازمة الاقتصادية

يظهر ان كل سياسة الفاشزم تجتمع في ... الا وتحول الحركة الاقتصادية ... وأقطاب الفاشزم ... اليوم في هذا الميدان بحماسة عظيمة ... انما قامت على الفوز في ميدان ... ان يستمر هذا الفوز الى النهاية ... النظام ذاته .

ومما يدل على خطورة هذه الحركة واستدامتها اليوم ما تقوله التريبونا في مقال نشرته أخيراً : « يجب بأي ثمن ان يزول عدم التوازن بين الثمن الداخل وبين قيمة الليرة هذا والا فان وقفنا يكون عزنا » . وقالت صحيفة معروفة أخرى « اذا كان الافراد لايدركون ما يجب عليهم عمله ازاء ذلك فان الحكومة الفاشستية على أهبة للتدخل »

وتدخل الحكومة لا يعني شيئا أقل من تدخلها لتحديد الاثمان أو امله يعني ما هو أخطر من ذلك فقد تضطر الحكومة تحقيقا لسياستها الاقتصادية ان تتدخل في حقوق الملك . وهي قد تدخلت فعلا فاصدرت قانونا بتحديد ايجار المساكن ، وربما رأت غدا ان تدفع هذا التحديد الى الصناعة والتجارة .

ولو أقدمت الحكومة الفاشستية على ذلك لكان فيه أغرب ضروب التناقض . ذلك ان الفاشزم تزعم انها يوم قامت في ايطاليا انما قامت لتنقذها من مخالب الفوضى والبلشفية . فاذا كانت الحكومة الفاشستية بعد أعوام تضطر الى ان تهاجم حريات التعاقد وحقوق الملك تنفيذاً لسياستها الاقتصادية فهي انما تقرر بذلك ضربا من البلشفية ذاتها ، هذا الى ان هذه الجهود العنيفة لانهاض الليرة تخل توازن الحياة الاقتصادية ، وهذا ما وقع الآن بعد ان فازت الفاشزم بانهاض الليرة ، فان الاختلال الاقتصادي قد عم كل الطبقات وأصابه جميع الميادين .

ويرى بعض المفكرين ان هذه الظاهرة الجديدة في سياسة الفاشزم هي أدق ما وصلت اليه من مراحل حياتها وانها قد تكون ، بالنسبة لها فقط ، تحويل وتبديل أو نكوص فاتحة الانحطاط والسقوط .

***

وفاة ملك رومانيا

وفي الانباء البرقية اليوم ... الماضي عشر من يوليه ... نبأ وفاة فرديناند الاول ملك رومانيا ، وهو حادث هام في أوربا الوسطى قد يسفر في المستقبل القريب عن تتائج غير منتظرة في شئون رومانيا السياسية . والملك الفقيد من ولد البرنس ليوبولد فون هوهنزلرن ابن اخ الملك كارول الاول

فرديناند الاول ملك رومانيا المتوفى

ملك رومانيا . ولد في أول سنة ١٨٦٥ وتلقى دروسه في المانيا ، ولما لم يكن لكارول الاول وارث للعرش فقد عين البرنس فرديناند وليا لعهد رومانيا في سنة ١٨٨٩ ، ومن ذلك الحين تفرغ وارث العرش الروماني الى اصلاح الجيش الروماني وقيادة في سنة ١٩١٣ ضد بلغاريا . ثم توفى كارول الاول في أواخر سنة ١٩١٤ فاعتلى فرديناند عرش رومانيا ولبث ملكها الى حين وفاته

وقد كان ولد فرديناند البكر الامير كارول ولى عهده حتى آخر سنة ١٩٢٥ ولكن الامير كارول ما لبث ان أرغم على التنازل عن ولاية العهد في ظروف روائية اهتزت لها رومانيا يومئذ .

البرنس كارول ولي عهد رومانيا السابق

وخلاصة الحادث الذي أفضى الى هذا التنازل هو أن الامير كارول أحب فتاة تدعى مدام لوبسكو كانت أرملة ضابط سابق ، وأنهما الى اوديسا وتزوجها هنالك سرا في سنة ١٩١٩ ، ولكن البلاط الروماني كل مسعى لاستقدام الامير الى رومانيا وابطال هذا الزواج ، وأرغم الامير على الزواج من الاميرة هيلين اليونانية في سنة ١٩٢١ . وذلك بعد ان اجتمعت محكمة رومانية خاصة بناء على طلبه العرش وقضت ببطلان زواجه الاول . والامير ... وأرسل الى بعيداً في خلال الأعوام ... بعد أيضا وقد ... ولد الامير ميشيل .

واستمرت الحال على ذلك حتى سنة ١٩٢٥ ... الاتفاق بين كارول وبين زوجه الاميرة ... وبأن كارول ان ... مدام لوبسكو ... باريس ... فرديناند والملكة ماري ... وغيرهم البلاد ... فلا تزال الحكومة وجانبا ... الثابتة الى ... الامير ... على مسألة ... البلاد ... الامير كارول ... عن ... العرش ... الامير ... في سنة ١٩٢٦ تنازل الامير وانه ... من العرش ... الى باريس حيث يقيم الآن .

ولكن الامر لم ينته عند ذلك ولم يكن التنازل ... فقد كان ... الى الملك فرديناند ... والملكة ... على الامير ... والى ... وكان روح هذه الحركة التي أدت الى نفي الامير الجنرال افريسكو رئيس الحكومة وقتئذ . وكان افريسكو كل شيء في الحكومة يؤيده حزب الشعب (حزب الشعب) ولكن الملك الروماني لم يلبث أيامه سلطة افريسكو الاستبدادية ، واستمال خصوم افريسكو على استقالة حكومته واستدعى الامير ستربي ليؤلف الحكومة الجديدة . ولكن هذه الحكومة لم تدم الا أياما اذ تخلى عن تأييدها الاحرار . فسقطت وتولى المسيو براتيانو زعيم الاحرار رياسة الحكومة الجديدة .

والمسيو براتيانو وحزبه من خصوم العود ، أعني ممن يعارضون عودة الامير كارول .

وهكذا أسند العرش الروماني الى ولي العهد الجديد وهو الطفل ميشيل ولد الامير كارول . وتولى مجلس الوصاية العمل مكان الملك الطفل الذي لم يجاوز سنته السادسة . ورئيس هذا المجلس هو المسيو براتيانو رئيس الحكومة .

غير ان الحالة مازالت غامضة ، ويخشى الا تمر أيام عديدة قبل أن تحدث في رومانيا حوادث هامة .

في عالم الفن

بيع في الولايات أخيرا تسع وعشرون لوحة كبيرى من لوحات المصورين الزيتية بريشة اساطين الفن ، ثم بيعها كلها في مدى لا يتجاوز ربع الساعة والمال المتنافسون في اقتنائها حتى بيعت صورة ... من ريشة ... بمبلغ ٣١ الف جنيه وصورة « فينيسيا » من ريشة ... بمبلغ ٢٩ الف جنيه و « مدينة اورنيت » من ... بمبلغ ٨٥٠٠ جنيه وبيعت صورة من ... بمبلغ ١٩ الف جنيه واخرى من ... بمبلغ ١٧ الف جنيه

الشعب التـــائه

لغته وما فيها من ألفاظ عربية

الاغجار المشردون

في هذا العالم شعب من الشعوب لا يعرف لنفسه وطنا يجمع شتاته ولا لغة مشتركة يتقاسمها افراده في تخاطبهم وحديثهم ، فهو شعب هائم على وجهه ينظر اليه الناس بعين المقت والازدراء ثم هم يرمقونه بعين الريبة والتشكك فلم يحاول المؤرخون تتبع أخباره ولا استقصاء تاريخه بل قنعوا من هذا وذاك باعتباره شعبا مجهول السيرة مظلم التاريخ .

وقد نزح أفراد من الشعب التائه الي اوروبا منذ نشأت الامبراطورية البيزانطية وظلوا بها ثلاثة سنة ثم غمروها دفعة واحدة في بداية القرن الخامس عشر الميلادي وها هم اليوم متنقلون بين بلادها جميعا حتى لقد يكون من المؤكد أن واحدة منها لا يمكن أن تخلو من بعض افرادهم يجوبون أوديتها وجبالها وسهولها وحزونها .

كذلك ترى هذا الشعب التائه منتشراً في الاقطار جميعا لا فرق بين شرقيها وغربيها فتجد أفراداً منه في آسيا وآخرين في أميركا وغيرهم في أفريقيا وهاهم الي اليوم يضربون في مصر يقيمون ساعة ويظعنون أخرى دون أن نحاول نحن الاخرين الوقوف على حقيقتهم واكتناه سرهم

اولئك الذين أحدثك عنهم هم الاغجار فان هذا الاسم هو اسمهم في كل مكان، هنا، وفي سوريا وفي غيرها من الاقطار العربية أما في أقطار الغرب فاسم واحدهم جبسي، وسأبين لك علة هذه التسمية بعد .

تروي الاساطير التاريخية أن الاغجار كانوا قديما من أهل مصر فلما هاجرت مريم العذراء بولدها عيسى المسيح عليه السلام ارادت ان تنزل به في منازلهم فأبوا أن يضيفوها فكتب الله عليهم أن يضربوا في الارض هائمين على وجوههم فتفرقوا اشتاتا وتمزق شملهم وتفككت عري وحدتهم فأصبحوا كما قلنا لا مأوى ولا موطن .

ويكاد المؤرخون جميعا يتفقون على رد الاغجار الي الاصل المصري فقد قال ذلك كثيرون وأكده العلامة (بالدرويورو) استاذ علم الشعوب عند ماذكر تاريخهم في كتاب وضعه عام ١٥٤٧ حيث قال : —

« مصر بلد يتصل ببلاد الزنوج ، شهير بنبيذه وحنطته وعسله وبه فياف مترامية يكثر بها الوحش ويسكنها النساك والمتعبدون، وأهل مصر لا يسكنون بلادهم ولا يستقرون بل هم كثيرو الهجرة والارتحال والولوع من الذهب والنحاس ويندر من يعرف لغتهم ويفقهها »

هذا ما كتبه الاستاذ اندرو عام ١٥٤٧ بلغة انجليزية قديمة في كتاب « مقدمة العرفان »

وفي نهاية القرن الثامن عشر اتجهت الانظار جميعا الى تحري سيرة الاغجار والوقوف على حقيقة تاريخهم عندما ظهر كتاب الاستاذ (جريلمان) عام ١٧٨٧ وقد نقل الكتاب الى لغات كثيرة اذ بحث حياة الاغجار الاجتماعية والاقتصادية وعاداتهم واصلهم وحالهم في اوروبا وعلة نظر الناس اليهم بعين المقت والعداء وغير ذلك من الموضوعات المعقدة المجهولة

واذ ذاك أخذ علماء اللغات والتاريخ في درس لغتهم وتحري مصادرها وأصولها وقواعدها وقد رأوا وسط ... العلمية ... من العلماء ... طريق ... ابحاثهم المستندة الى الادلة المادية والاسانيد العلمية الى ان الاغجار شعب من سلالة هندية تتكلم اللغة الهندية كذلك ، ويعزو المؤرخون هذه النتيجة الى الاستاذين الالمانيين رودجر وجريلمان من علماء القرن الثامن عشر ولكن الدكتور « سامسون » يقول الان أن الفضل في ظهور هذه النتيجة هو للعالم الانجليزي « يعقوب بريانت » لا لعلماء الالمان اذ ورد ذكر الاغجار وأصلهم الهندي في مباحث الاستاذ يعقوب التي انتهى من كتابتها في ١٢ أغسطس سنة ١٧٧٦ ميلادية

تطور البحث : بعد هذا عندما اكتشفت اللغة الهندية القديمة واستطاع العالم الالماني « فريدريك اشليجل » رد جميع اللغات الآرية الي أصل واحد لم نعد بعد ذلك نر احجام العلماء عن الخوض في شئون الاغجار بل تهافت « بوج » و« بون » و« أسكولي » و« ميكلوسيتش » على تاريخ القوم فجمعوا رطاناتهم وحللوها تحليلا دقيقاً فتناولت مباحثهم لغة التزيجاني « أغجار هنغاريا » وزنكالي « أغجار أسبانيا » وشـفيانى « أغجار تركيا » وتسجيونار « أغجار ألمانيا »

أما لغة أغجار الانجليز فكان يظن الباحثون من هؤلاء العلماء انها قد انقرضت تماما باندغامها في اللغة الانجليزية القديمة فأصبحت عبارة عن رطانة أغجار الانجليز الحاليين التي وضع فيها اللغوي الانجليزي (جورج بارو) رسالة موجزة أعاد طبعها وعني بتنقيحها الدكتور (باث اسمارت) والاستاذ (كروفتون) فأصبحت دورة الباحث في هذا الباب ومع هذا فقد ذكر منقحاها في مقدمتها انها لا تزال خلواً من رطانات وقواعد نحوية كثيرة .

وكان من حسن حظ التاريخ والمؤرخين وعلماء اللغات ان أوقف الاستاذ (سلفستار بوسويل) حياته على استقصاء دقائق رطانات الاغجار واختص الانجليز منهم بأوفر قسط من مباحثه ؛ وجاء بعده الدكتور (سمسون) فتأثره ونسج على منواله، ولكن الدكتور لم يقنع بالبحث النظري بل شفعه ببحث عملي دقيق فقد رحل الى بلاد الغال واختلط باغجارها فسمع باذنه مالم يصل اليه غيره من الباحثين، وتصادف أن سلك ذات يوم طريق (بالا) وهي طريق للقوافل فالتقى بموسيقار غجري كان يوقع على قيثارته وينشد أغنية من الاغنيات بلغة قديمة جداً كان يحسب انها لا تستعمل الآن ولكنه ألفاها شائعة بين الاغجار جميعاً ففحصها وبحثها بحثا مستفيضا فوجدها لغة هندية صافية يتخاطب بها أغجار انجلترا طول يومهم ، فلا يتكلمون اللغة الغالية الا لمخاطبة الغالبين من غير بني جنسهم .

وقد ظل الدكتور (سمسون) ثلاثين سنة يحادث أغجار الغال ويختلط بكل طبقاتهم لا يفرق بين الموسيقار وصائد السمك ولا بين تاجر الخيل وصانع السلال أو شاحذ المدى، ولا بين أحد هؤلاء وبين الحطابين والعرافين . فاستطاع بهذه الواسطة الالمام بنواحي اللغة . واستطاع كذلك المقارنة بينها وبين اللغة الهندية الحديثة واللغة الآرية القديمة وتوصل الي تعرف آخر أثر الان في الهند للغة الاغجار الانجليزية وهو أنشودة (...) أي انشودة « كوكب الصباح »

* *

أما عن ثبوت الشرقيين في امر الاغجار فليس ثمة الا ما ذكرهم به الفردوسي في قصيدة نظمها عام ١٠٢٤ ميلادية قال فيها انهم سلالة العشرة آلاف من الهنود الموسيقاريين الذين استقدمهم الملك (بهرام جور) لتسلية رعاياه الساسانيين — وبهرام جور هذا هو الملك الذي اكثر عمر الخيام من ترديد ذكره في رباعياته .

كذلك ذكرهم حمزة الاصفهاني المؤرخ الفارسي الشهير قبل الفردوسي بنصف قرن تقريبا ولكن ما قالوه جميعاً حتى هذا الشعب لا يخرج عن الخرافة والخيال اللهم الا ردهم الي الاصل الهندي والا ذكر رحلتهم من الهند الى فارس فان واقعتان صحيحتان لا ريب فيهما .

وينقسم الاغجار أصلا الى فريقين : ... (...) الشرق ؛ و ... الغرب ...

الفريق الاول : نور فلسطين ... وبلاد فارس ، و ... القوقاز ، وحلب مصر — ومن الفريق ... البيزانطيين وهم آباء أغجار أوروبا ...

ومن المدهش جداً أن في لغة ... ثلاث كلمات عربية فصحى هي : ... والكيس — ولها في لغتهم معناها ... وغاية الامر انهم يحرفون منطقها ... كيسي — ... ثماني كلمات أرمنية لا محل لذكرها هنا .

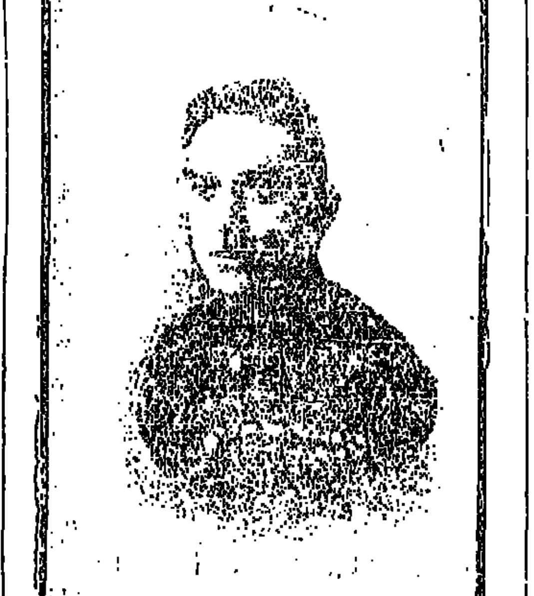
أما كلمة جبسي Gypsy ... لأن الاوروبيين جميعا ... Egypt لاغجار مصر والاصل فاطلقوا عليهم ... ان يقفوا على حقيقة تاريخهم

الجيش العــراقي

والمنشآت العسكرية في العراق

حديث لسعادة نوري باشا السعيد

لمندوب السياسة الاسبوعية الخاص



نوري باشا السعيد

كان الحديث دائراً في أندية بغداد يوم كنت هنالك بشأن مسائل العراق العسكرية ونشبت يومئذ أزمة حول مشروع للتجنيد العراقي .

ويوجد اليوم على رأس وزارة الدفاع العراقية جندي قدير هو نوري باشا السعيد . وهو شاب يفيض ذكاء وعزيمة يعمل لتحقيق المهمة التي ألقيت اليه في غيرة وحزم .

وقد قصدت اليه لاستوضح منه بعض البيانات الخاصة بأهبة العراق الحربية واستعداداتها العسكرية فتفضل في أدب وافر وترحاب جم بأن طاف بي بنفسه معاهد بغداد الحربية، وشرح لي ما رأيت وأجابني عما سألت وحدثني سعادته فيما يلي :

قال — ان عدد الجيش العراقي غير محدود وميزانية الجيش الحاضرة نحو خمسة عشر مليون روبية وأما عدد الصفوف المراد انشاؤها فهو العدد الذي يمكن العراق أن تحمل مسئولية الدفاع عن نفسها بنفسها أعني على يد الجيش العراقي ورفع هذه المهمة عن عاتق بريطانيا .

واذا كان هذا العدد يمكن تقديره وقت السلم مثلا بنحو خمسة عشر ألفاً ، فانا نريد مع ذلك أن تكون هنالك قوات احتياطية أخري تكفي للدفاع عن البلاد . ولست أستطيع الآن أن أتحدث عن عدد الجيش لان البلاد لم تأخذ بعد وضعها الطبيعي .

وأما تجهيزات الجيش فهي حديثة ... لدينا طراز مدافع من التي ظهرت بعد ... وقد أرسلنا بعثة طيران من شبان العراق ٣٢ طالبا ليدرسوا الميكانيكا ، وسنحضر ... اللازمة بعد تدريب هؤلاء الشبان، ويوجد ... بعض الفنيين البريطانيين وانما للاستعانة ... وليست لهم أية سلطة أو أوامر تنفيذية

وانتهز هذه الفرصة بمناسبة الكلام ... والمستشارين لاصحح خطأ جاء في مقال ... أحد أعداد السياسة الاسبوعية الاخيرة ... المستشارين في حكومة العراق فقد ... هذه السلطة خطأ في حين أنها محدودة ... ولا يستطيع المستشار أن ينفذ أمراً دون ... الوزير المختص، فاذا حصل خلاف أحيل ... الوزراء وهو مجلس وطني محض مسئول ... أمام البرلمان مسئولية مطلقة وكل من المستشار ... يدافع عن رأيه والمجلس هو الحكم فاما أن ... المستشار وعندئذ يستقيل الوزير أو يؤيد ... وينتهي الامر . وقد حصلت خلافات ... هذا النوع وكان الغالب فيها رأي الوزير ... أن أحداً من المستشارين لم يتدخل ... تدخلا تعسفياً .

وليس للعراق حاجة الى القوة البحرية ... الآن خمسة معاهد عسكرية هي :

مدرسة الاسلحة الخفيفة ، دار التدريب ... الاعوان) ، مدرسة المخابرة ؛ المدرسة ... مدرسة الرمي ؛ مدرسة الخيالة . و ... مدرسة لاركان الحرب . وفي كل سنة ... قسمة ضباط الى انجلترا ليمضوا سنة ... ويتصلوا بالوحدات الانجليزية ليتعرفوا ... الحديثة، كذلك نرسل في كل سنة أربعة ... الى مدارس انجلترا الحربية، وقد أرسلنا ... بعثة للطيران وفي كل سنة سنستمر على ... بعثات الطيران .

وقد اجتهدنا في تعريب الاصطلاحات ... واستحدثنا كثيراً من هذه الاصطلاحات ... العربية ونود جداً أن نتعاون مع وزارة ... المصرية في هذا الجهود .

بغداد محمد عبد الله ...

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ١٦ يوليه

الاضطرابات في الهند

... — لا تزال المخازن مقفلة والسهر من جراء الاضطرابات على أثر الاضطرابات التي وقعت أخيراً والتي قتل فيها على ما يظهر خمسة ... المسلمين وجرح ستة وقتل ٦ من الهندوس وجرح ١١ وقد قتل واحد من السيخ . وتراقب الجنازات مراقبة شديدة وقد أخذت الحالة تتحسن

روتر

الاحد ١٧ يوليه

حول مسألة طنجة

لندن — يقول المكاتب السياسي لجريدة الدايلي تلغراف « ان اسبانيا مستعدة للرجوع الى جمعية الامم اذا حصلت على حق السيطرة على البوليس في طنجه . ويضيف المكاتب الى ذلك ان لهذه الفكرة علاقة بوجود جلالة الملك الفونسو في لندن ولكنها لم تعرض رسمياً على بساط البحث انه يخشى أن لا تجد من يؤيدها في انكلترا لان انكلترا مصلحة حربية حيوية في المحافظة على نظام طنجة الدولي (ص)

مستقبل الامبراطورية البريطانية

لندن — استقبل الدوق أف يورك وقرينته استقبالا حافلا وهتف لهما هتاف عال في الشوارع ... عند ذهابهما بالسيارة من قصر بكنجهام الى دار البلدية حيث تناولا طعام الغداء مع المحافظ الجلدهول وذلك لمناسبة اعمالهما ورحلتهما الامبراطورية .

وصرح الدوق في رده على الخطبة التي ألقيت ترحيبا به في الجلدهول بقوله . « عدنا الى بلادنا ... بالتفاؤل الخاص بمستقبل الامبراطورية »

روتر

الاضطرابات في النمسا

فينا — ان تبرئة ثلاثة من الوطنيين متهمين ... اثنين من الاشتراكيين أفضى الي حوادث ... فان جمهوراً من الاشتراكيين اقتحم دار ... وأضرم النار في الاوراق وحرق مخفر ... البوليس . ثم هجم الاشتراكيون على دار البرلمان ... وعطلوا الجلسة التي كانت منعقدة ... وأقفلت المصانع وتوقف الترامواي عن ... ولم تصدر الصحف

ووقعت مصادمات كثيرة بين المتظاهرين ورجال البوليس واضطر هؤلاء الي استعمال سيوفهم ... وقد جرح نحو ثلاثين شخصاً ... المتظاهرون المتاريس واعتصموا وراءها ... يرشقون رجال البوليس بالحجارة — روتر

... — يؤخذ من أنباء صادرة من مصادر ... ان حكومة فينا أصبحت الآن قابضة على ... ويؤكدون ان الاشتراكيين يفاوضون ... في شأن الاستسلام والتزام السكينة

روتر

الاثنين ١٨ يوليه

بين انجلترا والحبشة

لندن — يقول المكاتب السياسي لجريدة ... التلغراف انه قد وقع حادث خطير بين ... والحبشة في الشهر الماضي فقد كانت قافلة انكليزية نازلة في أراضي الحبشة قرب أنا يد في مقاطعة جيكجيكا فهاجمها عدد من جنود الحبشة وقتل اثنا عشر شخصاً من الصوماليين البريطانيين بينهم رئيس القافلة ونهب الجنود القافلة . فأرسلت الحكومة البريطانية احتجاجاً شديداً الي حكومة الحبشة على ذلك — ص

الثلاثاء ١٩ يوليه

الاضطرابات في النمسا

برلين — علمت شركة وولف من فينا أن منظر العاصمة النمسوية عاد الى ما كان عليه وأن جميع الموظفين استأنفوا أعمالهم ماخلا عمال سكة الحديد وأن عدد الذين ماتوا ٦٥ وعدد المجروحين ٩٠٠ منهم ٤٧٠ في المستشفيات وقبض البوليس على ٢٦٢ شخصاً

وحدث شجار آخر بعد ظهر الاحد فقتل كثيرون

وأذاع الاشتراكيون الديمقراطيون بياناً يحثون فيه على الهدوء والمحافظة على النظام وناشدوا فيه رجالهم بأن لا يستسلموا الى تحريض الشيوعيين ويعيدوا عمل سكك الحديد والبريد والتلغراف والتليفون الي اعتصاب عام — هافاس

الاربعاء ٢٠ يوليه

اضطراب في أمريكا

واشنطن — استخدمت قوات أمريكية في تصادم خطير في نيكاراجوا أثناء محاولة تخليص الجنرال ساندينو زعيم الاحرار السابق والمتهم باحتلال المناجم الامريكية وجمع ضرائب في سان فرديناندو

وقد أمر قومندان قسم الولايات المتحدة ساندينو بالقاء أسلحته ولكن ساندينو تجاهل الانذار وهاجم بلدة أوكتال وتساوت بحرية الولايات المتحدة مع قوة نيكاراجوا في صد هذا الهجوم ويقال أن مائة من النيكاراجويين قتلوا كأن مائتين قتلوا بالقنابل التي القتها الطيارات الامريكية التي حلقت فوق جنود ساندينو

وأحدث هذا الحادث في مؤتمر عمال بناما وأمريكا ضجة عند افتتاح المؤتمر وهتف المندوبون اللاتينيون الامريكيون لتصريحات مندوبي نيكاراجوا القائلة أنه اذا لم تفارق البحرية الامريكية البلاد فانها ستقضي على السكان — روتر

الخميس ٢١ يوليه

وفاة ملك رومانيا

بخارست — توفي الملك فرديناند وتولى مجلس الوصاية أعمال العرش

وقد عدلت الملكة ماري عن اتمام باقي رحلتها الامريكية منذ تلقت الأخبار المنبئة بمرض الملك وقد كان مرضه من العوامل التي أحدثت اضطرابا في السياسة البلقانية ورغم التقارير المتتالية المطمئنة فقد كان هنالك أمل ضعيف جداً في نجاة الملك من مرضه العضال

وفوق المتاعب التي تهدد أنصار البرنس كارول ولي العهد المقيم في باريس الآن فقد عزا ان مطامع الجنرال أفريسكو رئيس الوزارة حاجي الى اقامة دكتاتورية بعد وفاة الملك وقد أدي ذلك الي وقوع أزمة في ولاية العهد التي خلع الملك فرديناند نفسه وهو في فراشه بتدبير مؤامرة الاحزاب التي كان منها رئاسة افريسكو انه سيمهد الطريق امام ... تأليف الوزارة

وقد كانت وزارة البرلس قصيرة الاجل وحلت علها الوزارة الائتلافية برئاسة برتيانو ، وكلا الوزيرين البرلس استربي وبرتيانو عارضا في عودة البرنس كارول ولي العهد السابق

أما مجلس الوصاية القائم الان فيتولى رئاسته رئيس الوزارة والمسيو برتيانو ووزير الحربية والسنيور ... انجليسكو

وقد حجزت الجنود بثكناتها والحكومة عازمة على قمع أي حركة ترمي الى سيطرة أنصار البرنس كارول على الحكومة — روتر

الجمعة ٢٢ يوليه

المسيو فنزيلوس يعتزل السياسة

باريس — تقول الجرائد أن المسيو فنزيلوس قرر اعتزال الحياة السياسية وطلب من أنصاره أن يحلوا الحزب الحر — ص

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ١٦ يوليه

جلالة الملك في لندن

زار جلالة الملك فؤاد بعد ظهر اليوم نادي هرلنجام لمشاهدة سباق البولو وقد استقبل جلالته بحفاوة فائقة.

الاحد ١٧ يوليه

جلالة الملك يزور

حديقة حيوانات لندن

أمضي جلالة الملك بعد ظهر اليوم متجولا في قلب لندن وزار حديقة الحيوانات التي يؤمها خلق عظيم يوم الاحد وقد احتفل جلالته بجموع المتنزهين [والمتفرجين النفيرة بديمقراطية فائقة وكان يقابل من الجميع بالتجلة والاحترام وكان الاولاد الذين كانوا يزلفون السواد الاعظم من الحاضرين يحيون جلالته برفع قبعاتهم والابتسام .

وقد استقبل جلالته عند باب الحديقة الخارجي سكرتير ادارة الحديقة ثم وقع جلالته بامضائه الكريم على دفتر الزيارات الملكية وبدأ طوافه بالتفرج على « الجبالية » الجديدة التي كلفت ستين الفاً من الجنيهات والتي تحتوي على أنفس مجموعة من السمك في العالم وقد اهتم بها جلالته اهتماما كبيراً وطرح على القائمين بها أسئلة كثيرة .

ثم طاف جلالة الملك سائراً أنحاء الحديقة وتفرج على كيفية اطعام « الامبراطور بنجاس » الذي يشبه « سيد اشطه » في مصر

وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٠ غادر جلالة الملك الحديقة .

الحكم على الايطاليين المتهمين

في مقتل شيكوريل

ورد من اذكرونا تلغراف بالحكم الذي صدر على جريمالدي وادوارد ومار كو وهو يقضي بمعاقبة المتهم الاول بالسجن ثلاثين سنة والمتهم الثاني بالسجن المؤبد

الاثنين ١٨ يوليه

جلالة الملك في لفربول

وصل جلالة الملك فؤاد اليوم الى ليفربول واستقبل هناك استقبالا حافلا يفوق الوصف والتي رئيس نقابة القطان خطابا بين يدي جلالته ورد عليه جلالته بخطاب آخر ، وشرب الشاي عند محافظ المدينة وتناول العشاء وقضي الليلة عند اللورد ستانلي واللايدي قرينته

وقد تبرع جلالته بأربعمائة جنيه لفقراء المدينة وقوبلت هذه المنحة بالشكر والهتاف .

الثلاثاء ١٩ يوليه

الملك في منشستر

وصل جلالة الملك اليوم الي منشستر وقد استقبلته المدينة استقبالا يعجز القلم عن وصفه . والقي محافظ المدينة خطابة بين يدي جلالته في الوليمة التي أولمها له ورد عليها جلالة الملك بخطابة قيمة .

الاربعاء ٢٠ يوليه

هبة جلالة الملك

زار جلالة الملك فؤاد جامعة منشستر وقد استقبل فيها أفخم وأروع استقبال من الطلبة والقي وكيل الجامعة خطابا بين يدي جلالته .

وقد زار جلالته المكتبة ريلاندز وبورصة منشستر الملكية

وقد تبرع جلالته بمبلغ أربعمائة جنيه لفقراء المدينة قوبلت بالهتاف والشكر

الخميس ٢١ يوليه

المصريون في فينا

بلاغ من ادارة المطبوعات

لمناسبة الحوادث التي حدثت أخيراً في فينا عاصمة النمسا تلقت وزارة الخارجية من حضرة قنصل المملكة المصرية فيها البرقية الآتية :

« يسرني أن أبلغ الوزارة انه لم يصب أحد من المصريين في الحوادث الاخيرة »

* *

تشجيع بنك مصر

قرر مكتب مجلس الشيوخ ايداع جميع الاعتمادات الخاصة به في بنك مصر

وقررت وزارة المعارف أن تعهد الي فرع البنك في باريس بالاعمال المالية الخاصة ببعثتها هناك .

وقررت وزارة المالية تكليف فرع بنك مصر في باريس القيام بالأعمال المصرفية الخاصة بالحكومة المصرية بالشروط التي كانت تعاملها بها البنك الاهلي المصري .

* *

المفاوضات المصرية الانجليزية

من أنباء لندن أن مستر ... سأل المستر أوستن تشمبرلين في مجلس العموم عما اذا كانت هناك مفاوضات جارية مع الحكومة المصرية فيما يختص بموضوع التحفظات الاربعة ؟ فأجاب المستر أوستن تشمبرلين أنه شخصيا قد اغتنم فرصة وجود صاحب الدولة ثروت في بريطانيا العظمى للبحث معه في العلاقات المصرية الانجليزية ولكن لا ينوي أحدنا عقد اتفاق جديد أثناء هذه الزيارة

تصحيح

وقع خطأ اسم محمود عبد العزيز الشربيني في ذيل مقال « التلقين الذاتي وأثره الطبي والخلقي » في عدد الاسبوع الماضي

وصحته محمد عبد العزيز الشربيني

الشعر ينتحر

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

ويلي على الشعر ان الشعر ينتحر   من بعد ما شب الافكار يبتكر
قال القريض فريق ليس يدفعهم   الى القريض سوى تقليد من غبروا
الا قليلا لهم أكبرت معترفا   بالسبق في بعض ماقالوا وما زبروا
الغرب طال بنوه في معارفهم   والشرق في كل شيء أهله قصروا
كانت ببغداد أرض الشعر مخصبة   من الربيع الى أن اخلف المطر
الروض اكدى فلاعشب ولا زهر   والغيط جف فلا ماء ولا شجر
قد كنت أرجو به اصلاح مملكة   وان يطول له في عزه العمر

***

أساءك هو في ديمانه دمه   تالله ما كان هذا منه ينتظر
قالوا بايديه يبغى سفك مهجته   وكل ودي ان لا يصدق الخبر
أكبر به نبأ في كل ناحية   يكاد منه فؤاد الفن ينفطر
يموء بجهود من متوا بواشجة   الى القريض فلا يرضى به القدر
قل الذي حبب الموت الرهيب الى   يافائت الكئيب هو الآلام والضجر
سيحزن الفن في كل البقاع على   وريشة الشعر والايام والبشر

***

ان كان للفن رأس يستقل به   فانما الشعر فيه السمع والبصر
وللخيال سماء لا حدود لها   وفي السماء يدور الشمس والقمر
وما المجرة في خضراء صافية   سوى قصيدة شعر كلها غرر
وليس من أمتق الارض قد نهضت   ألا وللشعر في انهاضها أثر
ما الشعر الا لسان الشعب منطلقا   به يقول ويسترضي ويعتذر
الشعر ماء فرات طاب منهله   للواردين وطاب الورد والصدر
والشعر ان ضيم ذلا فهو منتقم   ممن تنقصه أو كان يحتقر
وقد يثور بشعب بعد هجعته   كأنه النار في غبياء تستعر
فتارة هو مثل القبر منطوع   وتارة هو كالبركان منفجر
وربما ذكر الناسين ماضيهم   فكان مذكراً من ليس يذكر
وقد يعاب عليه الطيش ...   كأن ذلك ذنب ليس يغتفر
بين التقديم وما قد جد معترك   ومنهما البطل الجبار منتصر
خصمان ليسا سواء في كفائهما   هذا غضير وهذا جذعه نخر
ما ان تصدق أن العلم ذو جلد   حتى تشاهد جيش الجهل ينحدر
وللجديد شواظ في حدائقه   يشوي الوجوه فلا يبقي ولا يذر
وليس من قوة كالنار مرسلة   حمراء ينكص عنها الصارم الذكر
وما هنالك من سبق لمن وهنت   أقدامهم فاذا ما أدلجوا عثروا
والفحل ان جاش شعر في قريحته   يقوله واذا ما قال يقتدر
يشدو به عن شعور فيه مندفعا   ولا يقلد فيه أمة غبروا
وليس بالشعر ما تأتي به فئة   بعقل من ذهبت أيامهم فكروا

***

حي الشباب فقد هبوا لنصرة ما   قد جد منه وفي أفواههم شرر
ما ان هنالك وقوف عن مقارعة   ولا نكوص ولا ريث ولا خور
سيهزم القوم أي الراسخين أنا   اذا تطاحنت الآراء والفكر
يا أيها الشعر قل ما شئت منطلقا   وفي فم القائل المستحصد الحجر
وكن جريئاً اذا حقت مبادرة   فما لغير جريء يحصل الظفر
ان الالي أعلنوا حربا على أدبي   لا يغلبون وان شدوا وان كثروا
أبجل عليهم وشدد غير راحمهم   فانهم ان أصابوا فرصة ثأروا
ان تعف عمن أساءوا وهي مقدرة   فانهم بعدك لا يعفون ان قدروا
وكم حفروا لي حفرة واذا   هم قد اندفنوا في جوف ماحفروا
و... نظرا في القصيد فلست له   أكفاً فمالك في آدابه نظر
مالي ولوى بقصد أن تورده   فانت تحرم يوما وتحتقر
... من الشعر ... جنى ما كبة   وقبل انها لا ينضج الثمر
ولا ... في ... ثمر   قد جاد من قبله انضاج به الشجر

***

وليلة انهيا ... لزاهرة   في جنب دجلة حيث الماء ينحدر
... قد ... قصبة   وحبذا دجلة والليل والسمر
طال الحديث لنا فيه وطاب الى   ان اسفر الصبح كل الصبح يزدهر
وفرد الطير يتلو ... نظما   فكان يحكي فالك الشاعر الخضر
ما الشعر في الحق الا صوت عاطفة   وفيه قد يتساوى الطير والبشر

تهيج شعراً بنفسى الريح نافخة   والروض والماء والخضراء والزهر
وقد أطوف به والصبح منبلج   وقد أخوض به والليل معتكر
لا يكشف الشعر نفس القارضين له   الا اذا نظموه مثلما شعروا
قالوا من النقد صدر الشعر منقبض   والقول اما صواب أو هو الهذر
وهل يحس بآلام وموجدة   بحر على شاطئيه الموج ينكسر
أم هل يدنسه اما أطاف به   من ذي لفاف لسان والغم قذر
ما ان تموت من الانسان شرته   الا اذا مات في حوبائه الوطر

***

. . . .

لا يخرج المرء من دنياه موبقه   فذاك منهما اليها راجعاً سفر
في الكون وهوله من نفسه سبب   يبقى الهيولى وتفني هذه الصور
ان ادعى بالهيولى العقل معرفة   أقول للعقل أنت الكاذب الاشر
وسوف يأتي زمان لانشاهده   يذوب كالملح فيه الشمس والقمر
المرء يهرب والايام تطلبه   والمرء يعجز والايام تقتدر
والضعف أول ما أحسست من كبري   والموت آخر ما يأتي به الكبر

جميل صدقي الزهاوي

ديون الدول وأمريكا

خطرها على العلائق السياسية

اذكرنا الخلاف السياسي الذي قام حديثا بين أميركا وانجلترا على مسئلة الدين الذى لاميركا على انجلترا خلافهما على فنزويلا في أواخر القرن الماضي وقد خيف أن يؤدي الى حرب بينهما على أثر ما قامت به الحكومة الاميركية من التهديد والوعيد ولكن سوي الخلاف هذه المرة بما أبدت الحكومة الاميركية من روح المسالمة ووقوفها عند حد من الاخذ والرد.

وتحرير الخبر ان المستر ملون وزير الخزينة الاميركية خطب خطبة داخلية مهمة أشار فيها الى ديون الدول وقال ما فحواه: ان الدول المدينة لاميركا تأخذن من المانيا اكثر مما تدفعن الى اميركا. فحسب وزراء انجلترا أن في هذا القول تعريضاً بهم فردوا على المستر ملون ردوداً شديدة رأت أميركا ان تغضي عنها أغضاء القوى المتسامح فنشرت بيانا ما له انها لاتنوى الرد على أقوال الوزراء الانجليز

أما ما قاله المستر ملون فهاك ملخصه:

أن كبار مدينينا يأخذون من المانيا اكثر مما يكفي لايفاء الديون التى عليهم لاميركا. وفوق ذلك ان فرنسا وايطاليا تأخذان من المصدر عينه اكثر مما يكفي لايفاء ما عليهما لانجلترا أيضا

وسيبلغ مجموع ما تأخذ فرنسا من المانيا سنة ١٩٢٦—١٩٢٧ نحو ١٧٦ مليون دولار. وستدفع فرنسا ٣٠ مليون دولار الينا و٧٥ مليونا الى انجلترا فيكون الرصيد الباقي لها ٧٥ مليون دولار وهذا الرصيد يزيد سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ فيبلغ ١٠٨ ملايين

وستدفع ايطاليا الينا هذه السنة ٥ ملايين دولار والى انجلترا ١٩ مليونا وستأخذ من المانيا ٢٢ مليونا وهو أقل مما ستدفع بمليونين ولكن ما تأخذه من المانيا سيبلغ ٤٥ دولارا سنة ١٩٢٩ فيبقي لها ٢١ مليونا وستزيد ما تأخذه البلجيك من المانيا هذه السنة ١٦ مليونا على ما ستدفعه الى دائنيها فيبلغ ١٨ مليونا سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

وستأخذ انجلترا من فرنسا ٧٩ مليونا هذه السنة ومن ايطاليا ١٩ مليونا ومن المانيا ٧٢ مليونا وستدفع الينا ١٦٠ مليونا فيكون الرصيد الباقي في ...

أما في السنة القادمة فسيبلغ ما تأخذ من مدينيها ١٧٥ مليونا فتدفع الينا ١٦٠ فيبقى لها ١٥ مليونا. وسيزيد الباقي في ٢٨ — ٢٩ الي ٧٠ مليونا اذ تأخذ من ... ٢٣١ مليونا وتدفع الينا ١٦١ مليونا

والظاهر من هذا انه اذا خفضت ال... لنا على مدينينا وخفضت مقابل ذلك ال... التى تدفعها المانيا الي دائنيها كانت النتيجة نقل عبء التعويضات من ... على اكتاف دافعي الضرائب الالمانيين الي اكتاف دافعي ... الاميركيين، انتهى بيان وزير الخزينة الا... باختصار

فلا بدع ان يغيظ وزراء انجلترا الصراحة التى تظهر انجلترا وسائر الدول لاميركا بمظهر الكاسب لا الخاسر من ... خلافا لما ترتفع به أصوات الوزراء في انجلترا وايطاليا والبلجيك من الشكوى في ... ولاسيما اذا أضفنا الى ذلك قرار لجنة ... الاميركية وهو ان لاعلاقة مباشرة بين ... التعويضات الي فرنسا ودفع فرنسا ديونها الى أميركا وان المسئلتين منفصلتان كل ال... الواحدة عن الاخري

وقد حسبت احدى الصحف الا... الخسارة التى تتحملها اميركا من الغاء ... كلها فاذا هى ١١ بليون دولار أو ...

الانسولين وصناعته

— ٣ —

صناعة الانسولين

لغرض صناعة الانسولين يؤخذ بنكرياس الثيران والخنازير والغنم. وجدير بالذكر أن الانسولين يقل بتأثير المواد المخمرة ذات التأثير في المواد الزلالية. وهذه القلة تبتدىء بعد موت الحيوان مباشرة. ومن الممكن اعاقة حدوث هذا النقص. (١) باضافة كؤول بقوة مخصوصة تكفي لترسيب هذه المواد المخمرة (٢) بتخفيض درجة الحرارة تحت الصفر (٣) بجعل المحلول أكثر حموضة من (P.H. ٣٫٥) وذلك باضافة حمض الكلوريدريك او الكبريتيك

وتنحصر صناعة الانسولين في عملية استخراجه من البنكرياس وتنقيته. وأثناء الاستخراج وفي خطوات التنقية الابتدائية يجب أن يعمل على التخلص من المواد المخمرة التي تفسد الانسولين وبذلك يبقى الانسولين ثابتا غير قابل للفساد أو التحلل اذا حفظ معقما

طريقة تحضير الانسولين: (١) ينزع من البنكرياس بعد موت الحيوان مباشرة ويشرح وتبرد غدده

(٢) — تطحن الغدد أو تنخل في درجة حرارة منخفضة. وذلك لتتجزأ الخلايا تجزؤا تاما

(٣) — تجعل المادة حمضية الى درجة ٢ ونصف P.H. أو قلوية الى درجة ٧ . P.H. لكي يخرج الانسولين من الانسجة

(٤) — استخلاصه بكؤول ذي درجة مخصوصة حتى يذوب أقل ما يمكن من المواد المخمرة التي معه وأكثر ما يمكن من الانسولين، ولهذا قد وجد أن الكؤول الذي درجته ٦٥٫٧٥ في المائة هو أحسن ما يفي بالغرض.

(٥) — تنقية هذه الخلاصة بتبريدها الدرجة خمسة تحت الصفر لترشيحها أو ادارتها في السنترفيوج

(٦) — تركيزها في درجة حرارة منخفضة الى عشر حجمها واستخلاص الدسم منها وترشيحها

(٧) — ترسيب المواد الزلالية بكبريتات النوشادر أو بالكؤول النقي

(٨) — تكوين البيكرات ثم الكلوريدرات بطريقة «دادلي»

وبهذه الطريقة يترسب تسعون في المائة من المواد الزلالية غير الفعالة

***

في أول الامر كان يستخرج من كل كيلو بنكرياس خمسون وحدة فقط. وكانت كمية كبيرة من الكؤول تستهلك في تحضيره. ولكن الآن بفضل ... من التحسينات المتتالية وبفضل الاتصال ... بين معاهد الابحاث أمكن زيادة الوحدات ... الى الالف وأمكن الاستغناء بكميات ... من الكؤول. وبذلك زادت الثمرة عشرين ... وقلت التكاليف كثيراً وهكذا في سنة واحدة ... صناعته نقص ثمنه نقصا كبيراً وأصبح علاجا ... متناول الجميع.

خواص الانسولين الفزيولوجية

... الفكرة السائدة هي اواحة «الانسجة الجزائرية» ... البنكرياس وذلك لكى تستفيد نشاطها. ولا داعي ... الناقص كمية السكر غير العادية الموجودة في ... تحافظ على الصحة العامة لانسجة الجسم

وذلك بتقليل ما يؤخذ من المواد السكرية الى أدنى حد ممكن وباستعمال الانسولين.

قلنا أن الانسولين يتصل بمجري الدم في الجسم السليم بكميات معينة لتنظيم نسبة السكر فيه. وأن الامراض كذلك في المصاب بالسكر ويعوض العجز بحقن الانسولين في فترات تتوافق مع الاكلات الرئيسية مع العلم بان الانسولين الكثير جداً قد تكون له نتائج خطرة لا تقل عن حالات نقصه. ولذلك يجب أن يعطي بحذر تام. ومن المهم أن تقدر نسبة السكر في الدم وفي البول في فترات لكي يستعين الطبيب بنتائج التحليل. والجرعات الاكثر من اللازم تستلزم علاجا سريعا. والا فقد تكون النتيجة جاسمة

***

توجد حالات كثيرة انتشل الانسولين فيها أناسا كثيرين من مخالب الموت وبفضله تمكن المصابون من الرجوع الى منازلهم بعد المستشفيات ومزاولة أعمالهم اليومية. ووجد طفل ظل تحت العلاج لمدة أربع سنوات أصبح فيها هزيلا نحيفا حتى ان عظام الحوض كانت فيه بارزة ظاهرة لا تكون في الهيكل العظمي، وكانت أذرعته في غاية الهزال الى درجة لا يسهل تصديقها وبفضل معالجته بالانسولين استعاد شكله ونضارته. وزاد وزنه وتمكن من الذهاب لمدرسته دون انقطاع

ولقد أبان مفعول الانسولين في كلمة وجيزة كل من الاستاذ ليوت والسير والتر فلتشر فقالا: مرضى السكر الذين أصيبوا بالهزال وكانوا غير قادرين على العمل ووجدوا وهم في أسفل درك من الضعف التناهي أصبحوا في بحر الثلاث السنين الماضية منذ اكتشاف الانسولين يتمتعون بنعيم الصحة حتى انهم يشعرون بأعظم سعادة وهم يزاولون أعمالهم

***

وتدل الاحصائيات على ان عدد الذين ماتوا بالسكر كان يزداد سنة عن أخرى في الخمس والعشرين سنة الاخيرة. ولكن قل هذا العدد في الاربع سنين الاخيرة. وذكر منوبل أن مائة وعشرين طفلا مصابين بالسكر لا يزالون أحياء من مائة وثلاثين كان علاجهم الانسولين. بينما مات مائة واثنان وخمسون مريضا من مائة وأربعة وستين لم يعالجوا بالانسولين.

***

كلما انكشفت نواحي مجهوله اتسع ميدان الابحاث تفتحت الابواب وشحذت الهمم وأنير الطريق لعاملين الباحثين. وكم هي مفخرة للقرن العشرين أن أصبح العلم ليست له حدود أهلية ولا وطن خاص. فالانسولين اكتشف في كندا. وكل ما عرف عنه حتى الآن هو نتيجة لابحاث العلماء في الولايات المتحدة والدنمارك واليابان وانجلترا. ولقد أخبرنا حديثا من المانيا أن فرانك نوثمان «و واجنر» زميلي منكوسكي الطبيب البيطاري المختص في علم وظائف الاعضاء وهو أول من ذكر أن مرض السكر ناتج من ضعف في عمل البنكرياس — جاءتنا الانباء بأنهما اكتشفا مادة كيماوية قريبة من «الجوانيدين» تأتي بنتائج مشابهة ولو أنها أقل من نتائج الانسولين

ولقد أشهره واثبات «اليابان أن «الجوانيدين» يقلل نسبة السكر في الدم، ولكنه سام، لا يمكن استعماله في حالات السكر، و «الاجمالين» يقلل نسبة السكر وهو ولو انه أقل في تأثيره السام من «الجوانيدين» الا أنه خطر على كل حال. وركب «فرانك» و «واجنر» مركبا من مركبات «الجوانيدين» ذكرا عنه أنه يحدث نفس التأثير الذي يحدثه الانسولين ولكن بدرجة ابطأ. ويمتاز بانه من الممكن تناوله بالفم. ولكن لسوء الحظ قد وجد أنه ليس خاليا من التأثير السام. واذا أخذ في جرع أكبر من الجرع القانونية فقد المريض شهيته للطعام وأصابه غثيان ثم قيء.

ولقد قدموا هذه المبوبت واعتبروا انه ليس الدواء النوعي لمرض السكر. ولكنه قد يصبح علاجا اضافيا مع الانسولين أو علاجا مستقلا في الحالات البسيطة. وقد تم البحث عن اكتشاف مركب من مركبات الجوانيدين، ليس له تأثير سام، ولكن له فعل الانسولين.

معرفة التركيب الكيماوي للانسولين هي الخطوة النهائية. وهى الشغل الشاغل وقبلة الباحثين.

فهل يا ترى سيتكرر تاريخ الثيروكسين والادرنالين. ويصبح في المقدور تركيب الانسولين صناعيا. كما نرجو ذلك.

بورسعيد   عبد العزيز عبد الرحمن
صيدلي كيماوي

اجتماعيات

الحياء

قرأت كثيراً في البحوث الاجتماعية والرسائل النفسانية ان الحياء مرض من أمراض النفس. وذكر آخرون أنه ضعف في أحد أجزاء الجسم. وبين هذين الرأيين كنت أجد نفسي مبلبل الفكر، متحير البال. فلست أوافق النظرية الاولى وهي كونه مرضاً من أمراض النفس. ولست أجد من نفسي قبولا لفكرة الضعف الذي يذكرونه في أحد أجزاء الجسد. وأنا لست مضاداً لهذين الرأيين من ناحية البحث الفكري أو العلمي. فلا أحاول قط أن أطرق باب الفكر والعلم. ولكن مع ذلك، أستطيع أن أكون لي رأيا من الناحية العامة — الناحية التي نرى منها الحياة بشكل حقيقتها. والتي ترينا الاشياء بدون فلسفة أو تعقيد. تلك الناحية هي الحوادث التي تقع أمام أنظارنا..

كثيراً ما عيرني بعض أصدقائي على حيائي وشدة خجلي. وكثيراً ما حضوني على استئصال هذا «المرض». وفعلا كنت أعزم على محاربة هذا «الضعف» ولكني كنت أقابل بالفشل. فما زالت طبيعة الحياء والخجل تتغلب على، وتسري في جميع أعضائي..

واذا ما خلوت بنفسي وبحثت في أعماق فؤادي عن الدواعي التي تجذبني الى ناحية الحياء خرجت بنتيجة واحدة، وكانت هي الوحيدة التي خرجت بها في جميع أبحاثي تلك النتيجة. ان لي ضميراً حياً لم يتطرق اليه عامل من عوامل الفساد، وهو دائما متربص لي يحاسبني على ما أقترفه من الهفوات. وقد تكون هفواتي مما لا يحاسب عليها ضمير. وقد تكون قليلة الاهمية. أو خفيفة بحيث لا يكون لها أقل خطر..

ولكن، لأن يكون لي ضمير يحاسبني حتى على الهفوات السابقة الذكر خير لي من أن لا يكون لي ضمير البتة.

وقد كتب لي منذ عامين أستاذ لي يؤنبني على خلة في — هي الحياء — لا يجدها مناسبة مع هذا الانقلاب في الحياة الاجتماعية. وذكر لي أن المهام الهمام من كان له وجه وذات صفيقان. يتحمل انتقادات الناس ويواجههم بكل ما يمكنه من وقاحة وشدة برود. وأخبرني أنه لا ينجح في عالمنا الحاضر الا من كان ديدنه «شعاره: »الحياء.

فعزمت نهائيا على تصنع الصفاقة. وعلى ازالة ما بنفسي من طبيعة الخجل. فأصرح بكلام لا يصح أن يقال أمام أناس متقدمين في السن. كبار في الهيئة الاجتماعية. وأسير في الطريق منتفخ الاوداج. عالي الهامة. واذا قابلني صديق مسن لوالدي: حييته تحية التند كده.. واذا مرت حسناء في الطريق اجتهدت في اطالة النظر اليها..

ولكني كنت أتألم في كل هذا. وما كنت أجد من نفسي قابلية للسير في تلك الطريق. ثم ان الناس حكموا على بـ «قلة الحياء»..

ولا يفهمون «قلة الحياء» هذه الا أن الشخص الذي لا يعلم الا كمية قليلة من طبيعة الحياء مكروه غير محترم كأنه يفهم منها ان «كثير الحياء» محبوب مبجل..

فرجعت الى طبيعتي الحقيقية — ولم أجد في ذلك عنتا أو مقاومة لان الحياء سليقتي — فحزت رضاء الناس ونلت احترامهم

وهناك قائلون يقولون بان الخجول لا ينجح في الحياة العملية...!

وهذا القول يستحق كثيراً من الفحص والبحث فالحياء — بحقيقة معناه — لا يمكن أن يخلطه أحد مع الحياة العملية لانها مسألة حياة شخص ومستقبله. ولا يمكن أن يفرط أحد في حياته ومستقبله الا ان كان مخلوقا سخيفا. والحياء لا يمكن ان يحول بين شخص وبين تقدمه في حياته العملية لان كل فرد خلق ميالا الى ارتقاء أعلى المراكز. ويشترك في ذلك الخجول وصفيق الوجه. وقد يظن ان الثاني هو السابق وهو الناجح في حياته العملية. ولكن الحقيقة هي عكس ذلك. فكما بينت سابقا يتضح ان الخجول محبوب من الناس واذا هو يجد قلوبا تحبه كما يجد أذرعا تنتشله من مهاوي الخطر. بعكس صفيق الوجه المكروه من الناس غير المحترم من الغير فهو يسير في حياته وأمامه كثير من كارهيه. وقد يفشل لذلك في منتصف الطريق..

***

نخرج من ذلك بنتيجة غاية في الاهمية وهي أن الحياء فضيلة. وأن حامله شخص محترم محبوب وهو ان صح اعتباره ضعفا. فهو ضعف يمنع من فعل الشر واتيان المنكر. وحبذا لو كان كل ضعف مثل ضعف الحياء.

سامي احمد ذويل

الجـــدرى

للدكتور محمد ابراهيم رضوان

تعريفه

الجـدرى مرض معد يمكن أن يميز من غيره من الامراض المعدية الاخرى بطفح يظهر فوق الجسم على شكل دملي خاص وفى وقت معين

طريقة العدوى

المخالطون للمصاب بالجدرى معرضون للعدوى به سواء من استنشاقهم جو المكان المقيم فيه وهو جو موبوء أو من ملامستهم له أو للاماكن فراشه أو سجاجيد حجرته أو غير ذلك مما هو على اتصال مباشر أو غير مباشر به . ومن الممكن أن تنقل العدوى بواسطة الذباب أو من المادة الصديدية التى توجد داخل بثرات الطفح . وقد ثبت أن مرضى الجدرى يكونون ناقلين للمرض قبل أن يظهر الطفح على أجسامهم كما أن جثثهم بعد وفاتهم متأثرين بالمرض مصدر خطر على الاصحاء ولهذا فان الغسالين ومن على شاكلتهم من المكلفين بخدمة الميت « مخالطين » يجب عزلهم وتطهيرهم قبل السماح لهم بمخالطة السليمين . وليس للاصابة بالجدرى سن معينة أو جنس خاص أو أمة دون أخرى فالشبان والشيوخ والذكور والاناث والشرقيون والغربيون وغيرهم كلهم معرضون للعدوى؛ وظهر أن الام المصابة به تنقله الى جنينها وايزل داخل رحمها . أما القابلية للعدوى فهى فى العام الاول من حياة الطفل أقل منها بعد هذه السن ، كما أن السود أكثر قابلية من البيض . والغالب أن الشخص الواحد لا يصاب بالجدرى الا مرة واحدة فى العمر ولكن وجد أشخاص كثيرون أصيبوا به أكثر من مرة وقد تكون الاصابات التالية أشد خطراً على الحياة من الاصابة الاولى

الاعراض وسير المرض

دور الحضانة فى الجدرى اثنا عشر يوما لا يشعر المريض فيها بشيء غير عادى فى صحته العامة وبعد فوات هذه المدة يبدأ ظهور المرض فجأة بقشعريرة شديدة مصحوبة بألم من الصلب والعجز وصداع وقيء وترتفع درجة الحرارة بسرعة حتى تصل الى ٤٠ سنتيجراد أو تزيد وتظل فى الارتفاع الى اليوم الثانى حيث يكون المريض مصابا بما نسميه « الحمى الاولية » وفى حالة قلقة يضطر من أجلها أن يهجر عمله الخاص ويلازم سريره ويكون عديم شهية الاكل دائم العطش أبيض اللسان ذا نفس كريه الرائحة وعنده أمساك . وفى اليوم الثالث يظهر الطفح غالبا بشكل واضح لا يدع مجالا للاشتباه وتنخفض درجة الحرارة حتى تصير عادية تقريباً وتزول كل هذه الاعراض مرة واحدة ، هنا يفتر المريض ويترك الفراش ويقصد طبيبه الخاص أو المستشفى لا لغرض سوى الاستشارة فى أمر بثرات ظهرت فوق جلده يحسبها مرضا جلديا بسيطا . وهنا يجدر بنا أن نذكر أن هؤلاء ينشرون المرض أينما ساروا سواء فى الطريق أو عيادة الطبيب أو حجرة انتظار المستشفى .

ويظل المصاب هكذا معافى حسن الحالة بنفسه حتى تتقيح البثرات وتمتلىء صديداً فترتفع درجة الحرارة سريعا وتظهر أعراض ما نسميها « الحمى الثانوية » فيشعر بقشعريرات متوالية وتظل درجة الحرارة فى ارتفاع من ... أيام الى ستة أو ثمانية ... ذيان ويصرع

النبض حتى يصل الى ١٠٠ أو ١٢٠ فى الدقيقة الواحدة . وهنا اما أن يتراجع المرض من تلقاء نفسه فتجف البثرات وتزول الاعراض بجفافها رويداً رويداً ويتماثل المريض للشفاء حتى يتم له ، وأما أن يقع تحت ناب واحـدة أو أكثر من مضاعفات المرض وتكون النتيجة غير مأمونة العاقبة .

وصف الطفح

يبدأ طفح الجدري فى الظهور فى اليوم الثالث للمرض على شكل بقع متفرقة صغيرة حمراء أول ما ترى فى الوجه والجبهة وفروة الرأس ثم تظهر على الصدر والذراعين والظهر والبدن ، وأخيراً على الساقين والقدمين . لا تلبث هذه البقع حتى تأخذ كل واحدة منها شكلا مستديراً بارزاً اذا فحصتها لاول وهلة سطحية فاذا حاولت تحريكها مع الجلد تبين لك أنها ذات أصل ثابت عميق . ولهذه النقطة أهميتها فى التشخيص بين طفح الجدرى وطفح كثير من الامراض الجلدية البسيطة . وفى اليوم الثالث تظهر على شكل فقاعة صغيرة رائقة شفافة ثم تأخذ فى النمو والتغير فى اليومين التاليين فينخفض وسطها ويظهر الجزء الدائري على شكل حلقة بارزة محسوسة أى أنها تشبه (سرة البطن) كما يصفها بعض الاطباء . وليست هذه الفقاعة كلها جزءا واحداً متصلا بل هي مكونة من جيوب صغيرة مملوءة بسائل يتحول فى اليوم السادس للطفح أو التاسع للمرض الى مادة صديدية . وفى هذه الحالة ترى البثرة محاطة بهالة ملتهبة من الجلد كثيرا ما تكون سببا فى احداث تورمات شديدة — كما يحصل فى الوجه — يصعب معها تمييز أجزاء الجسم وتكون فروة الرأس غضة مؤلمة والاصابع منتفخة متورمة . يظل دور التقيح هذا من يومين الى ثلاثة أيام ينتهى بجفاف هذه البثرات المتقيحة وزوال الاحمرار والورم . وتتبدل البثرة بعد جفافها بقشرة بنية أو بنية مائلة الي السواد تمكث بضعة أيام ثم تسقط لترى مكانها بقعة حمراء بارزة قليلا لا تلبث أن تزول هي الاخرى بعد بضعة أسابيع تاركة ندبة منخفضة بيضاء لا تزول .

وتكثر بثرات الجدري فوق الوجه وعلى ظهور اليدين وتكون قليلة فوق الصدر والاجزاء المغطاة من الساقين والذراعين ويقول بعضهم ان أجزاء الجسم التى تكون موضع ظهور البثرات الاولية المشتبه فيها والتي سنصفها الآن تكون غالبا خالية من بثرات الجدرى الحقيقية . وتظهر البثرات بكثرة أيضا فوق الجلد الملتهب

أنواع الجدرى

الجدرى أنواع كثيرة نذكر هنا أهمها فقط :

١ — الجدري البسيط ويسمى أيضا « بالجدرى المتفرق » اشارة الى ان بثراته تظهر متفرقة وهذا هو ما ينطبق عليه الوصف الذي شرحناه الآن .

٢ — الجدري المركب ويسمى أيضا « بالجدرى المتجمع » اشارة الى ظهور بثراته متجمعة ومنتشرة مساحات كبيرة وتكون فيه درجة الحرارة فى « الحمى الاولية » مرتفعة ولا تنخفض بظهور الطفح كما يحصل فى الجدرى البسيط ويظهر الطفح مبكراً أى فى اليوم الثانى وبشكل واضح ورسالة ... مقاقة فيمتنع ... بثرات المتقيحة

بعضها ببعض لتكون مساحة كبيرة غير منتظمة الشكل كريهة المنظر والرائحة ويكون التهاب الاغشية المخاطية للانف والزور والحنجرة حادا جدا و « الحمى الثانوية » ذات درجة مرتفعة من الحرارة ومصحوبة بارتخاء عام في الجسم ونبض سريع غير منتظم أحيانا وهذيان وربما انتهت الحالة بكوما . ومضاعفات هـذا النوع كثيرة وخطرة وتحدث الوفاة غالبا اما من الضعف العام او ارتفاع درجة الحرارة الشديد أو التسمم الصديدي .

٣ — الجدرى الخبيث : ويمتاز هذا النوع بظهور نزف دموى شديد تحت الجلد وفى وسط البثرات نفسها . ويرى الطفح من اليوم الاول . ولا تسلم الاغشية المخاطية جميعها من النزف وقد تبدو لها بقع شبيهة ببقع الدفتيريا وكثيرا ما تنزف الانف والرئتان والمستقيم والكليتان والرحم كلها أو بعضها . ولم نشاهد حالة واحدة من هذه الحالات انتهت بغير الوفاة السريعة .

٤ — الجدري الخفيف . وهـذا النوع هو الذي يصيب الذين تطعموا ولم يقهم التطعيم من العدوي اما من قلة المادة الجدرية المستعملة للوقاية أو فسادها أو ضياع مفعول التطعيم بمضى المدة وتكون « الحمى الاولية » فيه بسيطة جدا والطفح قليلا غير واضح ومدة بقائه قصيرة والشفاء عاجلا مؤكدا .

المضاعفات

ومضاعفات الجدري كثيرة متنوعة منها الخراجات والتهاب الملتحمة والقرنية . وقد تكون هذه سببا فى ضياع حاسة البصر والالتهاب الاذني المزمن وتسوس عظام الاذن والالتهاب الشعبى والرئوى والبلوري والمخى والعصبى العام والصرع

طريقة العلاج

متى أصيب انسان بمرض الجـدري وجب التبليغ عنه فى الحال وعزله : اما فى مستشفى خاص للحميات أو فى منزل خال من السكان بعيد عن جميع المنازل الاخري بمائتى متر على الاقل . ويحسن أن يكون فى الجهة القبلية للبلد بعيداً عن الطريق العمومى بنحو خمسين مترا ويلزم تطعيمه فى الحال ويجب أن تكون حجرة نومه متسعة مطلقة الهواء وطعامه سائلا سهل الهضم ولا بد من غسل جسمه بماء فاتر ودهنه بالفازلين واذا ظهر فى وجهه أثر للتورم توضع له كمادات باردة وتغسل العينان بمحلول البوريك وبوضع بين الاجفان وداخل العين مرهم سلفات الزنك ويدهن جسمه كله بمرهم حمض الفينيك . أما المضاعفات فتعالج بحسب الظروف .

طريقة الوقاية

شوهد أن الاصابات الجدرية التى تصل الى الانسان بطريق ملامسة المادة الجدرية الموجودة داخل بثراته أقل خطراً من الاصابات الاخرى ومن هذه المشاهدة البسيطة نبتت فكرة « التلقيح » للوقاية من الجدري وكانت السيدة (ماري مونتاجو) أول من أدخلت هذه الطريقة فى لندن فى انجلترا الاولى من القرن الثامن عشر ولكن الوقاية بهذه الطريقة لم تكن خالية من الاضرار لان الانسان ... فى الوقاية كان لابد له أن ... جدري ... وهو وان كان دوراً بسيطا الا انه ... حتى ... الانسان ... (جنر) سنة ١٧٩٦ وادخل طريقة « التطعيم » ... السليمين من الاخرى ... لمشاهدة (جنر) ...

ظهور بثرات تشابه فى شكلها بثر ... يصيب الانسان كثيراً ما يصيب البـ ... يتعرضون للعدوى به من المخالطين ... اللبن وغيرهم لا يصابون بالجدرى سو ... للعدوى به أو لقحوا بعادته . وزيادة على ذلك ... لاحظ أن المرضى بجـدرى الانسان ... بجدرى البقر مهما تعرضوا للعدوى ... لقح (جنر) عدداً من الناس بجدرى البقر ... بجدري الانسان فلم يصابوا به فى حين ... اصابات جـدرية خطرة عند الذين ... بجدرى البقر :

طريقة تحضير المادة الجدرية

يستعمل لتحضير المادة الجدرية ... حديثة السن وخالية من الامراض ... بطنها وتعقم ويعمل بها بضعة حزوز ... وتلقح بما يسمى (المادة البذرة) ... فى مستشفى نظيف لمدة خمسة أيام ... بثرات الجدرى فى مكان التلقيح على ... أما النوع الاول فتكون بثراته ... غير محاطة بالتهاب جلدي وهى التى ... تستعمل (المادة البذرة) لتلقح بها ... أما الانواع الاخرى فهى التى تؤخذ ... بواسطة ملعقة حادة وتوضع فى زجاجات ... معروف ويضاف اليها أربعة أضعافها ... متساوية من ٢ فى المائة حمض فنيك فى جلسرين ... ترج الزجاجة جيداً ويصفى ماؤها بواسطة ... خاصة فاذا تبقت فضلات لا تمر ... تؤخذ وتصحن وتصفى ثانية والتى ... تكون المادة الموجودة داخل الزجاجة ... تؤخذ هذه الآن وتوضع فى زجاجات ... خمسة أيام فى درجة الصفر وبعدها ... تحت جلد حيوان كالارنب مثلا ... فسادها وضعت داخل أنابيب لتكون ...

عملية التطعيم

يحتم القانون المصرى أن يطعم ... بلغ عمره ثلاثة أشهر متى لم يحل دون ... العملية حائل من صحة العائل ... مصابا بحمى أو بمرض جلدى أو ... العملية فى مصر كل سبعة أعوام وفى ... خمسة وفى المانيا كل اثني عشر عاما ... بشكل وبائى يحتم أجراؤها فى الحال ... بطهر جلد الجزء المختار لها ويعمل ... حزوز منفصلة طول كل حز سنتيمتر ... وبين كل واحد وآخر سنتيمتران ... هذه الحزوز طبقة الجلد السطحية ... شيء من الدم ثم توضع نقطتان من ... هذه الحزوز وفى اليوم الثالث ... بثرة صغيرة يظل حجمها فى ... أو الخامس حيث يتحول الى ... وتمتلىء حتى تصير ... يتخفض الوسط ... أو التاسع تبدأ ... ومحاطة بهالة من الجلد ... القدم ... قليلا ... مزاج الشخص ... أو ... اللون ... الامر ...

فن التصـــــوير

بحث فى تاريخه ومشاهير رجاله وتطوراته

... فانك شقي ... ومن التصوير كالموسيقى والنحت وآداب اللغة ، ... طريقة من طرق التعبير عما يجول فى النفس البشرية ... المشاعر والعواطف والوجدانيات وهو عالم ... عظيم جليل من العوالم النفسية التى تعيش فيها النفوس الشعرية فى طمأنينة وهدوء كما تعيش الاجساد فى عالم المادة . وهو ذلك الفن الجليل الذى يتجلى فى ذروة الحياة فى احدى ثمراتها الشهية . وهو المنبع الفياض الذي يستمد منه المربون الثقافة العقول وتهذيب النفوس . وهو طريق البشرية لبلوغ الجمال أحد مثل الحياة العليا

فن التصوير لغة المصور المذبة

اذا رأي المصور الفني مثلا منظراً بديعاً للطبيعة ... راق هدوئها وأثر فى نفسه ، أحدث ذلك رد فعل ، فأخذ يستملي الخواطر والوجدانيات ويجمعها على طرف الريشة أو القلم ، ويهبها للصفحة البيضاء منفحة غنية بالافكار ؛ فتبين كأنها صورة منعكسة عن الطبيعة فى مرآة مجلوة ، قد وضح غامضها وذهب جمالها كل مذهب من التفكير .

وانك لتقرأ بين دقائق صورته كل المعانى والحلاوة البريئة فيخيل اليك أن ليس لهذه المعانى ألفاظ فى الوجود . ولو ألقى لها الكاتب أو الشاعر ألفاظاً وعبارات ، لاستبعدت فى يقين أن تتضح وتمثل تلك الروعة أو تبلغ ذلك التأثير فى نفس من يمعن فى الانتباه اليها .

لقد كتب الشاعر قطعة بديعة عن ذكريات الشباب لرجل شيخ كان ينظر الي ابنته وهى تعزف لحناً وبجانبها خطيبها فرجعت به الذكرى الى أيامه حين كانت أمها الراحلة معه فى مثل حالتها هذه . تناولها المصور الفنى فأظهر معانيها الحلوة مما عجز عنه الشعر ، صور الشيخ الهرم وهو جالس يفكر يرنو اليهما فى رفق ودعة وكأنه يرى ابنته خلفاً لامها الراحلة ولكنه كان يسمع نفس الموسيقى التى سمعها فيما مضى . لقد قام كل من الشعر والتصوير بنصيبه فى ابراز المعانى ، ولكن ما قام به أحدهما قد عجز عنه الآخر وهكذا فان الشعر لغة الشاعر والتصوير لغة المصور كما أن الموسيقى لغة الموسيقي والتمثيل لغة الممثل .

المصور الفنى : ذوق ، ودقة فى التعبير

ليس كل من رسم صورة ، تقليداً أو تطبيقاً أو نقلا ، بمصور فنى . فان فن التصوير يستلزم فى المصور الفنى ذوقاً عالياً ، ودقة فى التعبير عن شعوره الصادق ، معززاً بالمثل العليا الفنية . أما التقليد أو التطبيق أو النقل فيقتل الروح كما اذا ردد شخص ما غناء الغير ، أو عزف لحناً لبيتهوفن محاكيا .

روح التصوير الفنية هى التى تجسم المعانى بجمال ورقة ذوق ، وليس أدل على ذلك من المصور لقطعة من الجمال فى صورة من الطبيعة يطرزها على طرف ريشته فى روعة وذوق ، تؤثران فى النفس تأثيراً عجيبا

التصوير الحديث

تطور التصوير وتطور أطوارا فى خلال القرون الخمسة ... منذ القرون الوسطى وكان هذا هو الفن ... الكنيسة محافظة عليه الى نهاية القرون ... لانه مصادر غنى تستمد منه لتصوير المعتقدات الدينية والافكار المسيحية المتعلقة بالاخرة وبالعذاب فيها الى آخر ما كانت الكنيسة تجتهد فى ابرازه لتتسلط على شعوب أوربا

وعندئذ بزغ فجر النهضة الاوربية الشهيرة ، وبدأت العقول تتحرر من القيود الدينية المختلفة التى كان من نصيب فن التصوير أن جملته جامداً مقصوراً على ناحية واحدة من الحياة . فظهر فن التصوير على مسرح الحياة الجديدة ممثلا فى شجاعة أدبية عظيمة أن لا قيد فى الفن . فرسمت صور جسم الانسان عارية يبين فيها الجمال الذى أصبح غاية يصبو اليها المصور الحديث ، وقد استدعى ذلك المام المصـور بالعلوم الطبيعية لانه ولى وجهه شطر الطبيعة يستوحى الجمال بين أفنانها . فدرس علوم التشريح والضوء والنبات .

وعمدو هذه النهضة العظيمة فى عالم التصوير هم ليوناردو دافنشي وميخائيل انجلو ، ورفائيل وتتزيانو . كان ليوناردو دافنشى مثالا حيا ينسج عليه ؛ وقد وضع كتابا فى التصوير ألمع فيه الى أن المصور يجب أن يكون دقيق الاتصال بالطبيعة بحيث يحس الجمال فيها بمحض شعوره . ولهذا المصور العظيم صورتان ذائعتا الصيت وهما (الجيوكوندا) و (العشاء الربانى الاخير)

وذهب ميخائيل انجلو فى تصويره الانسان مذهبا علميا ، فابان درايته بعلم التشريح واستحدث فى رسمه الجانب المحزن من الحياة ، فصور معانى الالم تصويرا دقيقا ، وقد ابدع خيـاله فى رسم صورته الشهيرة (يوم الحساب الاخير)

واتضح الذوق العالى الرقيق فى صور رفائيل الذي كان يصبو دائما الى استحداث الجمال ، ويبين ذلك فى صورة العذراء مع المسيح وصورة (حريق البرج فى روما)

واما تتزيانو فقد برع فى التلوين حتى أن ريشته كانت موضع احترام عظماء العصر واجلالهم ، وانك لترى فى صوره الحياة تكاد تبرز من (الاضواء) التى جملت المناظرة الطبيعية روعة وجلالا

ففن التصوير الحديث قد استحدث فيه رجال النهضة ثلاثة امور جليلة ، الاول : ارجاعه الى احضان الطبيعة يرجو بين أفنانها الحياة الحلوة الغنية بالافكار العالية والمعانى العزيزة . والثانى : جعل الجمال غاية بلوغه الكمال ، والثالث الارتكاز على العلوم الطبيعية والاستناد اليها فى تصوير الانسان والعواطف والانفعالات النفسية وكذلك فى صور الحياة المختلفة

ومجال التصوير قد اتسع منذ النهضة ، فبعد أن كان ضيقا الا من الامور الدينية المتكلفة والمقيدة أخذ يصبو الى كل ناحية من نواحى الحياة ، فضرب بسهم فى تصوير العواطف الانسانية ، وتوالت القرون عليه . وهو يترعرع بين أيدي المصورين العظام حتى وصل فى نهاية القرن التاسع عشر الى درجة تحسده عليها سائر الفنون الجميلة

المصورون الطبيعيون يكونون المدرسة الفنية الكبرى

انصرف المصورون من الفرنسيين والانجليز فى أواخر القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر الى الطبيعة يركزون فيها اهتمامهم ، وقد انساقوا مسحورين بجمال الطبيعة الى رسم الصور الطبيعية ، أو الى تمثيل فكرة راقية بمناظر من المناظر الطبيعية وهجروا موضوعات (الميثولوجى) التى كانت مثار اهتمام أسلافهم من رجال النهضة وما قبلها

ويمتاز هذا العصر ، وخصوصا فى « المدرسة الفنية الانجليزية » بالروح الفنية فى التلوين . وقد ظهرت الالوان على طبيعتها ؛ فبان فيها الجمال بعد أن كان يمجها كل ذوق سليم .

وكان شعور مصوري هذا العصر بالجمال عميقا فى نفوسهم الى حد أنك اذا أمعنت النظر الى صورة من صور المصور (ترنر) لشعرت بأنها قطعة ثمينة قد انتزعت من صميم نفس المصور

وهذا الشعور قد تولد من دقة « الملاحظة » وقوتها . والملاحظة القوية الدقيقة ان هي الا المغناطيسية القوية التى تجذب المشاهد والمرئيات الى النفس ، فتحدث التأثير الذى يولد الاحساس بالجمال . كانت الملاحظة القوية الدقيقة « رأس مال » المصورين الطبيعيين الذين نبغ منهم فى القرن التاسع عشر . والجدير بالذكر منهم (كروم) (وكنستابل) وبعد (ترنر) الانجليزى فى مقدمة الذين أظهروا الالوان على حقيقتها وطبيعتها وقد أبدع فى تصوير مائة صورة زيتية وتسعة آلاف صورة من سائر أنواع التصوير ومنها التصوير بالالوان المائية وكان هذا المصور الذى يحمل أدوات تصويره فوق ظهره ويجوب أصقاع أوربا المختلفة ، وقد وهب نابه لحب الطبيعة ، على أن شعوره بجمال الطبيعة ليس من نوع شعور الناس حينما يروحون عن أنفسهم بالتمتع بمناظر الطبيعة ، ولكنه شعور رجل يعد الجمال الذي يشعر به جزءاً من نفسه الشعرية

ومن الالوان تكونت عظمته وشخصيته البارزة التى لا تدانى ، وقد جعل منها كائنات حية مشربة بروح من الجمال عميقة . ومن صوره البديعة المشهورة (The cornfield) وهى تمثل حقلا من القمح ينتهى بانحدار مظلل بالاشجار ، مار به قطيع من الغنم يسعى وراءه كلب الحراسة بينما الراعى يستقى من الغدير الذى يجرى على جانب الحدرة .

ويمتاز مصورو هذا العصر بالذوق السامى السليم الذى كان أظهر صفات عقول رجال النهضة المهذبة .

فن التصوير الحديث يضرب فى كل ناحية بسهم

لم يقتصر التصوير على الانسان وانفعالاته والطبيعة وما فيها بل تعداه الى تصوير الحوادث التاريخية وكذلك الحقائق العلمية ، وكثير مما يتعلق بفن التمثيل من المناظر الروائية . وقد استدعى تصوير الحوادث التاريخية من المصور خيالا راقيا دقيقا والماما بدقائق التاريخ . ومن رجال هذه المدرسة (سيرلورنس) و (لورد ليتون) و (ألبرت مور) . وقد ترك (سير ارتشاردسن) بعض صور اجتماعية وتاريخية جديرة بالعناية . وأحسن صوره وأشهرها صورة نابليون . ويمتاز تصوير هؤلاء بالعناية والتعمق فى الموضوع . وكان (سير لورنس) مصورا تاريخيا بديعا .

وأما تصوير الحقائق العلمية فيكاد ينفصل كفرع قائم بنفسه ، لانه قد يتوخى فيه الراسم الحقيقة جافة دون تزويق . والعلوم الحديثة وخصوصا الطبيعية منها تحتاج الى التصوير التفصيلى والمجمل حاجة شديدة . خذ مثلا علوم التاريخ الطبيعى والتشريح والضوء والطب الحديث والجغرافيا والهندسة على اختلاف مقاصدها . فان هذه العلوم كلها يعوزها التصوير الدقيق للشرح والبرهنة والتقريب الى الذهن ما يعلمه كل مطلع وباحث .

واذا قلنا ان المصور فى هـذا النوع يتوخى الحقيقة جافة فليس معنى ذلك أن يكون بعيداً عن الذوق ؛ بل ان نفس حقائق العلم تجبره على مراعاته وان فى الحقائق العلمية رغم جفاف بعضها جمالا يدرك كله المتوغل فيها ادراكا تاما . وأقرب مثال ندلل به حقائق علوم النبات والحيوان .

واذن فقد تغلغل هذا الفن فى دقائق الحياة . ولم يفقه فى هذا التغلغل أى فن آخر من الفنون الجميلة . ويجمل القول أنه صاحب الفضل فى ايجاد طبيعة ثانية للاشياء والمخلوقات . وكذلك فى تجسيم المعنويات .

وهو أيضا مصدر غنى لثقافة الجنس البشرى

ليس أدعى للتدليل على هذا من النهضة الاوربية ، فقد كان لهـذا الفن فى تثقيف العقول وتهذيب الذوق النصيب الاكبر . ثم ان الذوق السليم والشعور بالجمال مما من أظهر صفات المدنية الحديثة ، والتقدم الذى خطاه الجنس البشرى يرجع الفضل فيه الى الدور الذى لعبه فن التصوير فى تهذيب النفس البشرية وترقيق الشعور فيها وخلق الذوق السامى .

وطبيعة الطفل ميالة الى الرسم مشغوفة بالصور وخصوصا الملونة ، وانك لترى الطفل يحاول جهده رسم حيوان مألوف لديه أو رسم جدته العجوز . وهو مشغوف بعمله هذا لانه يعمله من تلقاء نفسه وما أشد سروره اذا أتم صورة ما ونالت اعجاب من حوله . واذن فالتستفد « التربية » من هـذا الميل . ولتعمل على احيائه مستعينة بالالوان الجافة طوراً وبالالوان المائية آخر ، ولتتركه يمر بنفسه فى الادوار التى مر فيها الجنس البشرى من عهد الوحشية الاول حيث كان الانسان الهمجي يخط خطوطا يحاول بها رسم حيوان أليف ، ثم أخذ يترقى فرسم بضعة صور كاملة غير متقنة طبعا ، واذا به يعنى بالالوان فيصبحه منظرها فيعمل على تزويق صوره بها .

ولا نطالب من الطفل اتقانا فنيا ، لان طبيعته لا تقدر على اتقان عمليات هذا الفن العويص الذى عانى الجنس البشري مئات من القرون حتى وصل به الى الحالة التى نراه بها الان .

ان فن التصوير عامل من أقوى العوامل فى تهذيب الذوق وتثقيف النفس ، وقد دلت التجربة على أنه كلما زادت العناية به فى المدارس ، ترقت النفوس المتربية ترقيا محسوسا يبين فى الذوق العام للامة كابين فى ضمير الرأى العام .

عبد الحميد احمد ثابت مدرس

قتال بين حوت وبارجة

شاهد معظم ركاب البواخر التى وصلت أخيرا الي ثغور أمريكا من البحار الجنوبية أسرابا كبيرة من الحيتان تمخر عباب البحر فى عدة مواسم حتى اضطر بعض تلك البواخر الى تفادى الاصطدام بها لكثرة عددها ، وقد حدث أن اصطدمت البارجة الاميركية « لامسون » بحوت عظيم الحجم وتفصيل الحادث أن البارجة كانت تسير بسرعة هائلة حين رأت امامها هذا الحوت العظيم البالغ طوله أربعين قدما

ويظهر ان الحوت اعتبر اقتراب البارجة تحديا واعتداء فقصد اليها فوره وصدمها فى جانبها صدمة عنيفة احدثت هزة شعر بشدتها كل من بالبارجة ولكن يظهر ان الحوت تأثر بالصدمة فلم يصعد الى سطح الماء بعدها

تقرير عن المؤتمر الاقتصادي الدولي

الذي عقد في جنيف من ٤ الى ٢٣ مايو سنة ١٩٢٧

مقدم من حضرة صاحب السعادة صادق حنين باشا باسم سائر مندوبي مصر

١ — قرر مجلس الوزراء في ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٧ ندب حضرات صادق حنين باشا وزير مصر المفوض في ايطاليا ومستر باكستر السكرتير المالي لوزارة المالية ومحمد ابراهيم بك وكيل المدير العام لمصلحة الجمارك وعبد الرحمن فكري بك السكرتير الاول بالمفوضية المصرية بانجلترا وفتح الله حتاته افندي مفتش التعاون بوزارة الزراعة لتمثيل مصر في المؤتمر الاقتصادي الدولي دون حاجة الي ايفاد خبراء فنيين معهم .

٢ — ووصل المندوبون فرادى الي جنيف قبل عقد المؤتمر بأيام واتفق رأينا جميعا على معالجة الفوارق القائمة بين المصريين والاجانب في موضوع فرض الضرائب لانه ليس من المعقول ولا من الممكن أن تشترك مصر في مؤتمر عالمي يعمل على تخفيف وطأة القيود التي تشل نشاط العالم الاقتصادي ولا يقوم في ذلك المؤتمر صوت يدعو الى كسر قيد من أثقلها وأقواها ارتكازاً الى حجة مصطنعة يمكن أن تتخذ ذريعة لاستبقائه . ونظرا لدقة هذا الموضوع باعتباره متفرعا من مسألة ذات صبغة سياسية هي مسألة الامتيازات الاجنبية خشينا أن يقوم في بعض الاذهان وهم بأننا نحاول حمل المؤتمر على الخروج عن نطاق المهمة المرسومة له واستدراجه الي البحث في مسألة الامتيازات برمتها . فاتقاء لقيام مثل هذا الوهم وما يترتب عليه من العراقيل في طريقنا شرعنا منذ اللحظة الاولى في الاتصال بكبار ذوى الرأى في المؤتمر لابسط لهم حقيقة موقفنا وهي تتلخص في أننا نريد احاطة المؤتمر بما يعتور نظام فرض الضرائب في مصر من النقص من جراء سوء تأويل الامتيازات الاجنبية أخذاً بالرأي القائل بلزوم الحصول على موافقة الدول ذوات الامتيازات قبل فرض الضرائب على رعاياها . ونود شرح العلل التي نشأت عن هذا النقص كسوء توزيع عبء الضرائب بين طبقة من السكان وأخرى وبين نوع من الضرائب وآخر وفقدان المرونة التي تعد شرطا أساسيا لكل ميزانية وغل يد الحكومة عن تدبير الموارد اللازمة للقيام بمناهج الاصلاح التي تزيد في ثروة البلاد ورخاء سكانها وترفع من مستوى الحياة المادي والأدبي عند الطبقات الوطنية وتزيد قدرة البلاد على الشراء فتنتعش تجارتها وتنتفع من جراء ذلك تجارة البلدان التي تصدر الينا مصنوعاتها . وهذه العلل الجوهرية وما يتفرع عنها تنطوي على جرائم وبيلة لاتلبث أن تهدد السلام . وانا لا نتوقع من وراء عرض هذه الحقائق على المؤتمر أن يتخذ تدبيراً سياسيا من دون الدول ذوات الشأن بل كل ما ننتظره منه أن يصرح برأيه في مشكلة ذات صبغة اقتصادية بحتة اذا بقيت بعد اليوم بلا حل قد تسوء نتيجتها .

٣ — وأيد الكل [illegible] بالاعتدال فمهدت المناسبة [illegible] عرض المسألة على المؤتمر في جلسة علنية وبادرت حينئذ باتفاق مع حضرات زملائي الى وضع بيان يبسط حقائقها الكلية مع الاختصار واجتناب الدخول في التفاصيل الثانوية والقيت هذا البيان باللغة الفرنسية في جلسة المؤتمر التي عقدها بكامل هيئته صباح السبت ٧ مايو والجلسات العامة يحضرها مائتا مندوب ونحو ثلاثمائة خبير ومثلهم أو أكثر من الصحفيين غير أفراد الجمهور ، ووزع نص البيان بالفرنسوية والانجليزية ونشرت خلاصته في الجريدة الرسمية للمؤتمر كما نشر نصه الكامل في المحضر الرسمي . وقد كان صداه الذي تردد في أروقة المؤتمر وفي الامكنة التي يختلف اليها المندوبون والصحفيون حسنا جداً . ولم يسمع أحد من مندوبي مصر رأيا يبدى في أي مجتمع يخالف النظرية المصرية ، غير أن ذلك لم يمنع كثيرين من المندوبين من المجاهرة بأنه يتعذر على المؤتمر ان يتعرض لمثل هذه المسألة الا من جهة المبدأ تاركا تقرير وسائل علاجها لسواه . وبديهي أن موقف المؤتمر في سائر المسائل الاخرى لم يخرج عن هذا الحد كما يبدو من الاطلاع على قراراته . وفي اليوم الذي ألقي فيه البيان سالف الذكر في الجلسة العامة وزعت سكرتارية المؤتمر باللغتين الانجليزية والفرنسوية مذكرة سبق لحضرة عبد الرحمن فكري بك تقديمها في هذا الموضوع قبل اجتماع المؤتمر ، وقد نوهت بها الصحافة الانجليزية والمصرية في وقتها .

٤ — وانقسم المؤتمر بعد الاجتماع العام الذي دام أربعة أيام الى ثلاث لجان للتجارة والصناعة والزراعة تألفت كل منها ممن أراد من المندوبين بمحض اختياره فانضممت مع حضرتي مستر باكستر ومحمد ابراهيم بك الى لجنة التجارة وانضم حضرة عبد الرحمن بك الي لجنة الصناعة وحضرة فتح الله حتاته افندي الى لجنة الزراعة . وكان بين المسائل المدرجة في جدول أعمال لجنة التجارة مسألة القواعد التي يجب تقريرها لمعاملة الاجانب في البلاد التي يستقرون فيها لممارسة التجارة والصناعة ومختلف المهن ، وكانت هنالك مشروعات مفصلة معدة لموافقة اللجنة لتتخذ أساساً لاتفاقات دولية تعقد فيما بعد ، وكان الدخول في بحث هذه المشروعات تفصيلا يستتبع بحث الموضوع الذى أثرناه . فاتصلت برئيس لجنة التحرير الفرعية وبعض كبار أعضائها للتفاهم معهم على ذلك الموضوع ، وانجلى البحث عن أن المشروعات المعروضة غير وافية وأن مناقشتها اذن سابقة لاوانها ولذلك يحسن الاكتفاء فيها بتقرير المبدأ الكلي مع تكليف عصبة الامم بدرس التفاصيل تمهيداً لدعوة مؤتمر سياسي للموافقة عليها . وأخذت لجنة التجارة بالرأي الذي بدا للجنتها الفرعية فأقرت مشروع اقتراحها المدون نصه تحت رقم ٤ في صحيفة ٢٥ من التقرير النهائي للمؤتمر وهذه ترجمته :

« يرى المؤتمر أن من الشروط الجوهرية للتعاون الاقتصادي بين الشعوب أن تمنح الضمانات اللازمة القانونية والادارية والقضائية والضمانات المرتبطة بفرض الضرائب للاشخاص أو البيوت التجارية أو الشركات الذين ينتمون الى دولة ويسمح لهم بالاستقرار في أرض دولة أخرى أو ممارسة تجارتهم أو صناعتهم أو أي عمل آخر فيها . وقد أحاط علما بالابحاث الهامة التي قامت بها في هذا الموضوع اللجنة الاقتصادية لعصبة الامم وغرفة التجارة الدولية وهو يحبذ بعض نتائج هذه الابحاث ولفت اليها في الثالث [illegible] بواسطة أقسام عصبة الامم المختصة بعمل هذا العمل لكي تعرض بعد ذلك على مؤتمر سياسي يرمي الي تعيين خير الوسائل لتحديد النظام الذي يسري على الاجانب ولالغاء الفوارق المجحفة بينهم وبين أهل البلاد ولاجتناب أعباء الضرائب المزدوجة . وتكون مهمة هذا المؤتمر وضع معاهدة دولية غير أنه اذا عقدت اتفاقات ثنائية حتي قبل أن يتسنى لذلك المؤتمر تسوية المسألة بحذافيرها وكانت تلك الاتفاقات قائمة على الانصاف في التبادل ومنطوية على الارشادات التي ذكرت آنفا فانها لا تلبث أن تصلح الحال الحاضرة اصلاحا نافعا

وبناء عليه يشير المؤتمر بما يأتي :

١ — الى أن تمهيداً لمعاهدة دولية — تعقد اتفاقات ثنائية تستمد من الابحاث التي قامت بها اللجنة الاقتصادية لعصبة الامم وغرفة التجارة الدولية وتعين خير الوسائل لتحديد النظام الذي يسري على الاجانب سواء من الوجهة الاقتصادية أو من الوجهة القضائية أو من وجهة فرض الضرائب .

٢ — انه لهذا الغرض [illegible] هذه الروح تتخذ العدة بواسطة مجلس عصبة الامم لعقد مؤتمر سياسي مهمته سن معاهدة دولية .

٣ — تراعى النقط الآتية بنوع خاص في تحرير هذه الاتفاقات الثنائية ووضع النصوص التي تعرض على المؤتمر وذلك على سبيل الذكر لا التحديد وهي : —

(ا) المساواة في المعاملة من جهة شروط الاقامة والسكنى والانتقال والتجوال بين الاجانب الذين يقيمون في أرض دولة والاهالي التابعين لهذه الدولة

(ب) شروط مزاولة الاشخاص أو الشركات الاجنبية للتجارة والصناعة وكل نوع آخر من أنواع النشاط .

(ج) النظام القضائي لهؤلاء الاشخاص والهيئات ذات الشخصية المعنوية

٥ — لا شبهة في أن الفكرة الجوهرية التي انبعث عنها هذا القرار هي الرغبة في رفع العقبات التي تحول دون تمتع الاجانب بحرية الاقامة والتجارة الخ في البلدان التي يفدون عليها . ولكن قاعدة المساواة الكفيلة بتحقيق تلك الرغبة لا تتجزأ فلا يستطاع المجاهرة بالدعوة اليها لفائدة فريق دون آخر

ولذلك رأيت أن « الغاء الفوارق المجحفة بين الاجانب وأهل البلد » على ما ورد في قرار اللجنة « يتفق وما نصبو اليه فبادرت الى تسجيله اذ صرحت على أثر عرض القرار علينا بأن العبارة التي ذكرت « تطابق وجهة نظرنا مطابقة كافية » ونحن ننتظر الفرصة التي ستتاح لمصر للدفاع أمام المؤتمر السياسي المقترح عقده عن قضية الغاء الفوارق المجحفة القائمة فيها الآن في أمر الضرائب الا اذا زالت هذه الفوارق على أثر اتفاقات تعقد رأسا بين مصر والدول ذات الشأن قبل عقد المؤتمر .

٦ — انتهى على هذا الوجه الدور الرسمي للمسألة غير أنها بطبيعة الحال ما برحت موضوعا لحديثنا مع زملائنا من مندوبي البلدان الاخرى كلما اجتمعنا بهم داخل المؤتمر وخارجه . ورأينا من كثير من الصحفيين رغبة شديدة في تعرف حقيقة الحال فدعاهم وفدنا الى مأدبة في مساء يوم ٢١ مايو حضرها نحو اربعين مندوبا من ممثلي الصحف الكبرى وشركات الاخبار الالمانية والانجليزية والبلجيكية والكندية والصينية والدانمركية والفرنسية والايطالية والبولونية والمجرية والبرتغالية والرومانية والسويسرية والتركية وألقيت عليهم بالنيابة عن زملائي خطابا في الموضوع ثم [illegible] المناقشات ودامت طويلا وأسفرت [illegible] فيها بأطرافه .

٧ — أما سائر اعمال المؤتمر فقد بحثها في اللجان الثلاث كما سلفت الا[شارة] [illegible] واسفرت عن النتائج المدونة في التقر[ير] [illegible] (ملحق رقم ٤) وهو وثيقة في [illegible] الاهمية اشتمل على تلخيص شيق [illegible] الجلسة الختامية ، ثم مقدمة عنيت ب[illegible] الاقتصادية التي يشكو منها العالم الا[illegible] خاص ؛ وأخيرا القرارات التى وافق عليها [illegible] بناء على اقتراح لجانه الثلاث مستندة [illegible] الخاصة . فهو اذن مظهر رائع لاجماع [illegible] من كبار الثقات في سائر ميادين الحياة [illegible] بالاقتصاد من ابناء نحو خمسين امة [illegible] على مشورات واضحة اذا أخذ بها كان [illegible] بتوجيه السياسة الاقتصادية في مختلف [illegible] الي طريق تحرير التجارة الدولية من [illegible] التي ترسف فيها . والواقع ان هذا أول [illegible] من نوعه بلغ هذا المبلغ من الاهمية سواء [illegible] حيث عدد الاعضاء والخبراء الذين اشتر[كوا] [illegible] أو من جهة الكفايات والمصالح الممثلة فيه [illegible] حيث طول التأهب لعقده ووفرة الابحاث [illegible] التي أعدت له تحت اشراف القسم الاقتصادي [illegible] الامم . وهذه الابحاث حرية حقا بالاعجاب [illegible] في سبيلها من الجهد والدقة من جانب [illegible] من الخبراء والجمعيات التجارية والصناعية [illegible] من مختلف الامم حتي جاءت مجموعة [illegible] المجلدات الضخمة والرسائل لا يستغني [illegible] اليها أي مشتغل بالامور المالية والا[illegible] والتجارية لا سيما وقد عنيت بما[illegible] التطورات كالمحالفات الصناعية الاهلية [illegible] Nationaux and Internationaux [illegible] والطريقة الحديثة لتنظيم الانتاج [illegible] بالـ rationalisation والـكاملة [illegible] الاستنباط — الخ . ولهذا اتفق [illegible] مع القسم الاقتصادى على ان يبعث [illegible] منها الي وزارة المالية

٨ — قبل تلخيص قرارات المؤ[تمر] [illegible] التنويه بان الاعتلال الاقتصادي الذي [illegible] عقد المؤتمر كان الشعور به على اشده [illegible] اوربا الوسطى وان كانت آثاره قد بدت [illegible] قليلا في بلدان غير اوربية . واكثر مظاهر [illegible] الاعتلال تعد من نتائج الحرب فمنها [illegible] العامة وهبوط سعر النقد وقلة رؤوس [illegible] المترتبة على انخفاض مستوى الانتاج [illegible] وما نشأ عنه من قلة الارباح [illegible] الاهلي ، وبالتالي لتكوين رؤوس الاموال [illegible] ايضا الاعباء المرهقة التي [illegible] حكومات البلدان المتحاربة [illegible] والماشات الناشئة عن الحرب [illegible] الديون ما عقد في الخارج فأخل [illegible] والخاص بين الامم وعدل توزيع [illegible] واتجاهاتها . ثم ان اضطرار كثير [illegible] الي الاعتماد على مواردها الخاصة [illegible] ونزوعها بعد الحرب الي است[illegible] وما نشأ في اوربا من دول جديدة [illegible] كلها الى المغالاة في نزعة الوطنية [illegible] ترتب عليه اقامة حوائل غير طبيعية [illegible] الدولية لم تنقطع عن الازدياد [illegible] تنشأ رأسا عن الحرب بل [illegible] [illegible] فهي أن أوربا كانت [illegible] الماضية كلها تستورد الخامات من

[illegible] فغاذلك تبيع مصنوعاتها اليها فكأنها [illegible] اعمار اجمالا صناعة العالم ؛ على أن هذه الحال [illegible] أوائل القرن العشرين فشرعت بلدان [illegible] القارات الاخرى تنشيء صناعاتها التي تغنيها [illegible] شقة استيراد المصنوعات من أوربا وأتت الحرب [illegible] هذا التطور . فمن البديهي اذن أن [illegible] التى أشار بها المؤتمر لمداواة هذه [illegible] لاتمس مصر عن كثب وكل ما في الامر أنها [illegible] صريحا قيماً الاسترشاد به عند الحاجة . هذا في مصر أما في بلدان أوربا المعنية بالمؤتمر فمن العبث أن تتوقع نتيجة عاجلة لقراراته بل كل ما يؤمله أركان المؤتمر أنفسهم هو أن تصبح هذه القرارات ذات أثر فعال في تكييف اتجاه الرأي العام الاوربي والعالمي شيئاً فشيئاً الي أن يصل الى المرحلة التالية بالاخذ في تنفيذ السياسة الاقتصادية التي رسمتها هذه القرارات .

٩ — ولا جدال في أن مسألة رفع مستوي الرسوم الجمركية كانت أهم الاقتراحات التي أبدتها لجنة التجارة وأقرها المؤتمر وكان بحثها عقدة العقد [illegible] من اللحظة الاولي تضاربا بيناً بين وجهات النظر المختلفة اذ انحاز مندوبو بريطانيا العظمى وألمانيا وهولندا والبلدان السكندنافية الى نظرية [illegible] الحوائل الجمركية ، بينما وقف المندوبون الفرنسيون وبعض أمم أوربا الوسطى موقف الحذر وليس القرار الذي اتخذ بفاصل في النزاع [illegible] الذي مابرح قائماً بين أنصار حرية التجارة وأنصار الحماية الجمركية ، لأن الجميع أدركوا من [illegible] الأمر أنه من العبث الاسترسال في مثل هذا الخلاف النظري فقصروا بحثهم على الاعتبارات العملية القائمة فانجلى عن قدر كبير من التوفيق [illegible] وجهات النظر رجحت به كفة القضاء [illegible] الحوائل الجمركية المالية ونص القرار طويل [illegible] وهو حري بالمطالعة ، وخلاصته « أن [illegible] التعريفات الجمركية لا تزال آخذة في الصعود وانها [illegible] معظم الاحوال أرفع مستوى مما كانت قبل [illegible] وقد أصبحت أكبر عقبة في سبيل التجارة [illegible] هذه الحال نجمت عن التدابير التي اتخذت [illegible] أو ظروف غير طبيعية . مثال ذلك أن هبوط [illegible] النقد في بعض البلاد كان من أكبر المغريات [illegible] الاقبال على مصنوعاتها فأسرع غيرها من [illegible] الى فرض رسوم جمركية عالية على تلك [illegible] المصنوعات التي صناعاتها الاهلية شر هذه المنافسة [illegible] أن بعض الدول التي انتعشت بعض صناعاتها [illegible] الحرب وبلغت من النماء مبلغاً غير طبيعي [illegible] على الاحتفاظ لها بهذا النماء رغبة في أن [illegible] بقدر كبير من الاستقلال الاقتصادي لا يبرره [illegible] دها الضئيلة فتوسلت الى ذلك الغرض برفع [illegible] الواردات أكثر مما ينبغي وهذه الرغبة في [illegible] الاستقلال الاقتصادي كثيراً ما أفضت الى زيادة [illegible] في عدد المصانع وفي جسامتها فلا تكون [illegible] عن بقاء قسم عظيم منها بلا عمل ، وترتب [illegible] أن الانتاج أصبح غالباً على نقيض ما تقضي [illegible] المبادىء السليمة للاقتصاد الاهلي كما ترتب [illegible] قسم عظيم من رؤوس الاموال العاملة على [illegible] وقد زاد في سوء أثر هذه العوامل [illegible] أن الوحدات الجمركية في أوربا زيدت من [illegible] الى سبع وعشرين وحدة على أثر التعديلات [illegible] السياسية التي طرأت على حدود كثير من الدول ، [illegible] أن التعريفات الجمركية ما فتئت [illegible] الدول أحدث شيئا كثيرا من عدم الثقة بالمستقبل فحال دون عقد صفقات طويلة الأجل . وما لبث أن بعض الدول لجأت الى ما يسمونه [illegible] Tarifs de Combat وهي تعريفات عالية تفرضها الدولة على نية اتخاذها سلاحا في مفاوضات تجارية تعتزم الدخول فيها مع دولة أخرى ، وبعد سرد هذه الاسباب انتهى القرار الى « أن الوقت قد حان لوضع حد لنمو التعريفات الجركية وانه قد آن للدول [illegible] عن هذا الاتجاه الي عكسه » وأن الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا القصد تشمل أولا الجهود الفردية من جانب كل دولة في سبيل تعديل تعريفاتها الجركية مبتدئة في ذلك بازالة العقبات التي قضت بها الظروف الوقتية الناشئة عن الحرب وثانيا العمل الثنائي بين دولة وأخرى بعقد معاهدات جركية طويلة الاجل تتفق وهذا الاتجاه الجديد وأخيراً العمل المشترك بواسطة أبحاث يقوم بها القسم الاقتصادي لعصبة الامم رغبة في توسيع نطاق التجارة الدولية على دعائم عادلة بابطال أو تقليل العقبات التي تقيمها التعريفات الجركية الباهظة في سبيل المبادلة التجارية الدولية ، ومما هو جدير بالاهتمام في هذا الصدد ما اتجه اليه تيار الرأي الحديث في موضوع التعريفات الجركية من أنه على أهمية أثره في الشئون الاقتصادية لكل دولة أصبح يعد الآن غير داخل تماما في دائرة السيادة الاهلية ؛ بل يدخل في عداد المسائل التي يسوغ ويحمد فيها العمل المشترك بين الامم . وهكذا تساهم كل واحدة منها الاخرى بتضحية تعلم أنها تنال من الجهة الاخري ما يقابلها .

١٠ — أما سائر اقتراحات لجنة التجارة التي أقرها المؤتمر فتتلخص فيما يلي : —

أولا — عند عقد معاهدة دولية على قاعدة المشروع الذي أعدته اللجنة الاقتصادية لعصبة الامم ودعت العصبة الدول الى مؤتمر سياسي يجتمع في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧ لبحثه وهو مشروع يرمي الى الكف عن حظر أو تقييد الواردات والصادرات فاذا نفذ باخلاص قطعت بتنفيذه مرحلة كبيرة في طريق التخلص من العقبات المؤذية للتجارة الدولية وفي هذا الصدد يحسن الاشارة الى أن المادة الخامسة من المشروع نصت على أنه « ليس في الاتفاق الحاضر ما يمس بحق أية دولة متعاقدة في أن تتخذ في صدد الواردات أو الصادرات كافة التدابير التي ترى لزومها اتقاء لنتائج الظروف غير العادية وتحقيقا لصيانة مصالح البلاد الحيوية اقتصادية كانت أو مالية » وهو استثناء حكيم يحول دون انقلاب هذا المشروع الى اداة تشل يد الحكومات عن العمل النافع عند الحاجة لحماية مرافق البلاد . وقد دعيت مصر كما هو معلوم الى الاشتراك في المؤتمر سالف الذكر .

ثانيا — أشار المؤتمر بالقضاء على كل ميزة تتمتع بها الاعمال التجارية التي تزاولها بعض الحكومات لكي تقوم المنافسة بينها وبين مثيلاتها من أعمال الافراد والشركات على قدم المساواة .

ثالثا — أشار باعداد مشروع اتفاق دولي يقضي بمعاملة الاجانب والمنشآت الاجنبية على قدم المساواة مع أهل البلاد التي يقيمون فيها وازالة الفوارق المجحفة بين الطرفين وهو الاقتراح الذي يعنينا تطبيقه في مصر كما سلفت الاشارة .

رابعا — أشار بما يجب من اتفاق على تبسيط التعريفات الجركية بتوحيد الاصطلاحات وانشاء كشف لكل فريق من مختلف البضائع يصلح للاستعمال العام بين سائر الامم بموجب اتفاقات دولية تعقد فيما بعد لهذا الغرض وبعدد الوسائل التي يراها كفيلة بتحقيق هذا الغرض .

خامسا — حث على ثبات التعريفات الجركية عدداً من السنين بحيث تصبح في مأمن كثرة التغيير والتبديل الذي يحدث شيئا غير قليل من الاضطراب في الصناعة والتجارة .

سادسا — أشار باتخاذ التدابير التي يراها كفيلة بتحقيق أكبر قسط من الانصاف عند تحصيل الرسوم الجركية .

سابعا — أشار بتعاون الدول على ضبط وتوحيد الاحصاءات الجركية تنفيذاً لاتفاق ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٣ خصوصا لما يترتب على ذلك من تسهيل مهمة توحيد كشوف البضائع التى سبق ذكرها .

ثامنا — أشار بالاقلاع عن فرض الرسوم المحلية (كرسوم الاستهلاك أو عوائد الدخوليات الخ) على البضائع الواردة من دولة دون أخري أو على الواردات دون البضائع الاهلية

تاسعا — أشار باجتناب فرض رسوم الصادرات على الخامات فوق ما ينبغي ، فاذا قضت بفرض هذه الرسوم حاجات الخزينة أو ظروف استثنائية أو قاهرة وجب أن تكون أوطأ ما يمكن وان لا تتخذ ذريعة للتفريق في المعاملة بين دولة وأخري .

عاشراً — حبذ المؤتمر قاعدة « الامة الاولى بالمراعاة » وأشار بالعمل بها في أوسع معانيها في معاهدات تجارية طويلة الاجل تعقد بين الدول كما أشار بتكليف القسم الاقتصادي لعصبة الامم بالنظر في وضع نص نموذجي لمعاهدات التجارة وبتعيين المبادىء التي يجب أن يرجع اليها في تفسير قاعدة « الامة الاولى بالمراعاة » وأشار على الدول أيضا بالعمل على ادخال مادة في المعاهدات التجارية تقضي بفض وجوه النزاع على التفسير والتطبيق اما بالتحكيم أو بالتقاضي الى محكمة العدل الدولية الدائمة

حادي عشر — بحث الوسائل الثانوية التي تتذرع بها بعض الدول لحماية تجارتها وملاحتها الاهلية كالاعانات وأنظمة النقل التي تقوم على قاعدة التفريق في المعاملة والطريقة المعروفة باسم Dumping التي تلجأ اليها بعض الدول توسلا لايجاد سوق لمصنوعاتها في البلدان الاخرى فتصل الى تحقيق هذا الغرض غالبا برفع رسوم الواردات الى حد يقيها شر مزاحمة المصنوعات الاجنبية ، فاذا أمنت هذه المزاحمة تستطيع حينئذ بيع مصنوعاتها في بلادها بثمن عال ، وفي مقابل ذلك تصدرها لتباع بثمن منخفض في البلدان الاخرى وخصوصا حيث تكون رسوم الواردات واطئة فتقوى بهذه المنافسة غير السائغة على احتكار الاسواق التي تصدر اليها وملاشاة المصنوعات الاخرى من تلك الاسواق سواء كانت من مصدر اهلي أو اجنبي ومتي بلغت هذه الغاية رفعت اسعارها كما تشاء . وقد يتوسل الي هذه الاغراض ايضا لا من جانب الحكومات بل باتفاق عدد من المصانع [illegible] في دولة واحدة أو اكثر تتآلب على مصانع بلد آخر فتسحقها سحقا بالبيع في سوقها بثمن بخس ومتى تخلصت منها لعبت بالاسعار كيف شاءت . وهذه الطريقة كثيرا ما تحمل البلدان المستوردة على رفع رسوم الواردات صدا لهذه النزوات عن صناعاتها الاهلية . وقد أفضى بحث المؤتمر في كل هذه الامور الي بيان سوء عواقبها غير أن تضارب الافكار في كثير من النقط حال دون الاتفاق صراحة على علاج ناجع .

١١ — أما الصناعة فقد كانت العقدة الكبرى التي شملتها اللجنة هي هذه : كيف يستطاع تخفيض نفقات الانتاج ، وبالتالي تخفيض الاسعار بغية الوصول الى اصلاح توازن بين الطالب من جهة ومقدرة الانتاج من الاخرى من غير مساس بمصلحة المستهلكين والعمال . ولهذا الغرض بحثت اللجنة ثلاث مسائل رئيسية أولاها تنظيم الانتاج على الطريقة الحديثة والثانية المحالفات الصناعية الدولية ، والثالثة جمع وتبادل المعلومات الصحيحة عن الاحوال الصناعية وعنيت في كل ذلك على وجه أخص بحالة الصناعة في اوربا لما يتهددها من الصعوبات الخطيرة غير ان حداثة عهد هذه التطورات الصناعية تدعو بطبيعتها الى تباين النظريات وتضارب الآراء في شأنها ولكن مداولات المؤتمر والاعمال التحضيرية التي سبقتها واشترك في اعدادها كثيرون من اعلم الثقات شأنا في العالم الاقتصادي لابد ان تسترعي اهتمام الرأي العام وتصبح عاملا ذا أثر كبير في تعيين اسلم اتجاه لهذه التطورات فلا يفضي نموها الى شيء من المحذورات التي يخشى منها . وهذه خلاصة ما انتهى اليه المؤتمر في كل من النقط الثلاث الآنفة الذكر

أولا — تنظيم الصناعة على الطريقة الحديثة المعروفة باسم Rationalisation والمقصود بها الاخذ بالاساليب الفنية والادارية الكفيلة ببلوغ الحد الادنى من التبذير في الجهود وفي مواد الصناعة ، ويدخل تحت ذلك التنظيم العلمي للعمل وتبسيط اساليبه وترتيب مواد الصناعة من جهة ، والمصنوعات من اخرى طبقات لكل طبقة منها اوصاف معينة لا تتغير (وهو النظام المعروف باسم Standardisation) وتحسين أساليب النقل وأخيرا اصلاح طرق عرض البضاعة للبيع . وقد أجمع المؤتمر على ان تنظيم الانتاج على هذه الطريقة الحديثة يؤدي الى بلوغ اقصى حد من كفاءة العمل وادنى حد من التبذير في القوى الآلية وفي الخامات كما يؤدي الى تخفيض الاسعار لمصلحة المستهلكين ويعين على رفع مستوى رخاء الحياة العام ولذلك حث على مضاعفة الجهود في سبيل الاخذ بهذه الطريقة الحديثة لا في الصناعة وحدها بل في التجارة والزراعة أيضاً وأشار على الحكومات والهيئات العامة بالمضي في هذا السبيل وبالقيام بأبحاث دولية ترمي الى الوقوف على أصلح أساليب الانتاج وتبادل المعلومات الصحيحة في هذا الصدد واقترح على الحكومات أن تعنى باحصاء الانتاج احصاء دوريا على القواعد التي وضعها معهد الاحصاء الدولي وطلب الى عصبة الامم أن تقوم بابحاث احصائية عن مصادر كثير من الخامات الخ . على أن المناقشات التي أفضت الي هذه الاقتراحات لم تخل من اظهار ما يساور العمال من التخوف من أن يفضي هذا التطور الي زيادة البطالة ولذلك حرص المؤتمر على التصريح بأن الجهود التي تبذل في سبيل تحقيق الاغراض المتقدمة يجب أن تعنى باجتناب المساس بمصالح العمال المشروعة .

ثانيا — المحالفات الصناعية الدولية — كان المؤتمر قليل التوفيق في شأنها لانها كانت ولا تزال محلا لاثارة أعظم المخاوف في صدور المستهلكين من جهة ، والعمال من الاخرى ، فلم يصل المؤتمر فيها الى قرار يشتمل على قدر يذكر من التوفيق بين وجهة نظر هذين الفريقين ووجهة نظر أرباب الاموال ان اكتفى ببيان مزاياها وعيوبها وقرر أنه يسلم في هذه الحالة بأن المحالفات ليست من المسائل التي يمكن الوصول فيها الى نتيجة [illegible]

ولكنها ضرب من التطاول الصناعي لا مندوحة عن الاعتراف به . أما نتائجه حسنة كانت أو سيئة فانها تتوقف على الروح التي تسري في الاتفاق وتؤثر في طريقة تنفيذه » وقد انتهى القرار بعد ذلك الى أن هذه المحالفات حتى اذا حسنت نتائجها لا يمكن ان تكون وحدها علاجا للادواء الاقتصادية التي يعانيها العالم وشدد القرار في أنه يتحتم « أن لا تؤدي هذه المحالفات الصناعية الى رفع الاسعار رفعاً غير مبرر يؤذي المستهلك كما يتحتم أن تعنى بمصالح العمال »

ثالثاً — المعلومات والاحصاءات الصناعية — إهتم المؤتمر بتبيان فائدتها للصناعة وللجمهور معا ، وحث على جمعها ونشرها على أوسع نطاق مع عقد اتفاقات دولية بواسطة عصبة الامم بتسهيل كل ذلك

١٣ — وأما الزراعة فكانت أهم نتائج المناقشات التي دارت فيها تقرير صلة تضامن جوهري بينها وبين الصناعة والتجارة والتسليم بأنه أصبح من المحال أن يتوقع لاحداها التمتع برخاء دائم بمعزل من الآخرين . وفي رأي المؤتمر : —

أولا — أن التدابير الكفيلة بتحسين مركز الزراعة الاقتصادي يجب أن تصدر من الزراعة نفسها وذلك بتعميم الاخذ بالطرائق الفنية المثلى وبتنظيم الشؤون الزراعية تنظيما علميا قوامه مكافحة امراض الزراعة وآفاتها على أوسع نطاق دولي وتعضيد المنشآت التعاونية

ثانياً — انه يتعين العمل الجدي على تذليل الصعوبات التي تعانيها الزراعة في سبيل الحصول على المال ويبدو أثرها جليا في كثير من البلاد وهذه الصعوبات لا تذلل الا بانشاء هيئات للتسليف الزراعي حيث لا توجد وبتوسيع نطاقها حيث وجدت سواء اعتمد في ذلك على معونة السلطات العامة أو لم يعتمد . وفي هذا الصدد يشير المؤتمر أيضا بدراسة سائر العناصر التي تؤدي الى تكوين رأي قاطع من جهة موافقة انشاء هيئة دولية لتعزيز الموارد التي تخصص للتسليف الزراعي

ثالثا — ان تزال العقبات التي تعترض تداول الحاصلات الزراعية كلما تيسر ذلك بغير مساس بمصالح البلد الحيوية وبمصالح العمال فيها . فاذا اقتضى الامر الاخذ ببعض التدابير لحماية هذه الحاصلات وجب حينئذ أن يراعى فيها ضبط التوازن بين الصناعة والزراعة فلا تتقدم احداها على حساب الاخرى .

رابعا — ان تعنى عصبة الامم بتمثيل المرافق الزراعية في الهيئات التي انشأتها العصبة الى الآن او تنشئها في المستقبل لدراسة المسائل الاقتصادية وأن يكون ذلك التمثيل متمشيا مع اهمية الزراعة من الوجهة الاقتصادية

خامسا — ان تهتم الامم بتوسيع نطاق الاحصاء الزراعي وان تكون قاعدة هذا الاحصاء نظام دقيق لضبط حساب الادارة الزراعية والمواشي والحاصلات الحيوانية في الاملاك الخاصة والعامة .

١٣ — الى جانب هذه القرارات التي اتخذها المؤتمر في الشؤون التجارية والصناعية والزراعية أولا — سجل استنكاره لاستمرار العالم في تخصيص مبالغ طائلة للانفاق على التسليح والاستعداد للحرب حتى قلت الموارد التي يمكن استخدامها في انعاش التجارة والصناعة والزراعة وازداد عبء الضرائب على الجماهير فهبط من مستوى معيشتها وأعرب المؤتمر عن رغبته في نجاح الجهود المبذولة في تحديد وتخفيض التسليح

ثانيا — اشار على الحكومات والامم الممثلة فيه بأن توجه اهتمامها الدائم الى ان صيانة السلم في العالم تتوقف كثيراً على المبادىء التي تبنى عليها وتنفذ بمقتضاها سياسة الامم الاقتصادية . وأنه لذلك يتعين تقرير المبادىء السليمة الكفيلة بتلافي الصعوبات الاقتصادية التي تجر الى التنافر وسوء التفاهم

ثالثا — نوه بأهمية اثارة الرأي العام في جميع أطراف العالم بتوثيق عرى التعاون الدولي بين الهيئات العلمية والتعليمية سواء في الميدان الاقتصادي أو في سواه فضلا عن الصحافة وغيرها من العوامل الهامة العظيمة الاثر في افادة الرأي العام واثارته وذلك ان نجاح الاخذ بالمبادىء التي تنطوي عليها قرارات المؤتمر والمضي في تطبيقها لا يتوقف على حسن الارادة من جانب الحكومات والمصالح العامة وحدها بل يتوقف فوق ذلك على تعضيد الرأي العام المستنير

١٤ — هذه خلاصة أعمال المؤتمر التي آثر تقريره القيم على بيانها تفصيلا فما أجدره بان ينقل الى العربية لافادة ابنائها . ولا بد قبل ختام التقرير الحاضر من التنويه بالاهمية التي علقتها معظم الامم على هذا المؤتمر والتأهب لاستخدام فرصة عقده للاستفادة بطريقة أو باخرى سواء لترويج ثرواتها الاقتصادية ومصالحها التجارية أو لتعزيز وجهة نظرها في مسائل معينة أو لنشر الدعاية عن بلادها ترغيبا في التعامل معها أو في الاقبال على السياحة فيها الخ وقد تجلت هذه المقاصد في المظاهر الآتية :

أولا — في تأليف وفود المندوبين والخبراء بحيث يمثلون عدداً عظيما من مختلف الكفايات فقد كان لفرنسا مثلا فوق مندوبيها الخمسة ٣٥ خبيراً وسكرتير عام ومساعد سكرتير عام كاملا برتبة مستشار سفارة وثلاثة سكرتيرين وللتشكوسلوفاكية خمسة مندوبين وأربعة نواب و١٤ خبيرا وسكرتيرا عاما الخ

ثانيا — في توزيع الصحف المشتملة على مقالات في مواضيع معينة والكتب والرسائل المعدة لنشر الحقائق عن أحوال البلدان المختلفة فلم يكن يمضي يوم الا ويحمل البريد فيه الى كل مندوب وخبير شيئا من قبيل ما ذكره من أمثلة الكتب والرسائل ما يأتي :

١ — التقويم البولوني وهو مجلد ضخم مطبوع بالفرنسوية في ٨٥٠ صحيفة أصدرته لجنة من الخبراء تحت رعاية وزارة الخارجية البولونية يسوغ وصفه بانه دائرة معارف صغيرة عن بولونيا .

٢ — التقويم الدانمركي مجلد أصدرته وزارة خارجية الدانمرك باللغة الانجليزية في ٣٢٠ صحيفة لمثل الغرض المتقدم .

٣ — القوي الاقتصادية الرومانية رسالة بالفرنساوية في ١٥٠ صحيفة أصدرها قلم الابحاث التابع لبنك مارموروش بلانك في بخارست وأسهب فيها في وصفها

٤ — رومانيا تعمل — رسالة في ١٠٠ صحيفة بالفرنسوية عن تجارة رومانيا وصناعتها الخ

٥ — دليل بولونيا الاقتصادي رسالة بالفرنسوية في نحو ٦٠ صحيفة مزينة بصور فتوغرافية بديعة لكثير من مظاهر النشاط الاقتصادي في تلك البلاد

٦ — ميناء دنزج — رسالة بالانجليزية في ٤٦ صحيفة ملأى بالاحصاءات ومزينة بالصور الملونة والفتوغرافية الجميلة

٧ — مقاصد السياسة الاقتصادية المجرية وأساليبها رسالة بالانجليزية في ١٦ صحيفة أصدرتها اتحادات النقابات المجرية

صادق حنين

تحريراً في روما في ٩ يونيه سنة ١٩٢٧

الزواج التجـــــريبي

زوبعة اجتماعية هائلة في أميركا

كيف يقوضون دعائم العمران

في اميركا اليوم دعوة غريبة تنتشر بين طبقات الامة انتشاراً سريعاً ويخشى أن يتسع نطاقها فتحدث أكبر انقلاب عمراني اصيب به العالم منذ فجر المدنية حتي هذا اليوم . وهذه الدعوة تقضي بالثورة على نظام الزواج الحالي لقلبه رأساً على عقب بحيث يصبح الزواج على دورين أولهما الدور التجريبي وثانيهما الدور الدائم .

وكما ان لهذه الدعوة انصاراً كذلك لها أعداء يقاومونها ويحاولون القضاء عليها قبل أن يستفحل شرها . وفي مقدمة هؤلاء اسقف مدينة نيويورك وجميع رجال الدين في الولايات المتحدة . على ان الزوبعة التي يثيرها أنصار الزواج التجريبي هي زوبعة هائلة . وعقلاء الاميركيين يعلمون انه اذا نجح مثيروها بينهم فستصبح المدنية الاميركية مزعزعة الاركان ويفلت غول الشر من عقاله

ولقد كان الاميركيون منهمكين حتى عهد قريب بقضية الاستاذ سكوبس ومحاولته نشر المبادىء الداروينية بين طلبة الجامعات الاميركية . ولعل القراء يذكرون ان الاميركيين كانوا مقسومين بازاء تلك التعاليم الى فريقين — يؤيد أحدهما الاستاذ سكوبس ويقول بوجوب اطلاق الحرية للاساتذة في تلقين المبادىء العلمية وان تكن مخالفة للاعتقادات الشائعة ، ويؤيد الآخر خصوم الاستاذ بحجة ان عقول الطلبة لم تنضج بعد لقبول التعاليم المنافية (على الاقل في الظاهر) لمبادىء الدين الاساسية

على ان ثورة الزواج التجريبي قد أنست الاميركيين قصة الدكتور سكوبس ووجهت اهتمامهم الى ما هو أعظم شأناً من العقيدة الداروينية . وفي الواقع ان النضال بين صفوف الامة الواحدة لم يبلغ قط من الشدة ما قد بلغه بين صفوف الامة الاميركية في الوقت الحاضر اذا لم يهتم الشعب الاميركي قط في مسئلة عمرانية كاهتمامه في مسئلة الزواج التجريبي التي نحن بصددها . ولا يكاد المرء يسير في الشوارع أو يجلس في مجتمع عام الا وينهال عليه سيل من النشرات التي يوزعها انصار كل من الفريقين . وتكاد معظم الخطب التي تلقى من على المنابر تدور حول محور واحد وهو تحبيذ الزواج التجريبي والدعوة اليه أو استنكاره والتحريض عليه

وزعيم الدعوة الى الزواج التجريبي قاض من قضاة مدينة « دنفر » يدعى المستر « لندسي » وهو يسمي مشروعه « مشروع زواج المصاحبة » . ولا حاجة الى القول ان هذا المشروع قد اثار زوبعة هوجاء في جميع الولايات الاميركية . ولكن رجال الدين ومن ورائهم اعضاء جمعية « كوكلوكس كلان » يحاربونه بكل قواهم ويحاولون اسقاطه ويمثلونه للامة تمثيلا قبيحا ويقولون انه يبث الشر في العالم لانه يحاول ان يقوض اركان العمران ويقلب نظام الاجتماع رأساً على عقب

أما أنصاره فينظرون اليه نظرة اعجاب واحترام ويعتبرونه أكبر مصلح ظهر في هذا العصر . ولا حاجة الى القول بان العناصر المتشبعة تؤيده وتشد أزره

[illegible] ما هو الزواج التجريبي أو [illegible]

القاضي لندسي — زواج المصاحبة وما الذي يرمي اليه ؟

يقول لندسي : انه عقد بين رجل وامرأة يوجبه على السكنى معاً ويتعهدان بان يعيشا مدة عام كامل . فاذا وجدا في أثناء هذا العام أخلاقهما متوافقة متلائمة في امكانهما تحويل زواجهما التجريبي الى زواج دائم والا يفسخا العقد الذي بينهما وينفصل احدهما عن الآخر

هذه خلاصة مشروع القاضي لندسي [illegible] حمله على ابتكار هذه البدعة ما كان ولا يزال يشعر به بنفسه من مساوىء الحياة الزوجية في أميركا ومن الطلاق التي تعرض عليه . وقد جري لاحد الصحف حديث معه فقال المستر لندسي : « لي في القضاء عشرون سنة دلتني خلالها على ان نظام الزواج الحالي فيه عدة شوائب . ولذلك فكرت في وضع فكرة على قانون للزواج اعتقد انه اذا ساد العالم زالت مساوىء الزواج التي نشكو منها في الحاضر وأدى الى تقوية دعائم السعادة والهناء بين الازواج » ويدور [illegible] قد ابتكرته حول « زواج المصاحبة » [illegible] عن الزواج التجريبي في بعض الانظمة [illegible] كما انه يختلف عن النظام الذي [illegible] اي المساكنة أو التسري

ومن مزايا مشروعي هذا ان الزواج الرسمي لا يتم الا بعد مرور عام يجرب الرجل والمرأة في خلاله انهما يحبان [illegible] حبا متبادلا وان طباعهما واخلاقهما [illegible] فاذا اثبتا ذلك وجب ان يفحصا [illegible] ثبت انهما صالحان للزواج من وجهة [illegible] لهما عقد الزواج نهائيا والا حظر ذلك [illegible]

***

هذه خلاصة مشروع القانون [illegible] القاضي لندسي ادخاله على قوانين الولايات وقد انتهى اليه بعد خبرة طويلة [illegible] ما شاهده من مساوىء الحياة الزوجية [illegible] لدعائم السعادة والهناء . ولكم [illegible] وفتيات يشكون اليه الزواج [illegible] الحاضر كل ما هم فيه من شقاء [illegible] وقف امامه رجال يجرمون ولصوص [illegible] اضطروا الى ارتكاب الجرائم [illegible] مساوىء الزوجية وانهم لو لم [illegible] ما ارتكبوا شيئاً منها

ويقول القاضي لندسي ان [illegible] التي عرضت عليه وكان سببها الزواج [illegible] جداً — وان وراء كل جناية [illegible] دائما من مساوىء الزوجية [illegible] الحكمة والعقل !

[illegible] هجوم قوي وشديد [illegible] فان آراءه تنتشر اليوم في اميركا [illegible] ورجال الدين وزعامة اسقف نيويورك [illegible] فيما يجب عمله لوقف ذلك [illegible] حتى يحسم الامر [illegible] الحازم [illegible]

كيف انتقلت الحياة من البحر الي البر

الحياة ومنشؤها

يقول علماء الفلك ان الارض كانت يوما ما قطعة ملتهبة ذات درجة مرتفعة بحيث يستحيل معها حياة الكائنات . اذن هناك فترة زمنية من تاريخ الارض لم تكن فيها « حياة » بالمرة . ولنرجع الآن خطوة الي الوراء لنتصور حال الارض ولم تكن فيها حيوان أو نبات ولنري اذن كيف بدأت الحياة . وانه يلذ للانسان أن يعرف حقيقة منشأ الحياة وأي الكائنات الحية ظهرت أولا في عالم الوجود والحياة . ويقرب الى العقل ان أول ما ظهر من الكائنات الحية هي « النباتات » لان المواد الغذائية كانت حينئذ غاية في البساطة ولم تكن قد تعقدت بعد كما هي الآن ، والنباتات وحدها — دون الحيوانات — هي التي في استطاعتها أن تعيش على أبسط أنواع الغذاء ، وكما أنه قد أتت فترة على الارض لم يكن عليها لا حيوان ولا نبات كذلك مياه البحر قد أتي عليها وقت لم يكن بها حياة ، انما مياه البحر تحتوي على أملاح غير عضوية ذائبة ، وقد يكون من تأثير الضوء في هذه الاملاح المعدنية أن نشأت الحياة . ويظن ان النباتات التي ظهرت أولا كانت ذات خلية واحدة وكانت تغذي نفسها بنفسها وأن لها أعداءاً « تساعدها على التحرك في الماء » فلما أن أوت المياه قليلة الغور واستقر بعض هاتيك النباتات [illegible] في الصخور في قيعان البحار : وهناك وجدت لدي [illegible] النباتات نزعة ورغبة لتصير متعددة الخلايا ، [illegible] تعاقبت الاجيال وراء الاجيال تناسلت [illegible] النباتات وتكاثرت وظهر بينها حينئذ نباتات [illegible] في كثير من الوجوه عن الاصل — أي [illegible] النباتات التي ظهرت أولا — وحينئذ كان [illegible] في وقت ما ينشأ عدد عظيم من الكائنات [illegible] ومن المؤكد أن بين هذه الفترة ظهرت أول [illegible] الحياة في الحيوانات الدنيئة ، وفي وقت ما [illegible] يكون قد حدث حادث غريب فتلك [illegible] الحية التي ولدت وتربت وترعرعت في [illegible] البحر والتي لاغنى لها عن المياه بقصد الحياة لابد [illegible] يوماً ما على ترك انيسها ووحدها انها [illegible] عظيمة وانه لعمل شاق مدهش أن يتم ! [illegible] الكائنات الحية بقوة وقدرتها على السباحة [illegible] الى الارض ودعا انتقالها من المعيشة المائية [illegible] المعيشة البرية بواسطة ارتفاع الارض وسط البحر [illegible] هذه النظرية العالم « تشرش » الذي يعتقد [illegible] المياه لما صارت قليلة الغور كان على النباتات [illegible] عيشة هادئة ووديعة ثابتة ، ثم تبع ذلك [illegible] التدريجي ارتفاع قاع البحر حتى وجدت [illegible] نفسها في الهواء ! ونتيجة لذلك الانتقال [illegible] النبات تغير تدريجيا ثم المعيشة الهوائية [illegible] يكون للقمر أثره في ذلك الانتقال ؟ وأن [illegible] الذي ساعد على امكان الحياة على الارض [illegible] للقمر فعله في تكوين المد والجزر » ، [illegible] يجعل الانتقال التدريجي ممكنا من البحر [illegible] حيث أنه تدريجي لا فجائي ، وقد درس [illegible] بعض الكائنات الحية المائية ما يجعلنا [illegible] صحة هذه النظرية ، فمثلا هناك حيوانات [illegible] الماء — وفي المناطق القليلة الغور قرب [illegible]

الشاطىء — وغالبا ما تعيش فوق الصخور : واذا كان يأتيها المد ذهب فان هذه الحيوانات قد تعودت كيف تعيش بدون الماء فترة حتى يرجع اليه . ولسنا نعني انها تستغني كلية عن الماء — فهذا طبعا محال — انما المقصود انها تعلمت تدريجيا كيف يمكنها أن تعيش بدون ان تكون مغطاة بالماء كما كانت بالبحر واذ يتم ذلك فان هذه أكبر وأعظم خطوة قد خطتها الحياة بعد ظهورها الاول .

والآن نتساءل لماذا لم تتقدم الحياة في البحر بينما تقدمت ذلك التقدم المدهش بالبر حتى وصل التطور الي أرقي درجاته ؟ ان أرقى أنواع الكائنات الحية في البحار هي الاسماك وان هذه الاسماك حتي الكبير منها وحتى أكثرها نشاطا وحركة مازالت في معيشتها وديعة بطيئة تعد كونها من ذوات الدم البارد . ويبدو أن يكون لهذه الامور أو احساس بدرك [illegible] وأبين له التقدم : حقيقة أن في البحر بعض أنواع المخلوقات العجيبة مثل الحيتان « وسيادف » فالانسان [illegible] من هذه ليست انما يعنى للكفاءة والعالي أرقى من ذلك بكثير . فمثلا الاسماك تتنفس من الهواء الذائب في الماء وهذه تتنفس من الهواء الجوي مباشرة كما يشاهد من انقل عادة الحيتان عندما تصعد لسطح الماء كيما تحصل على مؤونة من الهواء

وعلى ذكر التنفس البحث كيف يتم في قيعان البحار ؟ نعلم أنه لابد للكائن الحي أن يتنفس والا مات مختنقا : أي أنه دائما في احتياج الى كمية من الهواء أو بالاصح الاكسيجين ، وتتوقف كيفية معيشة المخلوق على ما يحمله من كمية الاكسيجين وما يمكنه أن يحمله من كمية الاكسيجين يتوقف بدوره على ما يحيط به من كمية الاكسيجين ، وهذا الغاز قليل الذوبان جداً في الماء ، ذلك من الماء في درجة صفر وتحت ضغط جوي واحد يذيب من الاكسيجين ٤٨ سم ٣ ؛ ويذيب الماء المالح أقل من ذلك بكثير ومن هذا نستنتج أن كمية الهواء الذائبة في الماء قليلة جدا بالنسبة للهواء نفسه ، وكما قدمنا أن كيفية وحالة معيشة الكائن الحي تتوقف على ما يحمله من كمية الاكسيجين — وهذه قليلة في الماء أمكننا أن نستدل أن حالة معيشة الحيوانات المائية كالاسماك بليدة بطيئة وهادئة . وأمكننا أن نعزو السبب في عدم تقدم وتطور المخلوقات المائية الى مدى بعيد محسوس ؛ ولاضرب لك مثلا يقرب لك معنى ما أقول — فهب لذلك مبلغاً بسيطاً من النقود ، وأنه لا يمكنك أن تحصل على أكثر منه — فمعنى أن هناك حدوداً لا يمكنك أن تتعداها تصرف فيها ذلك المبلغ الضئيل : وهذه حالة المخلوق المائي : لديه كمية من الهواء — كمية محدودة — لا يمكنه أن يحصل على أكثر منها ولذا كان استعماله اياها محدوداً في دائرة محدودة . والهواء الذائب في ماء البحر آت من الطبقة الهوائية الملاصقة لسطحه ، ولذا كان سطح الماء يحتوي على مقدار من الهواء الذائب أكثر من الطبقة التي تليه وهذه أكثر من التي تليها وهلم جرا حتى تصل اذن لاول وهلة أن الطبقة السفلي قرب قاع البحر لا تحتوي على هواء مذاب فتكذب بها هنا التنفس ؛ لكن ظهر أن هذه ليست بالحقيقة وان الماء بقاع البحر يحتوي على كمية من الهواء الذائب لا بأس بها . أما كيف وصلت هذه الكمية فتتوقف الى خواص الماء الطبيعية : فاذا بردت الطبقات العليا الماء فانها تصير حينئذ أكثر كثافة من الطبقات الدانية التي تليها والنتيجة أن تيارات من المياه الباردة تنتقل الى قاع البحر حاملة معها كمية الهواء اللازمة لحدوث التنفس .

ومن السبق أن ذكرنا انه يحتمل أن يكون المد والجزر أثرين في انتقال الحياة من البحر الى البر فانه يمكننا أن نحكم أن ذلك المخلوق الذي اعتاد أن يحصل على كمية كبيرة من الاكسيجين هو الذي استطاع أن يقفز من البحر « ليعيش عيشة برية » ولكن كمية الاكسيجين في الماء قليلة جدا بالنسبة الى أن نحو خمس حجم الهواء اكسيجين فيعرف الفرق هنا بين الماء والهواء شاسعا عظيما وانه لمن الصعب جدا على مخلوق اعتاد أن يعيش وسط كمية معينة من الاكسيجين في الماء أن يجد نفسه وقد انتقل فجأة الى عالم بري يحتوي على كمية عظيمة من الغاز فيمكننا أن نستدل أن الحياة البرية كانت حقيقة في مبدئها عادة مرة من الصعوبة بمكان : لان الجهاز التنفسي للمخلوق في الماء لا يصلح أن يكون اداة للتنفس في الهواء نفس الخلقي ؛ قد يبدو ذلك غريبا ولو انه ظاهر جلي فانا نعرف أن الانسان التنفس في الهواء من الجو اذا أجبر أن يوضع في الماء فانه يموت غرقا كذلك السمكة التي تعيش في الماء اذا خرجت منه الى الجو فانها أيضا تموت . فالرجل مات مختنقا في الماء — وهو يحتوي اكسيجينا — والسمكة ماتت في الهواء — وخمسه اكسيجين — لان كليهما في احتياج الى اكسيجين ؛ ذلك ان الجهاز التنفسي لكليهما يختلف تمام الاختلاف ؛ فالسمكة خلقت ولها جهاز تنفسي يساعدها على استنشاق الهواء الذائب في الماء بواسطة خياشيمها وهذه الخياشيم لا تجدي نفعا اذا كانت في الهواء ، وكذلك الرجل فانه يتنفس برئتيه وجهازه التنفسي لا يساعده على استعمال هواء الماء . فاذا علمنا هذا كان لنا أن نحكم أنه عندما حاولت المخلوقات أن تنتقل من البحر الى البر فانها رأت نفسها في احتياج لرئات كي يمكنها أن تتنفع من هواء البر والا ماتت كما تموت السمكة اذا أخرجت من الماء . وعلى كل حال فلسنا نعلم حقيقة كيف تم هذا ؛ وانما قد تغلبت تلك الخلائق على هذه الصعوبة ؛ فلقد رأينا مثلا تلك المخلوقات عودت أنفسها على تنفس الهواء الجوي اذ يلقيها المد والجزر على الشاطىء وربما يعود بها الى الماء وهكذا فقد اقتحمت تلك العقبة بعد محاولات عدة ؛ آنا غير مجدية وأخرى مجدية .

ثم انه بما بدأت الحياة في البحر ولا زالت مخلوقات عديدة وعجيبة تعيش في البحر الى الآن — فان تطورات الحياة المدهشة وانقلابها السريع وتقدمها نحو الكمال القريب أعقب هذه الخطوة الكبيرة ، خطوة انتقال الحياة من البحر الى الارض . ودعنا الآن نبحث عن الفائدة الحقيقية التي جنتها تلك الحيوانات بانتقالها الى البر . ففي البحر كمية الاكسيجين ضئيلة بدرجة لا تمكن السمكة من أخذ كفايتها كي تحفظ جسمها دافئا ، ولذا كانت الاسماك والحيوانات ذوات الدم البارد ، وهي بحكم الوسط الذي تعيش فيه مضطرة الى ذلك طبيعيا ، ومعلوم أنك لو وضعت أشياء مختلفة كقطعة من الحجر وأخرى من الخشب وغير ذلك في غرفة واحدة لمدة ما فان الجميع يتساوون في درجة الحرارة فلا قطعة الحجر حين تلمسها أعلى درجة من قطعة الخشب ولا الخشب أكثر ارتفاعا . ولو أنك وضعت الآن من الماء الساخن داخل الغرفة لبدأ يبرد ويبدأت الاشياء التي بالغرفة في الارتفاع من حيث درجة حرارتها ولو أنك لاحظت ظاهرتا تطورات التغير وفي النهاية تجد أن درجة حرارة الجميع تساوي . والقاعدة أن الحرارة في مكان ما تتوزع نفسها على مختلف الاجسام حتى تتساوى في درجة حرارتها جميعا . وهذا عين ما يحصل في حالة الحيوانات ذوات الدم البارد كالاسماك . وهذه والمياه الملاصقة لها ذات درجة واحدة طبقا للقانون الطبيعي السالف ذكره . أم دعنا نفرق بين ذوات الدم الدافىء والبارد فانك لو أمسكت بسمكة وجدتها باردة أي أن درجة حرارتها منخفضة عن درجة حرارتك فتشعر بالانخفاض — لان لك حرارتك الذاتية ، والحقيقة أن الحيوانات التي تتنفس الهواء الحالي ([illegible] Animals) تتنعم بكمية وافرة من [illegible] ذلك الوقود فانه لما كانت [illegible] [illegible] الاكسيجين [illegible] العمليات [illegible] الطاقة [illegible] أو الحرارة [illegible] وبواسطة الدم [illegible] من هذا مطلقا فان الامكان لأي حيوان أن يحفظ نفسه في يوم ما ذا درجة حرارة تتوسط على مراجعه ؛ فان الحيوانات ذوات الدم الدافىء في الغالب ذات درجة حرارة ثابتة درجتها اليوم كدرجة حرارتها بالامس كدرجة حرارتها في أي يوم تال . وان درجة الحرارة هذه تكاد تكون متقاربة في مختلف الخلائق ، وتكاد الطيور تكون أكبر ارتفاعا في درجة حرارتها عن بقية الحيوانات ولكن هذا الفارق صغير في حد ذاته بحيث يعلن تفاهته ، حتى يمكننا أن نقول بدون خطأ تقريبا ان درجة حرارة الجسم تكاد تكون متساوية الاصل والنتيجة اذن يوصلنا الى أن نقرر أن هناك درجة حرارة مخصوصة معينة يكون عندها الظاهر الحيوية أو تسير الحياة عندها أحسن ما تكون « فاذا بلغت هذه الدرجة فان التغيرات ومظاهر الحياة المعروفة تسير بنظام وسهولة ونجاح ، وما بقيت الحياة والا فلا أمل للوصول الى هذه الدرجة « التي تسير عندها الحياة أحسن ما تكون » . ولو انه يعرف نوع أو نوعان من السمك ذو درجة حرارة أعلى قليلا عما يغمره من درجة حرارة الماء لم تمكن الخلائق الحية اذن الرقي الى هذه الدرجة فمن انتقلت الى البر

أما الدور الانتقالي من الارض الى الهواء فليس بذي أهمية على الاطلاق . فالحيوانات التي لا تطير تعيش مثلما تعيش الطيور تماما . حقيقة أن الطيور تقضي ردحا من الزمن سابحة في الهواء انما لابد لها من ساعة تجنح فيها الى الارض والا فهل تشيد وكرها في الهواء أو تنام في الهواء ؟ لا . وانما كل ما هنالك أن مجال الحياة لديها يمكنها أن تحوم وتسبح في الهواء وقتما تشاء وحيثما تريد والحقيقة اذن أن العلماء ينظرون الى أرضي وان انتقال الحياة من الارض الى الجو انما هي مسألة ثانوية بحتة . ان المهم هنا هو انتقال الحياة من البحر الى البر

[illegible] الهواري

[illegible] بالجامعة المصرية



قصة الاسبوع

البدوية

قال لي صديق : اذا مررت مصادفة بالقرب من « برج العبابة » أثناء رحلاتك فى الجزائر ؛ فاذهب وزر صديقي القديم « أوبال » ، فهو الآن مستعمر هنالك

وكنت منذ شهر أجوب سيراً كل هذه الانحاء الفخمة التي تمتد من الجزائر الى تيارت ، وهي انحاء يتخللها الغاب والهواء ، والجبال والوديان العميقة ، وشيرات صغيرة تغطيها ورود ذات جمال لا يوصف .

وكنت قد ضللت طريقي هذا اليوم فتسلقت أكمة عالية كنت أري من فوقها سهول « متيجة » الشاسعة ، وألمح الي ورائي شبحا من ذلك الاثر العجيب الذي يسمونه « قبر النصرانية » ، وهو على ما يقال مدفون أسرة من ملوك المغرب ، ثم نزلت متجها الى الجنوب وامامي قفر موحش دائم تتخلله التلال الصخرية كأنها أسنمة الجمال .

وكنت أسير بخطى سريعة خفيفة فى تلك الدرات المنحدرة المتموجة . وليس يثقل الاذهان شيء فى تلك الرياضات البهيجة التى يستمري فيها الهواء المنعش من فوق الربى ، فلا الجسم ولا القلب ولا التفكير ولا الهموم تعكر صفوه ؛ وما كنت عندئذ أشعر بشيء مما يسحق حياتنا ويعليها ، وما كنت أشعر الا بلذة هذا الانحدار . وكنت أرى عن كثب بعض الاحياء العربية فى خيامها السمراء المدببة مركوزة فى الارض كأنها أصداف البحر فوق الصخور ، وكانت أشباح بيضاء نساء ورجال تطوف من حولها بخطوات بطيئة بينما كانت أجراس القطعان تدوي في نسيم المساء .

[illegible] وقد شعرت ما ابتعدت عن كل انسان وكل شيء مما يشغل فى طرقات المدينة ، بل لشد ما ابتعدت عن نفسي وغدوت كمخلوق شارد لا ضمير له ولا فكر أو كمين تغري وتهوى الرؤية ؛ وابتعدت أيضا عن طريقي فلم أفكر فيه بعد اذ شعرت عندما جن الظلام اني قد ضللت .

وكان الليل ينبسط فوق الارض كأنما يمكنه الظلام [illegible] الا كام على قمة [illegible] [illegible]

أبيض تعوي الكلاب داخله ، وسأل صوت بالفرنسية من القادم ؟

فقلت هل يسكن هنا المسيو أوبال ؟

فاجابني : نعم

ثم فتح الباب ، ولقيت نفسي أمام المسيو أوبال نفسه وهو فتي أشقر طويل القامة ، قوي البنية فعرفته بنفسي فبسط الى يديه قائلا : « أنت في في منزلك ياسيدي » .

ولم يمض ربع ساعة حتي كنت أتعشى مرتاحاً امام مضيفي الذي استمر يدخن غليونه .

وكنت أعرف تاريخه ، فبعد ان أنفق على النساء أموالا طائلة ، اشتري بما بقي له أراضي جزائرية وزرعها كرما . فنجحت الكروم . وكان سعيداً ، تلوح عليه أمارات الرضى ، بيد اني لم أستطع ان أدرك كيف ان هذا الباريزي المرح استطاع أن يعتاد هذه الحياة الموحشة وهذه العزلة فسألته :

— متى نزحت الى هنا ؟

فاجابني منذ تسعة أعوام

قلت : ألست تعانى آلاما معنوية مبرحة ؟

— كلا ، فان المرء يعتاد هذه البلاد ثم ينتهي بحبها ولست تدرك كيف انها تستهوى المرء بطائفة من الغرائز الحيوانية الصغيرة التي نجهل وجودها فينا . ونحن نميل اليها أولا لانها تحقق لنا لذات خفية لا تتصور . ثم ان الهواء والاقليم يخضعان جسمنا بالرغم عنا ، والنور الباهر الذي يغمرها يحمل الى الذهن صفاء ورضى ، وينفذ الينا دائما من الاعين حتى لقد تتصور انه ينير فى الروح كل نواحيه الخالية .

قلت : ولكن ما شأن النساء ؟

أجاب : آه ، انهن هنا قليلات . . . على ان المرء يجدهن دائما حتى فى قبائل الوطنيين . .

ثم التفت الي العربي الذي يخدمني ، وهو فتى أسمر طويل القامة تلمع عيناه السوداء تحت عمامته وقال له : « انصرف يا محمد ، سأدعوك متى احتجت اليك » .

ثم قال لي : انه يفهم الفرنسية وسأقص عليك قصة يلعب فيها دوراً كبيراً

فلما انصرف الرجل بدأ حديثه قائلا : كنت هنا منذ نحو أربعة أعوام فى تلك البلاد التي بدأت [illegible] وكنت [illegible] [illegible]

فى ذراعي ، وهي بطن من بطون أولاد ناجة — وكنت قد اخترت منها لخدمتي هذا الفتى الممشوق الذى رأيته واسمه محمد بن الامهر . فما لبث أن أخلص لي كل الاخلاص . ولما كان يأبى المبيت فى المنزل وهو مالم يعتده ؛ فقد نصب له على قيد خطوات من الباب خيمة ينام فيها لكي أستطيع أن أدعوه من نافذتي .

أما حياتي فقد تتصورها ؛ أتعهد المزارع فى كل يوم ، واصطاد قليلا ، ثم أتعشى مع ضباط المراكز المجاورة أو يأتون هم للعشاء معى .

أما الملاهي فقد ذكرت لك أني أجد منها ما أشاء فى الجزائر . وقد يحدث أحيانا أثناء تنزهي أن يستوقفني عربي يقترح علي أن يحضر الى منزلي فى المساء احدى نساء القبيلة ، وكنت أقبل أحيانا غير اني كنت أرفض فى معظم الاحوال اتقاء لما قد يثيره ذلك من المتاعب

وقد حدث ذات ليلة صيف اذ كنت عائداً من تعهد المزارع أن دخلت خيمة محمد لادعوه لامر عرض لى . فرأيت على بساطه الصوفى الاحمر امرأة أو بالحري صبية تنام عارية وقد شبكت ذراعيها . فبدا جسمها الابيض الناصع تحت الضوء من أبدع ما شهدت من طراز الجنس البشري . ذلك أن النساء هنا فائقات فى الحسن ، ممشوقات القوام ، ذوات وسامة نادرة .

فارتبكت قليلا وأرخيت ستر الخيمة وصعدت الى منزلى

آه لشد ما أهوى النساء ! نفذ الي قلبي ضوء هذا الحلم وألهب خيالى ؛ وأعاد الى عروقي ذلك الاضطرام الهائل الذى دفع بي الي هنا . وكان الجو حاراً ؛ فسلخت معظم ليلتي فى النافذة أرقب موقع خيمة محمد

فلما صعد لى غرفتى فى الغد حدقت في وجهه ملياً فخفض رأسه كمضطرب مذنب . فسألته فجأة : —

هل أنت متزوج يا محمد ؟

فاحمر وتلعثم قائلا : كلا يا سيدى

قلت فلم توجد لديك امرأة اذن ؟

فدمدم : انها من الجنوب

ثم قال : انها حسناء جداً

قلت حقا ؛ فاذا قدمت اليك امرأة حسناء من الجنوب ثانية فلا تنس أن تحضرها الى غرفتي لا الى خيمتك . أتفهم يا محمد ؟

فاجابني فى خطورة : سمعا وطاعة ياسيدى

واعترف أني لبثت طول اليوم متأثراً بذكرى تلك الفتاة العربية ممددة على بساط أحمر . فلما عدت ساعة العشاء ملكتني رغبة شديدة فى أن أجوز خيمة محمد مرة أخرى . بيد أنه يخدمني كعادته وهو يحملق بوجهه الصامت ، وقد أوشكت مراراً أن أسأله ماذا كان يؤوى طويلا فى خيمته تلك الفتاة الحسناء .

وفى نحو الساعة التاسعة — وما زلت أضطرم [illegible]

[illegible]

مكتب الرعاية الاجتماعية

للاطفال المجرمين

عمل انسانى جليل

تقدم مسيو لوسيان رولان الى مجلس النواب الفرنسى مشروع قانون يقضي بانشاء مكتب حكومى يعنى بأمر الاطفال اللقطاء والمجرمين حتى يبلغوا سن الرشد بدل أن يلقى بهم الي سجن « بتيت روكيت » الخاص بالاطفال اللقطاء والضالين بتهمة التشرد . وقد نشر فى صدر صحيفة الجورنال الباريسية المقال الآتي يشرح به وجهة نظره فى هذا العمل الانسانى الجليل . قال :

لقد كتبت غير مرة موضحا تلك المظالم الصارخة التي يأتيها حيال الاطفال قانون ٢٤ مارس سنة ١٩٢١ القاضى بأن يزج كل طفل تقضي حاله سوء طالعه بأن كان عاطلا من عمل أو ارتكب أي جريمة وهو دون سن الرشد فى سجن خاص بتهمة الاجرام والتشرد .

[illegible]